



فيما يلي دراسة موسعة للأقلام التي وردت في المخطوط:

قلم الثلث

يُعدُّ خط الثلث من أهم أنواع الخطوط العربية وأولها ابتكاراً، فهو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها، كما يُعدُّ أصعب الخطوط لما تمتلكه حروفه من حركات وفركات وانتقالات عديدة ودقيقة في القلم. وأوائل من كتبوه الوزير ابن مقلة (ت ٣٢٨هـ) ولقد جَوَّدَه وأبدع فروعه ابن البواب، ووصل القمة في عهد ياقوت المستعصي، وزاد عليها حمد الله الأماسي ومصطفى راقم، واشتهر بإجادته من الأتراك عبد الله زهري بك والشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، والأساتذة شفيق وشوقي وسامي والحاج كامل ونظيف وعبد القادر وحامد الامدي وغيرهم، ومن البارعين فيه هاشم محمد العراقي ومحمد بدوي الديراني السوري ونجيب هوايني اللبناني، ومن البارعين من المصريين محمد مؤنس وتلميذه محمد جعفر ومحمد حسني وسيد إبراهيم، من بعد هؤلاء تلاميذهم في كافة البلاد الإسلامية^(١). وقد تسابق الخطاطون في إجادته رسم حروفه حتى صار في أبهى حلة وأجمل شكل، وصارت حروفه الموزونة بالنقط موضع اهتمام الدارسين والمتابعين في شتى أقطار العالم الإسلامي^(٢).

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١٤٩.

(٢) خاقان، علي: الخط العربي الإسلامي، بيروت، دار التراث الاسلامي، ١٩٧٥م: ٩٣.



سُمِّيَ بالثلث لأنَّ عرض القلم الذي يكتب به يساوي ثلث عرض قلم الطومار أي (ثمان شعرات من أصل أربع وعشرين شعرة من شعرات البرزون وهي حجم قلم الطومار) حيث ارتبطت بعض تسميات الخطوط قديماً بعرض أقلامها. وذكر محمد طاهر الكردي^(١) أنَّ لقلم الثلث قسمان (ثقل الثلث) وهو ثمان شعرات و(خفيف الثلث) هو أدق منه قليلاً ، والفرق بينهما أنَّ الثقل تكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبعة نقط على ماضي في قلمه، والخفيف يكون مقدار خمس نقط فإن انفصل عن ذلك سُمِّيَ القلم اللؤلؤي.

من ميزات حروف خط الثلث أنَّها تكون كبيرة، تشغل حيزاً واسعاً فوق سطر الكتابة، ويمكن حصرها بين خطين أحدهما أعلاها والآخر أسفلها، وينتج عن ذلك فراغات كبيرة بين الحروف تُملأ بعلامات الشكل، تكون بعضها وظيفية والأخرى تزيينية، ويبلغ عرضها ثلث عرض الحرف^(٢).

ومن ميزات قلم الثلث أنَّه يعد من أروع الخطوط منظراً وجمالاً وأصعبها كتابةً واتقاناً، ويمكن كتابته بطريقة التركيب الخفيف وتوزيع الكلمات بصورة اعتيادية، ويُكَتَّب بطريقة التركيب الثقيل وإدخال الكتابة في أشكال هندسية وتكوينات زخرفية، فبذلك يحتاج إلى تدريب كثير لإدراك أشكال الحروف في جميع أوضاعها، وهذا

(١) الكردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ٩٤.

(٢) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٩٢.



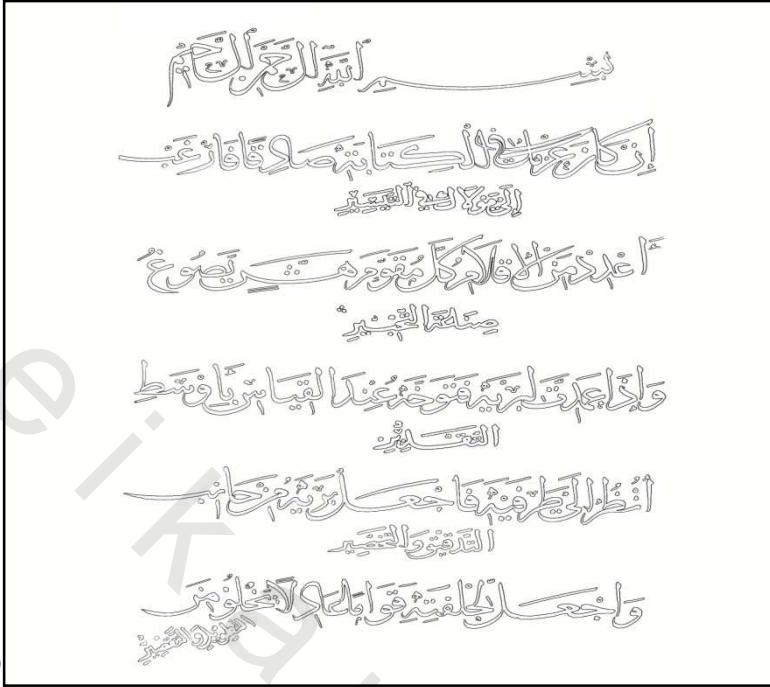
التدريب يساعد اليد على اكتساب مرونتها وتحكمها في القلم لتكتب الحروف صحيحة
فإجادة قلم الثلث تسهّل على الكاتب إجادة بقية أنواع الخطوط العربية^(١).

وقد أُستعمل الثلث لأول مرة في كتابة القرآن الكريم وعناوين السور، وفي كتابه
المخطوطات من مؤلفات وغيرها وعناوين الكتب، ثم تميّز في كتابة سطور المساجد في
المحاريب والقباب والواجهات، وكُتب في المتاحف وعلى التحف الفنية، وقد تسبّب الكتابة
في العمائر الإسلامية لما تمتلكه حروفه من كبر وهيمنة تتلاءم مع العمارة. وفيما يلي
نموذج يمثل كتابة الطيبي لقلم الثلث على طريقة ابن البواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنْ كَانَ عَزَمَكَ فِي الْكِتَابَةِ صَادِقًا	فَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي التَّيْسِيرِ
أَعِدْ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلِّ مَقْوَمٍ	هَشِّ يَصُوغُ صِنَاعَةَ التَّحْيِيرِ
وَإِذَا عَمِدْتَ لِبَرِيَّةٍ فَتَوَخَّاهُ	عِنْدَ الْقِيَاسِ بِأَوْسَطِ التَّقْدِيرِ
أَنْظِرْ إِلَى طَرْفَيْهِ فَاجْعَلْ بَرِيَّةُ	مِنْ جَانِبِ التَّدْقِيقِ وَالتَّخْصِيرِ
وَاجْعَلْ لَجَلْفَتِهِ قَوَامًا عَادِلًا	يَخْلُو مِنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ

(١) عفيفي، فوزي سالم: جامع الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة - دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م: ٣: ١١.



الميزات الفنية لقلم الثلث:

مثلت الأسطر الخمسة السابقة كتابة الطيبي على طريقة ابن البواب، التي دلّت على دقة ومرونة وجودة الحروف، فجاءت البسملة بأسلوب لطيف ودقة في توزيع الكلمات على السطر، وبدأ حرف الألف في البسملة على شكل مرّكب من خط منتصب وعلى هيئة المشعر، ونلاحظ اللام راء في كلمتي الرحمن الرحيم مختزلة على هيئة اللام المفردة المجموعة. وجاءت الأسطر التالية للبسملة بصورة جميلة دلّت على الوزن في تركيب

(*) رسم الباحث.



الحروف على السطر، والتصرّف في اختيار هيئة الحروف وتنسيقها تمثّل في السطر الأول في كلمتي (التحرير ويروم) باختيار هيئة الحروف بشكلها المجموع، وتنوع اختيار شكل الألف في الأسطر الأخرى على هيئة متعددة، وكذلك ترتيب وزن الكلمات واختيار المد المناسب لجمالية الأسطر، ووضع حركات الشكل والزينة لملء الفراغ بصورة متناسقة، فدلّ ذلك على مقدرة الطيبي في الخط ورؤيته العالية. وإذا قارنا كتابة الثلث تلك مع كتابة مصحف ابن البواب (المحفوظ في شستربتي) في عناوين السور، لوجدنا أنّ أسلوب الكتابة متطور وجودة للطبيبي تفوق كتابة ابن البواب ولهذا يُعدّ الطيبي مقلداً لطريقة ابن البواب، وبالوقت نفسه مطوراً ومجوداً لكتابته. ومن هنا اخترت بعض عناوين الصور التي كتبها ابن البواب بقلم الثلث القديم في مصحفه^(١) الذي ثبت أنها من خطه والنموذج التالي يمثل كتابة ابن البواب:



(١) كتب في بغداد (٥٣٩١هـ) وهو محفوظ في مكتبة شستربتي، دبلن، أيرلندا

(*) رسم الباحث.



يتضح من النموذج أن قلم الثلث الذي كتبه ابن البواب يبدو بصورة جميلة، وفيه نوع من الليونة ولكن إذا ما قورن بنموذج قلم الثلث الذي كتبه الطيبي وذكر أنه على طريقة ابن البواب، يبدو واضحاً أن كتابة الطيبي تختلف كثيراً على ثلث ابن البواب، وإن كان متأثراً ومعتمداً على مدرسة ابن البواب، لكن الطيبي كتبه بصورة أدق ومطورة ومجودة وإن تشابهت الحروف في هيئاتها ولكن الدقة والاستقرار في الكتابة تبدو واضحة عند الطيبي، الذي دل على الجودة الحاصلة من خلال العصور التي تلت ابن البواب.

وقد أخذت أشكال الحروف هيئات متعددة ذات تسميات منوعة ذكرها القلقشندي في صبح الأعشى^(١)، وكذلك الطيبي في هذا المخطوط^(٢)، وأشكال الحروف وهيئاتها التي وردت في المخطوط لخط الثلث هي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئتان، المشعر كما ورد في حروف ألف البسملة، واتخذ هيئة المطلق كما ورد في أسطر الكتابة عامة وبترويس على شكل النقطة (بدون زلف)، في حين كان المتصل صاعداً وابتوء في آخره.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئتان المجموعة، والمبسوطة، والأولي على عدة هيئات منها الخنجرية في كلمة (الكتابة) والمدغمة في كلمة (انظر)، أما الأخير فقد جاء متصلاً مقطوعاً، وهيئة متصلة مبسوطة كما ورد في كلمة (جانب).

(١) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الأنشا: ٣: ٥٩-١٢٧

(٢) ينظر: ١٢١-١٢٦.



- **حرف الجيم:** المفرد اتخذ الهيئة رتقا مجموعة، والأولي اتخذ هيئة متعددة منها ملوّزة معشرة، ومنها مبتدأ مبسوطه كما في كلمة (واجعل)، وهيئة رتقا مروسة، والمتوسطة اتخذت الهيئة المبتدأ المبسوطه.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد والمتصل الهيئة المجموعة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد الهيئة المبسوطه، والهيئة المدغمة المجموعة، وجاء المتصل كذلك على هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي الهيئة المسننة والمبسوطه وكذلك الوسطي والآخر.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي هيئة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة كما ورد في كلمة (يصوغ).
- **حرف الطاء:** اتخذ المفرد الهيئة الموقوفة والوسطي والآخر الهيئة المركبة.
- **حرف العين:** اتخذ المفرد الهيئة المُسبلة كما ورد في كلمة (يصوغ)، والأولي الهيئة الصادية وهيئة فم الثعبان، والوسطي اتخذ الهيئة المربعة المفتوحة، والآخر اتخذ الهيئة المربعة المفتوحة المُسبلة.
- **حرف الفاء:** المفرد اتخذ الهيئة المجموعة والأولي هيئة المبتدأ والوسطي اتخذ الهيئة المتوسطة والمتطرفة، والآخر اتخذ هيئة المتطرفة المجموعة والمتطرفة المبسوطه.
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد الهيئة المقوّرة والأولي الهيئة المبتدأ، والوسطي الهيئة المتطرفة، والآخر اتخذ الهيئة المركبة المجموعة.



- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولي الهياة المبسطة كما في كلمة (الكتابة) والهياة المبتدأة المشكولة كما ورد في كلمة (كان)، والوسطي اتخذ الهياة المبسطة والهياة المعلقة، والأخير اتخذ الهياة المركبة المجموعة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة والأولي اتخذ الهياة المركبة المبتدأة والهياة المدغمة، والوسطي الهياة المركبة، والأخير اتخذ الهياة المقوّرة المطرفة والهياة المُسبلة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهياة المدغمة المجموعة كما ورد في كلمة (الأقلام) والهياة المدغمة المُسبلة. والأولي اتخذ الهياة المدغمة، والهياة المبتدأة الملوّزة، والوسطي اتخذ الهياة المقلوبة والمدغمة، والأخير الهياة المدغمة المجموعة، والهياة المقلوبة المجموعة والهياة المدغمة المرسلة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة والمدغمة والمرسلة، والأولي اتخذ الهياة الخنجرية والمدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير والأخير اتخذ الهياة المجموعة كما ورد في كلمة (من الأقلام)، والهياة المرسلة والمدغمة.
- **حرف الهاء:** المفرد اتخذ الهياة المربعة، والأولي اتخذ هياة وجه الهر، والوسطي الهياة المدغمة والهياة المشكولة وهياة أُذن الفرس الملفوفة. والأخير اتخذ الهياة المحدودة المجموعة والهياة المردوفة.
- **حرف الواو:** المفرد اتخذ الهياة المجموعة كما ورد في كلمة (واجعل)، والمتصل اتخذ الهياة المرسلة والمجموعة والمشعرة.



- حرف اللام أَلِف: المفرد اتخذ الهيئة المرشوقة، والهيئة المحققة المُسبلة. والمتصل اتخذ الهيئة المرشوقة.
- حرف الياء: المفرد اتخذ الهيئة المجموعة والمرسلة، والأولي الهيئة الخنجرية والمدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهيئة المجموعة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص:

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		متوسطة	نهائية
ا	ا		ا
ب	ب	باب	ب
ج	ح	حاح	حا
د	د		دا
ر	ر		را
س	س	سط	سا
ص		صا	صا
ط	ط	طر	طا
ع	ع	عر	عا
ف	ف	فا	فا
ق	ق	قا	قا
ك	ك	كا	كا
ل	ل	لا	لا
م	م	ما	ما
ن	ن	نا	نا
هـ	هـ	ها	ها
و	و		وا
ز	ز		زا
ي	ي	يا	يا

(*)

(*) رسم الباحث.



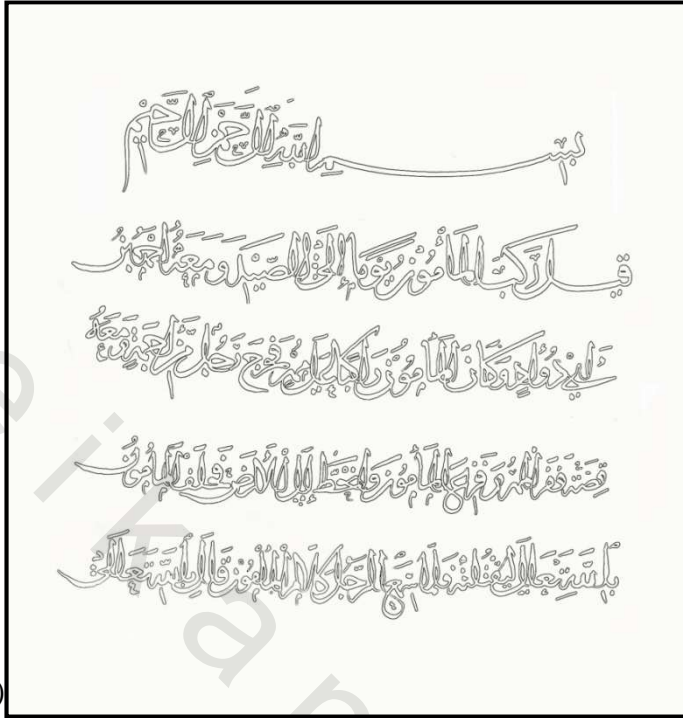
العقد المنظوم

العقد لغةً تعني القلادة، وشُبِّهَ هذا القلم بالقلادة المنظومة والموزونة. والعقد المنظوم من الخطوط العربية القديمة التي تميل إلى الشكل الزخرفي، فعندما يزخرف الخط يُطَلَقُ عليه عدة أسماء منها العقد المنظوم^(١). وهو مأخوذ من الثلث العادي مع اختلاف في بعض الحروف مثل ربط الألفات واللامات في هذا القلم، مما يجعل كلماته تبدو متصلة الواحدة بالأخرى، وعدم الفصل بينها من خلال ربط نهاية كل كلمة بالكلمة التي تليها بشكل انحناءات زخرفية تتصل بعضها ببعض، وجاءت بعض ألفاته على شكل خنصرات مأخوذة من الخط الكوفي ولكن بليونة واضحة، ولهذا امتازت حروفه بالليونة والرشاقة. ووصل إلينا هذا النوع من الأقلام من خلال ما كتبه الطيبي من اختراعه في هذه المخطوطة ودلّ على ابداعه وقدرته على الكتابة، وفيما يلي نموذج لكتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل ركب المأمون يوماً إلى الصيد ومعه احمد بن أبي داود، وكان المأمون راكباً على مهر فخرج رجل من أجمة، ومعه قصة، ففر المهر، وفزع المأمون وانحط إلى الأرض، فحلف المأمون بالله تعالى ليقتلنه. فلما سمع الرجل كلام المأمون قال بالله تعالى:

(١) البهنسي، عفيف: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م: ٦٩.



(*)

المميزات الفنية لقلم العقد المنظوم:

كتب الطيبي قلم العقد المنظوم وصوّره بصورة جميلة، فبدت حروفه هي حروف قلم الثلث نفسها، مع الاختلاف في اتصال نهايات الكلمات، فقد كتب البسمة على صورة قلم الثلث بما فيها شكل حرفي اللام والراء في كلمتي (الرحمن والرحيم) التي جاءت على صورة اللام المفردة المجموعة، وأخذت الألفات الهيأة المشعرة وبترويس يحمل الزلف، إضافة الى ذلك اتصال نهاية حروف الكلمة بالكلمة التي تليها كاتصال الميم بألف لفظ الجلالة، وهكذا أخذت هيأة الحروف والاتصال في بقية أسطر الكتابة التي أعطت سمت

(*) رسم الباحث.



هذا القلم من خلال التواء بعض حروفه واتصالها ببعضها بشكل زخرفي، كما بدا واضحاً خصوصاً في السطر ما قبل الأخير من النموذج، وبذلك مثّل هذا القلم صورة قريبة الى قلم المسلسل مع كونه أدق منه. وجاءت صور وأشكال حروف قلم العقد المنظوم على أشكال متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد الهيئة المشعرة، وهيئة المحرف المسلسل كما ورد في (البسلة)، والمتصل اتخذ هيئة ملتوية مسلسلة.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي هيئة محدودة، وهيئة نصف الألف المحرف، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة، وهيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ المفرد هيئة رتقا مُسبلة كما ورد في كلمة (فخرج) السطر الثالث، واتخذ هيئة مركبة رتقا، وهيئة ملوّزة معشّرة، والوسطي اتخذ هيئة مبسطة، وهيئة مبسطة مسلسلة ملفوفة كما ورد في كلمة (فخرج).
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مشعرة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة بتراء، وهيئة مدغمة مجموعة وهيئة مقوّرة ملفوفة، واتخذ المتصل هيئة مدغمة مجموعة مسلسلة كما ورد في كلمة (الرجل) السطر الأخير.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي هيئة مسننة، والوسطي هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الصاد:** اتخذ المفرد هيئة مرسلّة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة.



- **حرف الطاء:** اتخذ المتصل هيئة مركبة تشبه الصاد مع إضافة ألف مسلسل.
- **حرف العين:** اتخذ المفرد هيئة فم الثعبان مجموعة، والأولي هيئة فم الثعبان مركبة، والوسطى اتخذ هيئة مربّعة مفتوحة كما ورد في كلمة (ومعه) وهيئة مربّعة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة، وهيئة مربّعة مفتوحة مجموعة كما ورد في كلمة (سمع) السطر الأخير.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مطموسة موقوفة، والأولي هيئة مبتدأة والوسطى هيئة متوسطة، وهيئة مطرفة، والأخير اتخذ هيئة مجموعة، وهيئة مجموعة مسلسلة كما ورد في كلمة (فحلف) السطر الرابع.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئة مبتدأة معتادة والوسطى هيئة متوسطة وهيئة مطرفة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي هيئة مشكولة، وهيئة مركبة مبسوبة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مسلسلة مبسوبة.
- **حرف اللام:** اتخذ الأولي هيئة مسلسلة، والوسطى هيئة ملتوية مسلسلة، والأخير اتخذ هيئة مطرفة مسلسلة مجموعة كما ورد في كلمة (قيل).
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي هيئة مبتدأة، وهيئة محققة مطموسة، والوسطى اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة كما ورد في كلمة (المأمون)، والأخير اتخذ هيئة مقلوبة مفتوحة مجموعة، وهيئة مدغمة مُسبلة.



- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة المجموعة، والهيئة المدغمة المشعّرة والهيئة المقوَّرة. والأولي اتخذ هيئة محدودة، والآخر اتخذ هيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة مدوَّرة (تشبه قلم النسخ)، والأولي اتخذ هيئة أذن الفرس الملفوفة، وهيئة مدغمة، وهيئة وجه الهر، والوسطي اتخذ هيئة المشقوقة الملوَّزة، والآخر اتخذ هيئة المردوفة الملتوية والهيئة المحدودة المجموعة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهيئة المقوَّرة، والمتصل اتخذ الهيئة المقوَّرة، والهيئة المبسوطة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهيئة المحققة المسلسلة، وهيئة المرشوقة المسلسلة كما ورد في كلمة (الأرض) السطر الرابع، والمتصل اتخذ الهيئة المركَّبة المرشوقة المسلسلة.
- **حرف الياء:** اتخذ الأولي الهيئة المحدودة، والآخر اتخذ الهيئة المركَّبة المقوَّرة، والهيئة المركَّبة المجموعة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص:

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		مبتدأة	متوسطة نهائية
ا	ا		ا
ب	ب	با	با
ج	ح	حا	حا
د	د		دا
ر	ر		را
س		سا	سا
ص	ص		صا
ط			طا
ع	عا	عا	عا
ف	فا	فا	فا
ق		قا	قا
ك		كا	كا
ل		لا	لا
م	ما	ما	ما
ن	نا	نا	نا
هـ	ها	ها	ها
و	وا		وا
ز	زا		زا
ي		يا	يا

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم المنثور

من الخطوط العربية القديمة الدقيقة القليلة الشيع والتداول، وهو مشتق من خط النسخ، فهو مشابه له لولا بعض الاختلافات والفروق البسيطة، فنهايات الحروف مثل السين والنون تكون غير مكتملة الرسم، وحروفه عموماً قصيرة المسافة عدا امتدادها الواضح للأعلى والأسفل خاصة في الألف^(١). وهو خط كتب به خلفاء بني أمية بعد خط مفتاح الشامي، ثم أُطلق على خط صغير متقطع من النسخ. وقد كتب هذا القلم وحسنه ابن البواب وكتب لنا الطيبي في هذه المخطوطة نموذجاً على طريقة ابن البواب، من خلاله تبين أنه خط النسخ نفسه ووضع الطيبي بين كلمة وأخرى علامة الفارزة. وفيما يلي نموذج لكتابته:

بسم الله، الرحمن، الرحيم، روي عن، ابن، عباس، رضي، الله، عنهما، أن رسول،
الله، صلى الله، عليه، وسلم، قال: ((إذا، اقشعر، جلد، العبد، من خشية، الله، تعالى،
تحاثت، عنه خطاياه، كما، تحاث، عن، الشجرة، البالية، ورقها)). وقال بعضهم: أربعة،
يسود، بسهم، العبد، الحلم، والأدب، والعفة، والأمانة،

(١) خاقان، علي: الخط العربي الإسلامي: ١١٤.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا
اِسْتَمَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى تَحَاثَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ
كَمَا تَحَاثُّ عَنْ الشَّحَةِ الْبَالِيَةِ دَرَقَاوِمَالٌ بَعْضُهُمْ أَرْبَعَةٌ
يَتَوَدُّ بِسِيرَةِ الْعَبْدِ الْخَلْرُ وَالْأَدَبُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمَانَةُ

(*)

(*) رسم الباحث.



الميزات الفنية لقلم المنثور

اتضح من النموذج الذي كتبه الطيبي على طريقة ابن البواب أنَّ المنثور هو تماماً قلم النسخ، وقد كتبه الطيبي بصورة دقيقة وروحية جميلة، ابتداءً من البسملة التي أخذت شكل بسملة النسخ، ولكنّه كتب كلمة (بسم) بدون (مد)، وكذلك جاء حرف الراء بصورة صغيرة مقطوعة، وأخذت أسطر الكتابة الصورة نفسها مع الاهتمام بالمد والإرسال في عراقات النون، وإن كانت تبدو مقطوعة، إلا أنَّها تدل على اهتمامه بوزن السطور وكذلك التناسق في توزيع الكلمات، ويُلاحظ من خلال ذلك النموذج أنَّ الطيبي وضع علامة الفارزة وأحياناً النقطة بين كلمة وأخرى وجعل ذلك ميزة مهمة تفصل قلم النسخ عن ذلك القلم، وقد أخذت الحروف صوراً متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة بدون ترويس، والمتصل هيئة صاعدة بدون نتوء.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة كما ورد في كلمة (الأدب)، والأولي اتخذ هيئة محدودة والوسطي عبارة عن نتوء صغير.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة مبسطة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة محدودة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة موقوفة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة بتراء، والمتصل هيئة مركبة مبسطة وهيئة مركبة مدغمة مجموعة.



- حرف السين: اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مسننة، والوسطى كذلك.
- حرف الصاد: اتخذ الأولي هيئة مبتدأة، والوسطى هيئة مركبة.
- حرف الطاء: اتخذ المتصل هيئة مركبة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف (محرف) بدون ترويس.
- حرف العين: اتخذ الأولي هيئة صادية معتادة، والوسطى اتخذ هيئة مربعة كما ورد في كلمة (العبد) السطر الثالث.
- حرف الفاء: اتخذ الأولي هيئة معتادة مطموسة، والوسطى هيئة متوسطة مركبة.
- حرف القاف: اتخذ الأولي هيئة مطموسة، والوسطى هيئة مركبة متوسطة.
- حرف الكاف: اتخذ الأولي هيئة مركبة مبسطة (الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (كما) السطر الرابع.
- حرف اللام: اتخذ المفرد الهيئة الموقوفة، وهيئة مجموعة، واتخذ الأولي هيئة مبتدأة معتادة.
- حرف الميم: اتخذ الأولي هيئة محققة مبتدأة، والوسطى هيئة محققة مركبة، والآخر هيئة مدغمة مرسله، وهيئة محققة مخطوفة.
- حرف النون: اتخذ الأولي هيئة محدودة، والوسطى عبارة عن نتوء صغير، والآخر اتخذ هيئة مجموعة، وهيئة مركبة مقورة مبسطة.



- حرف الهاء: اتخذ المفرد الهيئة المدوّرة، والوسطي اتخذ الهيئة المشقوقة، والهيئة المدغمة كما ورد في كلمة (عنهما)، والآخر اتخذ هيئة مردوفة كما ورد في كلمة (لفظ الجلالة).
- حرف الواو: اتخذ المفرد هيئة مطموسة مخطوفة والمتصل هيئة مرّبة مبسطة.
- حرف اللام ألف: اتخذ المفرد الهيئة الوراقية كما ورد في كلمة (الادب).
- حرف الياء: اتخذ الأولي هيئة محدودة، والآخر اتخذ هيئة مرّبة مقوّرة، وهيئة مجموعة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			ا
ب	ب	لا	عا	با
ج		حم	كا	جا
د	د			دا
ر	ر			را
س	س	سا	سا	سا
ص		صا	صا	صا
ط			طا	طا
ع		عا	عا	عا
ف		فا	فا	فا
ق		قا	قا	قا
ك		كا		
ل	لا	لا		
م		ما	ما	ما
ن		نا	نا	نا
هـ	هـ		ها	ها
و	و			وا
لا	لا			
ي		يا		يا

(*)

(*) رسم الباحث.



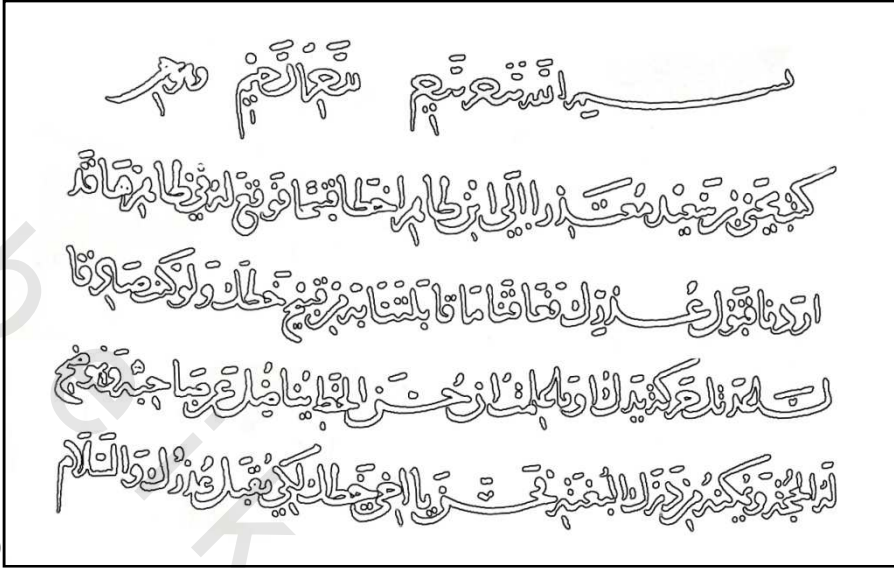
قلم المقترن

أحد أنواع الخطوط العربية القديمة، وهو مأخوذ من خط النسخ تماماً، لولا بعض الاختلافات البسيطة في تركيبة وترتيب حروفه. كتبه وحسّنه ابن البواب^(١) وقد كتبه الطيبي في هذه المخطوطة على طريقة ابن البواب، وتبيّن أنّ حروفه هي على صيغة حروف قلم النسخ مع بعض الليونة لحروفه في كتابة الأسطر، وفيما يلي نموذج يمثل كتابة الطيبي:

بسم الله الرحمن الرحيم. الرحمن الرحيم. وهو حسبي

كتب يحيى بن سعيد معتذراً إلى ابن طاهر خطأً قبيحاً، فوقع له في ظاهرها: قد أردنا قبول عذرك فعاقنا ما قابلتنا به من قبيح خطك، ولو كنت صادقاً لساعدتك حركة يدك، أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبة ويوضح له الحجة، ويمكنه من درك البغية. فحسن يا أخي خطك لكي يقبل عذرك والسلام.

(١) خاقان، علي: الخط العربي الإسلامي: ١١٤.



الميزات الفنية لقلم المقترن:

نقل لنا الطيبي صورة قلم المقترن على طريقة ابن البواب، ويتضح من هذا النموذج أنَّ قلم المقترن مشتق من قلم النسخ، وأنَّ الطيبي كتبه بتصرّيف بإضفاء صفة الليونة عليه، إضافة إلى إدخال بعض من حروف الثلث باستخدام قليل، مما يجعله يميل في صورته إلى قلم التوقيع والرقاع، فكتب البسملة على صورة قلم الرقاع مستعملاً (المد) في كلمة بسم على صورة الثلث، وجاءت ألف لفظ الجلالة بصورة مشعرة بدون ترويس، وجاءت كلمتي الرحمن والرحيم على صورة قلم الغبار باختزال حروف الألف واللام والراء، وكتب بالإعادة كلمتي الرحمن الرحيم الأولى مختزلة، وكلمة الرحيم على صورة قلم الثلث.

(*) رسم الباحث.



أمّا أسطر الكتابة على صورة النسخ - كما ذكرت - فألفاتها تبدو على صورة قلم النسخ مع بعض القصر في طولها، إضافة إلى كتابة حروف الدال والواو والراء بصورة مقطوعة ويبدو عليها الضعف. ينضاف إلى ذلك ما يُلاحظ في بقية الأسطر من الليونة والميل في الكتابة إلى قلم الرقاع. وجاءت أحرف قلم المقترن على هيئات متعددة، وهي كالآتي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة، وهيأة مشعرة وبدون ترويس كما ورد في (ألف لفظ الجلالة في البسملة) وهيأة محرّفة وبترويس، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة وبنوء صغير جداً.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نوء صغير، والأخير هيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة رتقا مروسة كما ورد في كلمة (حركة) السطر الرابع، وهيأة مبسوطة، والوسطي اتخذ هيئة مبسوطة مرّكبة، والأخير اتخذ هيئة مبسوطة مُسبلة كما ورد في كلمة (يوضح) السطر الرابع.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مرّكبة مشعرة، وهيأة مرّكبة مختلصة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة بتراء، وهيأة مقوّرة وهيأة مدغمة مجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي هيئة مسننة، والوسطي هيئة مبسوطة كما ورد في كلمة (حسن) السطر الرابع.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي هيئة مرّكبة معتادة كما ورد في كلمة (صاحبه).



- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي، والأخير هيئةً مرَّبةً معتادة تشبه الصاد مع إضافة ألف مطلق.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هيئةً فم الشعبان، والهيئة الصادية، والوسطي الهيئة المربعة المظموسة، والأخير اتخذ هيئةً مربعة مظموسة مجموعة كما ورد في كلمة (فوقع) السطر الثاني.
- **حرف الفاء:** اتخذ الأولي هيئةً معتادة كما ورد في كلمة (فعاقنا)، والوسطي اتخذ هيئةً مرَّبةً متوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئةً معتادة، والوسطي اتخذ هيئةً مرَّبةً متوسطة، كما ورد في كلمة (يقبل).
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئةً مجموعة، والأولي هيئةً معلقة، والوسطي اتخذ هيئةً مرَّبةً معلقة، والأخير اتخذ هيئةً مشكولة مطرفة مجموعة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئةً مجموعة، والأولي والوسطي هيئةً مرَّبةً معتادة، والأخير اتخذ هيئةً مرَّبةً مجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ الأولي هيئةً محققة مبتدأة، والأخير اتخذ هيئةً مقلوبة مظموسة مسبلة، وهيئةً مقلوبة مظموسة مرسلة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي هيئةً محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئةً مرَّبةً مجموعة، وهيئةً مدغمة مجموعة.



- حرف الهاء: اتخذ الأولي هيئة أذن الفرس الملفوفة، وهيئة وجه الهر، والأخير اتخذ هيئة محدوبة مجموعة كما ورد في (لفظ الجلالة) في البسمة.
- حرف الواو: اتخذ الأولي هيئة مطموسة مجموعة، والمتصل هيئة مركبة مطموسة مجموعة.
- حرف اللام ألف: اتخذ المفرد الهيئة المرشوقة، والمتصل الهيئة المركبة المرشوقة.
- حرف الياء: اتخذ الأولي هيئة محدوبة، وهيئة مدغمة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة كما ورد في كلمة (يحي).



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص:

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		مبتدأة	متوسطة نهائية
ا	ا ا ا		ا
ب	ب	ا	ب
ج		ح ح ح ح	ح
د	د		د د د
ر	ر ر ر		ر
س		س	س
ص		ص	
ط		ط	ط
ع		ع	ع
ف		ف	ف
ق		ق	ق
ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل
م		م	م
ن	ن	ا	ن
هـ		هـ	هـ
و	و		و
لا	لا		لا
ي		ا	ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم التعليق

من الخطوط العربية الجميلة التي نُسبت إلى بلاد فارس وعُرف فيها باسم (النستعليق)، استعمله أهل فارس وأفغانستان والهند منذ القرن الخامس الهجري ليقوم مقام خط الثلث. وكان لانتشار الإسلام في ربوع فارس أثر كبير فيها، فعلى الرغم من يقظة الفرس وتعصبهم لقوميتهم فقد استبدلوا خطهم القوي بالخط العربي، وظلَّت اللغة العربية في تلك البقاع لغة أهل الأدب والعلم وظلَّ الفرس يكتبون لغتهم بالحروف العربية^(١)،

إنَّ العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفي والكتابة العربية، وكان تعليمهما أمراً شديداً الوجوب لقراءة القرآن، وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية لغتهم الرسمية والقومية، وفعلت الكتابة فعلها القوي الغالب، فحلَّت محل الحروف البهلوية الفارسية، وافتنَّ الإيرانيون في الابتكار. وقيل أنَّ حسن فارس كاتب عضد الدولة الديلمي (٣٢٢هـ - ٣٧٢هـ) هو الذي استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، ووضع خط (التراسل) أو التحرير الذي انتشر في المراسلات العامة^(٢)، وفي القرن التاسع الهجري قام خطاط إيراني موهوب يدعى مير علي

(١) لويون، غوستاف: حضارة العرب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٤٨م: ٥٣٣.

(٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الخط العربي من خلال المخطوطات،

الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، ١٩٨٥م: ٤٦.



التبريزي (ت ٩١٩هـ) بتطوير قلم التعليق وأدخل عليه شيء من النسخ وأسماه لذلك (النستعليق)، وهو الخط الذي اعتمده الإيرانيين فبرعوا فيه وتفردوا باجادته، وأصبح خطهم المميز الذي نطلق عليه الخط الفارسي^(١)، وما زال خطاطو الفرس والترك يدخلون على هذا الخط من التحسينات حتى أصبح كما هو عليه الآن.

والنستعليق كلمة مركبة من كلمتين عربيّتي الأصل هما نسخ وتعليق^(٢)، وقد ذكر الأستاذ يوسف ذنون معناه التعليق الواضح لما في التعليق القديم من تداخل تصعب قراءته^(٣)، ومن مميزات هذا الخط أنّ حروفه تتصف بالتباين الواضح في شكل الحروف ومساحتها، وهو نوع فيه شيء من الصعوبة، تصعب كتابته بقلم واحد فيكتب بقلمين مختلفي العرض، يبلغ عرض أحدهما ثلث عرض القلم الآخر، حيث لا يستقر القلم في عرضه حتى يتغير فجأة إلى ثلث عرضه، كما يحتاج إلى رسم العديد من أجزاء الحروف بواسطة رأس القلم لكي يكتمل شكلها، وتميل حروفه إلى جهة اليمين وهو ما يميزه عن بقية الحروف التي تميل شمالاً للأقلام الأخرى، ويغلب على أشكال حروفه استدارات كبيرة بيضوية الشكل ومفتوحة، وهو خط خال من الشكل والعلامات وللمدات أهمية كبيرة في حروفه.

(١) الباب، كامل: روح الخط العربي، لبنان، دار العلمين للملايين، ١٩٨٤م: ١١٨.

(٢) حسين، عبد النعيم محمد: قاموس الفارسية، فارسي عربي، دار الكتاب المصري اللبناني، ١٩٨٢م: ٧٣٥.

(٣) ذنون، يوسف: قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصور مختلفة: ١٩.



وقد أجاد الطيبي كتابة التعليق في هذه المخطوطة، وفيما يلي نموذج لكتابه:

يقبل الأرض بين يدي الإمام الأعظم، والهمام المقدم، سلطان الإسلام
والمسلمين، محي العدل في العالمين، منصف المظلومين من الظالمين، مبيد
المارقين، ملك البريه والبحرية، خادم الحرمين الشريفين، الملك الأشرف
قانسوه الغوري أدام الله تعالى له العز والتمكين، النصر والفتح المبين، وجدد
له في كل يوم نصراً، وملكه بساط الأرض براً وبحراً، وجعل أعلام دولته
بالنصر محفوفة، وأيدي أعدائه مغلوله مكفوفة، وفتح له أينما توجه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ إِلَى رَسُولِهِ

الْبَرُّ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ

لَكَ الْبَرُّ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ

وَجَعَلَ الْآدَارَ وَالْآدَارَ وَالْآدَارَ وَالْآدَارَ وَالْآدَارَ وَالْآدَارَ وَالْآدَارَ

(*)

(*) رسم الباحث.



الميزات الفنية لقلم التعليق:

كتب لنا الطيبي قلم التعليق ولم يقلّد به أحداً، فذكر أنّه من وضعه. ومما يلاحظ من خلال النموذج أنّ بعض حروفه أخذت صورة وليونة قلم التوقيع، إضافة إلى التركيب واتصال نهايات الحروف التي تميل إلى قلم المسلسل، ويبدو أنّ الطيبي كتب هذا النوع بتصرف مستعملاً كذلك علامات الشكل والزينة في هذا القلم، وإن كانت هي ليس من سماته، ومع ذلك كتب الأسطر بصورة منسّقة وحافظ فيها على توزيع الكلمات والفراغات، ولكن لوحظ التخبط في اختيار أشكال الحروف وصورها، فتارةً تميل إلى قلم الإجازة وتارةً أخرى تميل إلى قلم التعليق، وقد جاءت على هيئات متعددة، وهي كالآتي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة وبدون ترويس، وهيئة مشعرة وبدون ترويس كذلك، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة وبدون نتوء.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، واتخذ الأولي هيئة محدودة قليلاً باتجاه اليمين، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة ملوّزة معشرة كما ورد في كلمة (خادم) وهيئة مبسّطة، والوسطي اتخذ هيئة مرّكبة مبسّطة، والأخير اتخذ هيئة مبسّطة مُسبلة.

- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مرّكبة مجموعة.



- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة مقوَّرة وهيئة مدغمة مجموعة ، والمتصل اتخذ هيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مسننة، والوسطي اتخذ هيئة مركَّبة مسننة كما ورد في كلمة (الاسلام).
- **حرف الصاد:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي والوسطي اتخذا هيئة مركَّبة معتادة.
- **حرف الطاء:** اتخذ المفرد هيئة موقوفة، والأولي هيئة معتادة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق بدون ترويس.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هيئة فم الشعبان، وهيئة نعلية، والوسطي اتخذ هيئة مركَّبة مطموسة.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مطرفة، والأخير اتخذ هيئة مركَّبة مجموعة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مطرفة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي هيئة مبتدأة مشكولة، والوسطي اتخذ هيئة معلَّقة، والأخير اتخذ هيئة مشكولة مطرفة مبسوطه كما ورد في كلمة (ملك) السطر الثاني.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي والوسطي اتخذ هيئة مركَّبة معتادة، والأخير اتخذ هيئة مركَّبة مجموعة.



- **حرف الجيم:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة وهيئة مدغمة، والوسطى اتخذ هيئة مدغمة مقلوبة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مطموسة مجموعة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة كما ورد في كلمة (سلطان)، والأولي اتخذ هيئة محدودة، والوسطى عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة، وهيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة دائرية، والوسطى اتخذ هيئة أذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ هيئة محدودة مجموعة، وهيئة محدودة مختلطة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة بتر، والمتصل اتخذ هيئة مطموسة مجموعة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد هيئة مرشوقة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مرشوقة مسلسلة.
- **حرف الياء:** اتخذ الأولى هيئة محدودة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقورة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا ا			ا
ب	ب ب	ا	با	با
ج		حا ح	ح	مح
د	د			حل
ر	ر ر			صر
س	س	سر سا	سا	
ص	ص	ص	ص	
ط	ط	طا		
ع		عا عا	عا	
ف	ف	فا	فح فح	فح
ق		قا	قح قح	
ك		كا	كح كح	لاك
ل	ل ل	لا	له	كل
م	م	ما مو	ما	م
ن	ن ن	نا نه		من
هـ	هـ		ها	هـ هـ
و	و و			لو
ي	يا لا			لا علا
ي		يا		لي

(*)

(*) رسم الباحث



قلم التواقيع

أحد أنواع الخطوط العربية القديمة، فهو خط التواقيع قديماً والإجازة حديثاً، وهو ما بين قلمي الثلث والنسخ. ووضع أساس قواعده يوسف الشجري معتمداً على الخط الجليل وسمّاه الخط الرياسي. وكانت الكتب السلطانية لا تُحرر إلاّ به في زمن المأمون. كما أنّه أدخل التحسينات في قواعده التي هي في حقيقتها قواعد الثلث والنسخ، فأول من وضع قواعده الجديدة الأستاذ الفنان مير علي التبريزي المتوفي (٩١٩هـ)^(١)

والتواقيع يميل إلى قلم الثلث أكثر، ولكنّه مصعّر مع بعض الرطوبة أو اللين والتقوير، وقال الشيخ زين الدين الآثاري في ألفيته: وتكون منتصباته مروسة كما في الثلث، ويختار فيه بين الطمس والفتح في العين المتوسطة والفاء والميم والواو وعقدة اللام ألف المحققة، ويختص في الحروف الزائدة على الثلث بالراء المقوّرة والراء البتراء والراء المخطوفة والواو البتراء والواو المخطوفة والعين البتراء^(٢)

وذكر عبد القادر الصيداوي في مخطوطته^(٣):

واعلم بان الثلث أصل مستقل وقلم التواقيع منه منتقل

وقلم التواقيع أيضاً ان ضبط فهو خفيف الثلث صار مرتبط

(١) الكردي، محمد طاهر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ١٠٧.

(٢) الآثاري، (شعبان بن محمد): العناية الربانية في الطريقة الشعبانية: ٢٩٦.

(٣) الصيداوي، عبد القادر (قبل القرن الثاني عشر تقريباً)، وضاحة الأصول في الخط، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م: ٤٤٧.



وذكر صاحب الألفية أنَّ قلم التواقيع تكتب به الحجب والصكوك، وذكر ابن الصائغ أنَّ الوزراء كانت تكتب به القصص والأخبار^(١). وأنَّ هذا الخط أيضاً كانت تكتب به الإجازات الخطية التي تُمنح للخطاطين أو تُكتب به الشهادات التي تحتاج إلى توقيعات. وسُمِّيَ التوقيع بالرياسي أيام ذي الرياسيتين الفضل بن هارون. وكلمة التوقيع كان يُراد بها ما يكتبه الخليفة من تعليمات على الرقاع (العرضحالات) التي كانت تقوم له، وتتضمن شكاوى أو تظلمات أو رغبات. فيكتب عليها بما يراه أو بما يجب اجرائه. وكان الخلفاء في صدر الإسلام هم الذين يوقعون بأنفسهم أو يأمرهم الكتبة بتدوينه، وتمتاز هذه التوقيعات بالبلاغة وجودة الصياغة، ولم يكن التوقيع خاصاً بالخلفاء ولكنَّه كان شائعاً بين الأمراء والكبراء.

وفيما يلي نموذج لقلم التواقيع كتبه الطيبي على طريقة ابن البواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الخدام اللائذ بكرم الحضرة الشريفة بعز دولته مولانا الملك السيد الأجل
المؤيد المنصور ولي النعم شاهنشاه ركن الدين جلال الدولة وجمال الملة أطل
الله تعالى بقاءه لملك يحمي حماه

(١) زين الدين، ناجي: بدائع الخط العربي، بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٧٥م: ٤٦١.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَكَرَ الْحَمْدَ وَالشَّيْءُ يُعَذِّبُ رُؤُوسَهُ
 قَوْلًا لِلَّهِ الْكَافِرُ الْأَجَلُ لِلْوَيْدِ الْمُنْصَوِّدِ
 النِّعَمُ مَا بِنَاشِءَ زَكَاةٍ لِلدِّينِ وَاللَّهُ الدَّوْلَةُ
 وَاللَّهُ طَاوَسَاتُ عَالِيَةِ الْبَقَاةِ وَاللَّهُ عَالِيَةُ

(*)

المميزات الفنية لقلم التوقيع:

مما لوحظ على كتابته أنَّ حروفها تميل إلى خط الثلث أكثر منها إلى خط النسخ، وقد أجادها الطيبي ومثَّل النموذج السابق تلك الكتابة، حيث أخذت البسملة شكل بسملة خط الثلث مع اختلاف في الألفات التي جاءت على هيئة محرفة مشعرة، مع

(*) رسم الباحث.



اختيار حرف الراء في كلمتي (الرحمن الرحيم) بقلم النسخ وبشكلها المجموعة واتسمت اسطر الكتابة بالجمالية، وتوزيع الكلمات وليونتها، والاجتهاد في اختيار المد، وكذلك الأحرف الراجعة، وإن كان هناك ضعفاً في أداء الحروف إلا أنَّ الوزن في الأسطر وتوزيع الفراغات وملئها بعلامات الزينة والشكل، تبين قدرة الطيبي في استعمال هذا القلم، وجاءت أحرفه على أشكال متعددة منها حروف الثلث ومنها النسخ بهيأتها، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ الأولي المفرد ثلاث هيئات، المشعر كما ورد في البسمة والمحرف والمقطوع بدون ترويس، والمتصل اتخذ الهيئة الصاعدة وبتنوء صغير في آخره.
- **حرف الباء:** اتخذ الأولي الهيئة المحدودة (الخنجرية)، واتخذ هيئة حرف الألف المحرّف، والهيئة المدغمة، والوسطي عبارة عن تنوء صغير، والآخر هيئة مجموعة وهيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي الهيئة الملوّزة المعشّرة كما ورد في كلمة (جلال)، والهيئة المبتدأة المبسطة، والهيئة الرتقا مروّسة كما ورد في كلمة (حماء)، واتخذ الوسطي الهيئة المركبة المبتدأة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المركبة المجموعة كما ورد في كلمة (الدولة).
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المركبة المدغمة.



- **حرف السين:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولي الهياة المبسطة كما ورد في كلمة (السيد) والهياة المسننة، والوسطي اتخذ الهياة المسننة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي والوسطي هياة مركبة معتادة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي والوسطي هياة مركبة معتادة مثل حرف الصاد مع إضافة ألف بهياة مطلقة.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هياة فم الشعبان، والوسطي هياة مربعة مفتوحة كما ورد في كلمة (بعر)، والأخير هياة فم الشعبان مجموعة، وهياة مدغمة مخطوفة.
- **حرف الفاء:** اتخذ الأولي هياة مبتدأة معتادة، والوسطي هياة مركبة متوسطة كما ورد في كلمة (الشريفة).
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد هياة مجموعة، والأولي هياة مبتدأة معتادة ، والوسطي هياة متطرفة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي هياة مبتدأة مشكولة، وهياة مبسطة مركبة، والوسطي اتخذ هياة مركبة معلقة، والأخير اتخذ هياة مجموعة كما ورد في كلمة (الملك) وهياة مبسطة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولي الهياة المركبة المبتدأة، والوسطي اتخذ الهياة المركبة، والأخير اتخذ الهياة المركبة المجموعة كما ورد في كلمة (جلال).



- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهيئة المدغمة المسدودة والمجموعة كما ورد في كلمة (بكرم) واتخذ الأولي الهيئة المبتدأة والهيئة المدغمة ، والوسطي اتخذ الهيئة المقلوبة المسدودة والمقلوبة المفتوحة، والأخير اتخذ الهيئة المقلوبة المفتوحة المجموعة، والهيئة المقلوبة المسدودة المرسلّة.
- **حرف النون:** المفرد اتخذ الهيئة المجموعة والهيئة المرسلّة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير الهيئة المدغمة المجموعة، والهيئة المركّبة المقوّرة.
- **حرف الهاء:** المفرد اتخذ الهيئة المربّعة كما ورد في كلمة (الخصرة)، والأولي اتخذ هيئة أذن الفرس الملفوفة كما ورد في كلمة (شاهشاه)، والوسطي اتخذ هيئة المدغمة والمشقولة، وأذن الفرس الملفوفة المركّبة، والأخير اتخذ هيئة المحدودة المخطوفة كما ورد في كلمة (الدولة)، وهيئة المحدودة المجموعة وهيئة المردوفة.
- **حرف الواو:** المفرد اتخذ الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المركّبة المشعرة القريبة الى قلم النسخ.
- **حرف اللام ألف:** المفرد اتخذ الهيئة المرشوقة والهيئة المسبلة المردودة، والمتصل اتخذ الهيئة المركّبة المرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ الأولي نتوء صغير، وهيئة مدغمة، ومحدودة (خنجرية) والأخير اتخذ الهيئة المركّبة المبسوطة والمقوّرة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		مبتدأة	متوسطة نهائية
ا	ا ا ا		ا
ب		ا ب ا	ب ب
ج		ا ج ا	ج ج
د	د		د د
ر	ر		ر ر
س	س	ا س ا	س س
ص		صا	ص ص
ط		طا	ط ط
ع		عا	ع ع
ف		فا	ف ف
ق	ق	قا	ق ق
ك		كا	ك ك
ل	ل ل	لا	ل ل
م	م	ما	م م
ن	ن	نا	ن ن
هـ	هـ	ها	هـ هـ
و	و		و و
ي	يا		يا
ي		ي ي	ي ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم جليل الثلث

الجليل: مصطلح انتشر منذ العهد العباسي، ويطلق على الكتابات ذات المسافات الكبيرة ويعني الواضح والكبير.

وجليل الثلث هو أحد أنواع الخطوط العربية البارزة التي كان لها الدور الكبير في الكتابات وخاصة على العمائر الإسلامية. وهو ثلث عريض تكون النسبة الفاضلة على مثل ونصف، أو أنه ثلث مساحة الطومار أي ٢٤/٨، وهو أميل إلى التقوير ويسمى الثلث الثقيل^(١). وقد جود هذا الخط ابن هلال المعروف بابن البواب وأبدع في كتابته، وجاء لنا الطيبي في هذه المخطوطة بنموذج كتب على طريقته، وقد رسخ قواعده وأجاده ياقوت المستعصي ومن بعد ذلك تلامذتهم.

جعل العثمانيون الأتراك الخط الجلي على منشاتهم الدينية وفي ألواح المساجد والجوامع، وكتب قبلهم أهل تركستان في ما وراء النهر، فجعلوا عرض القلم في بعض كتابات الجدران والمحاريب (١٠-٢٠ سم) وبذلك حققوا كلمة (الجلي) التي تطلق وتنطبق على مايكتب بالحرف العريض الكبير في اغلب الكتابات الكبيرة كالكوفي، والمحقق، والثلث الجلي أو ثقل الثلث، وقد سميت هذه الأقلام بالجلي، وشملت التسمية خط التعليق الفارسي أيضاً (جلي تعليق) على أنه يتبادر للذهن أن كلمة (الجلي) اختصت بالثلث فقط، فهي تعني الواضح، سمي كذلك لما في حروفه من سعة على ما تقضيه

(١) البهنسي، عفيف: معجم مصطلحات الخط العربي: ٢٨.



الموازين، ووضع الكتابة في مواضعها من واجهات المساجد والقباب والمنائر والألواح^(١). وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري شهد خط الثلث الجلي الذي كان مستخدماً بصورة خاصة على جدران العمائر الضخمة كالمساجد والقصور، تطوراً كبيراً على يد الخطاط التركي مصطفى راقم الذي كان رساماً أيضاً فبرع في رسم بعض الحروف بنسب مختلفة تتفق وحاجة المكان الذي ستوضع فيه من حيث البعد والارتفاع^(٢).

وقد كتب الطيبي في بداية القرن العاشر قلم جليل الثلث على طريقة ابن البواب، وفيما يلي نموذج لكتابته

بسم الله الرحمن الرحيم
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه:
قصر كلامك تسلم، واطل احترامك تكرم. من أدام الشكر ..

(١) زين الدين، ناجي: بدائع الخط العربي: ٦٥.

(٢) السيد، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات: ٧٢.



الميزات الفنية لقلم جليل الثلث:

كتب الطيبي جليل الثلث بصورة جيدة على طريقة ابن البواب، بدا ذلك واضحاً في البسملة والأسطر التي عرضتها فجاء شكل البسملة على هيئة شكل بسملة الثلث، وبترتيب الكلمات نفسها مع الحجم الأكبر الذي يمثل صفة الجلي، وأخذت ألفاتها الهيئة

(*) رسم الباحث.



المشعرة، وجاءت بشكل مائل منتصف وبسمك عريض من أعلاها وبرشاقة واضحة في أسفلها، ولذلك اخذ شكل اللام والراء في كلمتي الرحمن والرحيم شكل اللام المفرد المجموعة، وظهرت بقية أسطر الكتابة بالجودة نفسها وبالصورة الجميلة لتوزيع الكلمات وتركيبها، وجاءت عراقات الحروف بانخسافات أقل مما هو عليه في الثلث وهي مسحة الجلي أيضا. كما أخذت بعض الكلمات شغل التركيب والوزن الذي دل على الاهتمام بتوزيع الفراغ بين الكتل وهي رؤية بليغة للخطاط. وتعددت هيئة الحروف التي كتبها الطيبي في جليل الثلث، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ الأولي المفرد هيئتان، المشعر والمطلق وتبرويس على شكل نقطة وبدون (زلف).
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئتان، المدغمة المجموعة والهيئة المبسطة، واتخذ الأولي الهيئة المدغمة، واتخذ الوسطي على شكل نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة موقوفة والهيئة المردودة، والمجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي الهيئة الملوزة المعشّرة، والهيئة رتقاً مروسة كما ورد في كلمة (وجهه) والهيئة المبتدأة المبسطة. واتخذ الوسطي الهيئة المبتدأة المركبة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة كما ورد في كلمة (ادام) والمتصل الهيئة المركبة المجموعة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة والمتصل الهيئة المركبة المجموعة كما ورد في كلمة (أمير) واتخذ الهيئة المبسطة.



- حرف السين: اتخذ الأولي الهياة المسننة والوسطي كذلك.
- حرف الصاد: اتخذ الأولي والوسطي هياة مركبة معتادة.
- حرف الطاء: اتخذ الأولي هياة مركبة معتادة كحرف الصاد مع اضافة الف بهياة مطلقة.
- حرف العين: اتخذ الأولي الهياة الصادية وهياة فم الشعبان، والوسطي اتخذ الهياة المربعة المفتوحة كما ورد في كلمة (تعالى) والأخير اتخذ الهياة المربعة المخطوفة.
- حرف الفاء: اتخذ المفرد الهياة المجموعة والأولي الهياة المبتدأة، والوسطي الهياة المتطرفة.
- حرف القاف: المفرد اتخذ الهياة المجموعة والأولي الهياة المبتدأة، والوسطي الهياة المتطرفة، والأخير اتخذ الهياة المركبة المقورة، والهياة المجموعة.
- حرف الكاف: اتخذ الأولي الهياة المركبة المبسوطة المبتدأة (تسمى الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (كلام) والهياة المبتدأة المشكولة، والوسطي اتخذ الهياة المركبة المبسوطة، والهياة المعلقة، والأخير اتخذ الهياة المجموعة، والمبسوطة.
- حرف اللام: اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولي اتخذ الهياة المركبة المبتدأة، والوسطي اتخذ الهياة الوسطى، والأخير اتخذ الهياة المركبة المسبلة كما ورد في كلمة (وأطل) والهياة المركبة المجموعة.



- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهياة المدغمة المجموعة، والأولي الهياة المبتدأة، والمبتدأة المحققة كما ورد في كلمة (أمير)، والوسطي اتخذ الهياة المقلوبة المفتوحة والهياة المدغمة، والأخير اتخذ الهياة المدغمة المجموعة، والمدغمة المرسله.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والهياة المرسله، والأولي اتخذ هياة حرف الالف المحرف، والوسطي اتخذ هياة النتوء الصغير، والأخير اتخذ الهياة المركبة المقورة، والهياة المركبة المدغمة.
- **حرف الهاء:** اتخذ الأولي هياة أذن الفرس الملفوفة، والوسطي اتخذ الهياة المشقولة، والهياة المدغمة كما ورد في كلمة (وجهة) وهياة اذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ الهياة المحدودة المجموعة كما ورد في كلمة (لفظ الجلالة) والمحدودة المخطوفة، والهياة المردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهياة البتراء، كما ورد في كلمة (واطل) والهياة المجموعة، كما ورد في كلمة (وجهه)، والمتصل اتخذ الهياة المجموعة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهياة المحققة الموقوفة، والهياة المرشوقة والمتصل اتخذ الهياة المرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ الاولي الهياة المدغمة والهياة المحدودة (الخنجرية)، والوسطي اتخذ هياة نتوء صغير، والأخير اتخذ الهياة المبسوطة المركبة، والهياة المركبة الراجعة، كما ورد في كلمة (علي).



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			ما
ب	ب	ب		ب
ج		ح	لا	
د	د			د
ر	ر			ر
س		س	سا	
ص		صا	ص	
ط		طا	طا	
ع		عا	عا	ع
ف	ف	ف	ف	
ق	ق	ق	ق	ق
ك		كا	كا	ك
ل	ل	لا	لا	لا
م	م	ما	ما	م
ن	ن	نا	ن	ن
هـ		هـ	ها	هـ
و	و			و
لا	لا			لا
ي		يا	يا	ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم المصاحف

أحد الخطوط العربية القديمة عُرف من خلال استعماله في كتابة المصاحف، واكتسب تسميته منها، وهو مشتق من الثلث والمحقق، حيث كُتبت المصاحف بخط المصاحف الذي هو حروف خط الثلث، ولما كبر حجم قلم المصاحف كتبت المصاحف بهذا النوع نفسه مع العناية بزيادة سمك القلم، والاهتمام بالترويس الدقيق للألفات واللامات والانخساف المناسب للعراقات (أي الكسات)، وزيادة الاهتمام بالإرسالات وتسييفها أو توازيها في الواو والراء، وعدم إرسال الكسات، والإكثار من الكاف الشعبانية في الأول والوسط، وضبط المسافات بين الكلمات مع إعطائها مسافات أكثر من خط المصاحف. وبعد هذا التجويد سُمِّيَ هذا النوع بالمحقق وكُتِبَ في الصفحة نفسها صغير المحقق والذي سُمِّيَ بعد ذلك الريحان، فأصبحت المصاحف الكبيرة تُكتب بالمحقق والريحان وهما نوع واحد أحدهما كبير والآخر صغير. وإذا زادت مساحة قطعة القلم في المصاحف ذات الأحجام الضخمة سُمِّيَت الخطوط جليل المحقق والمحقق وهما النوعين السابقين نفسيهما^(١).

أجاد كتابة المصاحف ابن هلال المعروف بابن البواب، وأجاده الطيبي في مخطوطة وكتبه على طريقة ابن البواب، كما في النموذج التالي:

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الخط العربي من خلال المخطوطات: ٤٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

قيل لما استقر عمرو بن العاص بمصر كتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان صف لي مصر. فكتب إليه: ورد كتاب أمير المؤمنين أدام الله تعالى بقاءه، يسألني عن مصر. اعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء وشجره خضراء، طولها شهر وعرضها عشر، يكنفها ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قِيلَ لَمَّا اسْتَقَرَّ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بِمِصْرَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يَصِفَ لِي مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَرَدَ كِتَابُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى بَقَاءَهُ يَسْأَلُنِي عَنْ مِصْرَ. أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّ مِصْرَ تَرْتَبُهَا شَجَرٌ خَضِرَاءُ طُولُهَا شَهْرٌ وَعَرْضُهَا عَشْرٌ يَكْنُفُهَا

(*)

(*) رسم الباحث.



الميزات الفنية لقلم المصاحف:

كتب الطيبي قلم المصاحف على طريقة ابن البواب، ونقل لنا صورة هذا القلم الذي أجاده بصورة جميلة وموزونة، وتمثّل ذلك، أولاً: في البسملة التي أخذت شكلها من قلم المحقق الذي أُشتق منه كتابة المصاحف ولكن بسمك رفيع، وتبين (المد) في كلمة (بسم) على دقة الطيبي وقوة يده وإجادته، إضافة إلى توزيع مقاطع الحروف بصورة لطيفة وموزونة، وجاء شكل ألفاتها على الهيئة المطلقة، ونرى العناية في توزيع الكلمات في باقي الأسطر، مع الاهتمام في الانخساف المناسب للعراقات، وكذلك الاهتمام بالارسلات وتسييفها وتوازيتها في الراء والواو وموازاتها لأحرف النون، ولكن نلاحظ على الكتابة قليلاً من الضعف في الأداء، وقد أخذت الحروف هيئة متعددة وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد الهيئة المطلقة، والمتصل الهيئة الصاعدة.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد الهيئة الموقوفة، والهيئة المجموعة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة، وهيئة الألف المحرّف، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركّبة موقوفة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة مبسطة مسبلة، والأولي اتخذ هيئة مبسطة مركبة، والوسطي كذلك، أما الأخير اتخذ هيئة مركّبة مبسطة مرسلة.
- **حرف الدال:** اتخذ الأولي هيئة مجموعة، والمتصل هيئة مجموعة وهيئة مركبة مختلصة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة مبسطة، والمتصل هيئة مبسطة، وهيئة مركّبة مدغمة مجموعة.



- **حرف السين:** اتخذ الأولي هيئة مسننة، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هيئة مجموعة.
- **حرف الصاد:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة معتادة، والوسطي هيئة معتادة مركبة، والأخير اتخذ هيئة مجموعة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي هيئة معتادة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هيئة مركبة موقوفة.
- **حرف العين:** اتخذ المفرد هيئة صادية مسبلة، والأولي هيئة صادية معتادة، وهيئة نعليه تليها نصف ألف، والوسطي هيئة مربعة مفتوحة كما ورد في كلمة (تعالى)، والأخير اتخذ هيئة مربعة مفتوحة مُسبلة.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة موقوفة، والأولي اتخذ هيئة معتادة مفتوحة والوسطي هيئة معتادة، وهيئة مطرفة، والأخير هيئة مجموعة.
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة معتادة، والوسطي هيئة مطرفة، وهيئة معتادة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة.
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة معلّقة، وهيئة مبتدأة مبسوطة (زنادية)، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مبسوطة وهيئة مشكولة، والأخير اتخذ هيئة مشكولة مطرفة مجموعة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مبسوطة، والأولي هيئة مبتدأة معتادة والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.



- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة محققة مرسلة، والأولي هيئة مبتدأة محققة كما ورد في كلمة (مصر) والوسطي اتخذ هيئة مركبة محققة والأخير اتخذ هيئة محققة مركبة مرسلة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مبسطة وهيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة نصف ألف محرّف، وهيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة، وهيئة مجموعة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة مربعة، والأولي هيئة أذن فرس ملفوفة (مشقوقة ملوّزة)، وهيئة وجه الهر، والوسطي اتخذ هيئة مشقوقة ملوّزة كما ورد في كلمة (شهر)، والأخير اتخذ هيئة مردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مبسطة والمتصل هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف اللام أَلَف:** اتخذ المفرد الهيئة الوراقية، وهيئة محققة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ المفرد الهيئة المبسطة، والأولي اتخذ هيئة محدودة والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مقوّرة مطرّفة مركبة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			ا
ب	ب	با	ما	با
ج	ح	حا	حا	حا
د	د			دا
ر	ر			را
س		سا	سا	سا
ص	ص	صا	صا	صا
ط		طا	طا	طا
ع	ع	عا	عا	عا
ف	ف	فا	فا	فا
ق	ق	قا	قا	قا
ك	ك	كا	كا	كا
ل	ل	لا	لا	لا
م	م	ما	ما	ما
ن	ن	نا	نا	نا
هـ	هـ	ها	ها	ها
و	و			وا
ز	ز			زا
ي	ي	يا	يا	يا

(*)

(*) رسم الباحث.

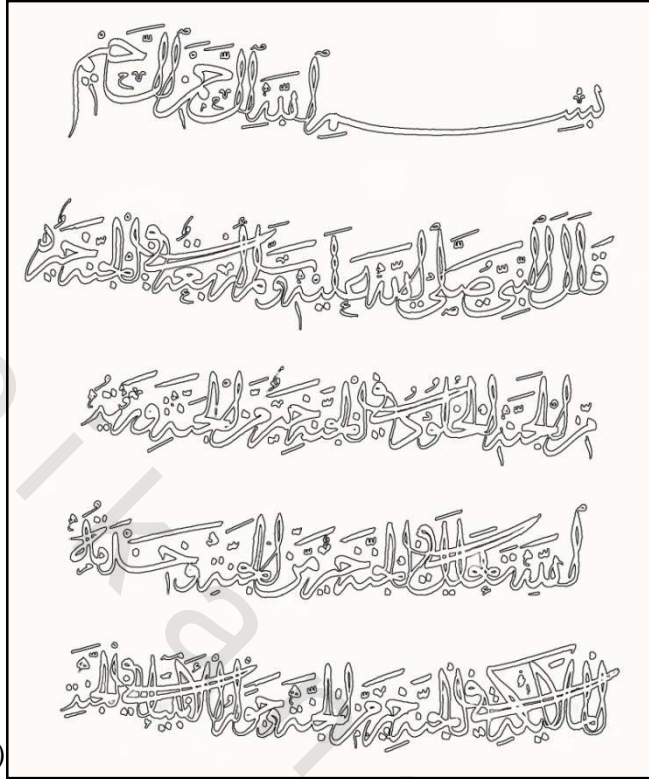


قلم المسلسل

من أنواع الخطوط العربية المشتقة من خط الثلث، حروفه هي حروف قلم الثلث نفسها مع اختلاف في اتصال ألفاتها ولاماتها التي دلّت على الليونة بشكل ملتف على بعضها واتصالها بالكلمة التالية، فهي متسلسلة، لأنّها على شكل سلسلة متصلة، لذا سُمّي بالخط المسلسل، حيث كانت الخطوط تسمى تبعاً للأغراض التي كانت تؤديها، وهذا القلم مشابه في هيئته لقلم العقد المنظوم. والمسلسل قلم يرقى إلى ربط الحروف بعضها ببعض - بل كان يرقى أحياناً إلى ربط مجموعة من الكلمات في الكتابة السريعة بحيث لا تقطع الكتابة ولا يرفع القلم إلا بنهاية الأسطر، وسُمّي هذا النوع (بالخط المتصل). وقد اشتق هذا القلم ووضع قواعده الأحول المحرر من قلم الثلث وكتبه وحسّنه ابن البواب.

وفيما يلي نموذج لخط المسلسل كتبه الطيبي على طريقة ابن البواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
قال النبي صلى الله عليه وسلم: أربعة في الجنة خير
من الجنة الخلود في الجنة خير من الجنة. ورؤية
الله تعالى في الجنة خير من الجنة. وخدمة
الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار الأنبياء في الجنة



المميزات الفنية لقلم المسلسل:

كتب الطيبي هذا النوع من الأقلام بصورة تميل إلى الشكل الزخرفي الجمالي على طريقه ابن البواب، الذي تبين من حروفه أنه مشتق من قلم الثلث، وجاءت البسملة على هيئة بسملة قلم الثلث - السالفة الذكر - ويلاحظ اتصال آخر الكلمة بأول الكلمة التي تليها لتدلّ في ذلك على شكلها المسلسل، ومما يلاحظ هنا اختلاف شكل وهيأة حرف الألف الذي بدا على شكل ملتف على نفسه يميل إلى الأقواس الزخرفية، وهكذا بدا توزيع

(*) رسم الباحث.



الكلمات في باقي الأسطر التي كتبها الطيبي في اتصال حروفها ونهاية كلماتها ببعضها البعض، ونلاحظ أيضاً الشكل الجميل في كلمة (في) التي أخذت الشكل الراجع والمردود لكي يتصل بالكلمة التي تليها، وتدُلُّ على صورة المسلسل والتي أكد عليها الطيبي من خلال توزيعها في الثلث الأول للأسطر الثاني والثالث والرابع، ويلاحظ أيضاً التصرُّف في حركة حرفي الحاء والجيم ويبدو ذلك واضحاً من خلال التوائها، وكذلك حرف العين في كلمة (تعالى) التي أخذت الشكل المثلث الملتوي بصورة زخرفية جميلة، وهذا وإضافة إلى التوزيع الجميل والوزن في الكتابة، أخذت حروف خط المسلسل هيئة متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة متعددة منها المشعر والمثلوي على شكل الضفيرة كما ورد في حروف ألف البسملة. ومنها المنحرف المثلوي. والمتصل اتخذ الهيئة الصاعدة وفي آخره تنوء صغير.
- **حرف الباء:** المفرد اتخذ الهيئة المجموعة، والأولي اتخذ هيئة حرف الألف المنحرف، والهيئة المدغمة، والوسطى عبارة عن تنوء صغير إلى الأعلى، والآخر اتخذ هيئة مبسطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ المفرد الهيئة رتقا مجموعة، والأولي اتخذ الهيئة الملوّزة والهيئة مبتدأة مبسطة، والوسطى اتخذ الهيئة المبسطة الملتوية، والآخر اتخذ الهيئة المبسطة المجموعة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المشعرة.



- **حرف الراء:** اتخذ المفرد الهيئة المدغمة المجموعة، والهيئة المبسطة، وهيئة البترا، وهيئة المحدودة المجموعة، والمتصل اتخذ الهيئة المدغمة، والهيئة المجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي الهيئة المسننة والوسطي اتخذ الهيئة المسننة والهيئة المبسطة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي الهيئة المبتدأة المعتادة، والوسطي الهيئة المركبة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي الهيئة المعتادة على شاكلة حرف الصاد مع إضافة ألف ملتوي. والأخير اتخذ هيئة مركبة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف ملتوي.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هيئة فم الثعبان كما ورد في كلمة (عليه)، واتخذ الهيئة الصادية، والوسطي اتخذ الهيئة المربعة المفتوحة، والهيئة الملتوية المسلسلة، والأخير اتخذ الهيئة المسلسلة المجموعة.
- **حرف الفاء:** اتخذ الأولي الهيئة المبتدأة، والوسطي اتخذ الهيئة المتطرفة، والهيئة المتوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي الهيئة المبتدأة كما ورد في كلمة (قال)، والوسطي اتخذ الهيئة المتوسطة والمتطرفة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي الهيئة المركبة المبسطة (الكاف الزنادية)، والهيئة مبتدأة المشكولة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مبسطة، وهيئة مركبة معلقة.



- **حرف اللام:** اتخذ الأولي الهيأة المبتدأة المتتوية المسلسلة، والهيأة المقلوبة، والوسطي اتخذ الهيأة المسلسلة (على شكل ضفيرة) كما ورد في كلمة (عليه)، والأخير اتخذ الهيأة المسلسلة المجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهيأة المدغمة المجموعة، والأولي اتخذ الهيأة الملوزة المطموسة، والهيأة المدغمة والهيأة المبتدأة. والوسطي اتخذ الهيأة المدغمة، والأخير اتخذ الهيأة المقلوبة المطموسة المجموعة، والهيأة المقلوبة المطموسة المسبلة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهيأة المرسلية، والأولي الهيأة المدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير الهيأة المركبة المجموعة، والهيأة المركبة المدغمة المجموعة كما ورد في كلمة (من الجنة) السطر الثاني.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد الهيأة المربعة والهيأة المقسطة المنصلة، والوسطي اتخذ الهيأة المدغمة، والأخير اتخذ الهيأة المردوفة المسلسلة، كما ورد في كلمة (وخدمة)، والهيأة المحدودة المجموعة، والهيأة المردوفة
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهيأة المجموعة، والمتصل الهيأة المجموعة، والهيأة المشعرة (تشبه قلم النسخ).
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المتصل الهيأة المسبلة المحققة المسلسلة والهيأة المرشوقة المسلسلة.



- حرف الياء: اتخذ الأولي هيئة المدغمة وهيئة محدودة ، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، وهيئة مركبة مدغمة والأخير اتخذ الهيئة المجموعة (تشبه قلم النسخ)، والهيئة المبسوطة، وهيئة راجعة .



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا ا ا ا			أ
ب	ب	ب ب ب ب	ب	ب
ج	ج	ج ج ج ج	ج	ج
د	د			د
ر	ر ر ر ر			ر ر ر
س	س	س س س س	س	
ص		ص ص ص ص	ص	
ط		ط ط ط ط		ط
ع		ع ع ع ع	ع ع ع ع	ع
ف		ف ف ف ف	ف ف ف ف	
ق		ق ق ق ق	ق ق ق ق	
ك		ك ك ك ك	ك ك ك ك	
ل		ل ل ل ل	ل ل ل ل	ل
م	م	م م م م	م	م م م
ن	ن	ن ن ن ن	ن ن ن ن	ن م م م
هـ	هـ هـ هـ		هـ هـ هـ	هـ هـ هـ
و	و			و و و
ز				ز ز ز
ي		ي ي ي ي	ي ي ي ي	ي ي ي ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم الغبار

الغبار لغةً: ما دَقَّ من التراب أو الرماد، وقلم الغبار هو أحد أنواع الخطوط العربية القديمة التي امتازت بدقتها وجمالها. واشتق من قلبي الثلث والنسخ، وكُتب بصورة صغيرة ودقيقة جداً.

وسُمِّيَ بالغبار أو الجناح بسبب استعماله في الكتابة على رسائل الحمام الطائر التي تحمل على أجنحتها الرسائل المهمة السرية المستعجلة، ولشدة دقته وصفت الكتابة فيه بالغبار وسُمِّيَ به. وقد وضع قواعد هذا القلم اسحاق بن إبراهيم الأحول (الأحول المحرر) المتوفي في القرن الثالث الهجري^(١).

ذكر القلقشندي^(٢) أنَّ هذا القلم سُمِّيَ بالغبار لدقته، فكان النظر يضعف عن رؤيته لدقته كما يضعف عن رؤية الشيء عند توازن الغبار، وبه تكتب بطائق الحمام التي تحمل على أجنحتها في ورق الطير، وبعضهم يسمِّيهِ قلم الجناح لذلك هو قلم ضئيل، مُؤَلَّد من الرقاع والنسخ، كما ذكر أنَّ هذا القلم من بين الأقلام التي تستعمل في ديوان الإنشاء المملوكي. وقد ذكر الاسحاقي^(٣) أنَّه "شاهد في سنة ٩٩٦هـ شخصاً يدعى الأمير سليمان بن احمد ازدمر المشهور بالأخرس - الجرسكي الأصل - وهو من أعيان عسكر مصر، حضر إلى

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الخط العربي من خلال المخطوطات: ص ٣٠.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشاء: ٣: ١٣٢.

(٣) الإسحاقي، (محمد عبدالمعطي بن ابي الفتح): أخبار الأول فيمن تصرف في مصر - من أرباب الدول، الطبعة الأولى، القاهرة، المطبعة الأزهرية المصرية، ٣١١ هـ: ١٦٢.



محكمة (منف) وابرز من يده حبه أرز مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم وَالْعَصْرِ
(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
(٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ
(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) كتبه محمد سنة ٩٩٤ وشاهد ذلك
قضاة المحكمة المذكورة وشهودها وما من شخص منهم إلا قرأ ذلك مرة أو مرتين".

وقد أجاد ذلك القلم محمد بن حسن الطيبي في مخطوطته هذه، وكتبه على طريقة ابن
البواب وفيما يلي نموذج لكتابته.



بسم الله الرحمن الرحيم. وبه ثقتي

لزم بعض أبناء ملوك العجم باب كسرى دهرأ فلم يؤذن له. فتلطف
بالحاجب إيصال رقعة فيها أربعة اسطر. الأول: الأمل والضرورة أقدماني
عليك. الثاني: القل والعدم لا صبر لصاحبهما عن الطلب. الثالث: أما نعم مريحة
أو لا مريحة. الرابع: اعلم أيها الملك ان الرجوع إلى الأهل بلا قضاء حاجة
شماتة الاعداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَابِ كَسْرَى دَهْرًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ

فَتَلَطَّفَ بِالْحَاجِبِ إِيْصَالَ رُقْعَةٍ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَصْطُرٍ

الْأَوَّلُ: الْأَمَلُ وَالضَّرُورَةُ أَقْدَمَانِي عَلَيْكَ

الثَّانِي: الْقُلُّ وَالْعُدْمُ لَا صَبْرَ لِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِمَا

الثَّالِثُ: أَمَّا نَعْمُ مَرِيحَةٍ أَوْ لَا مَرِيحَةٍ

الرَّابِعُ: اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الْأَهْلِ

(*)

(*) رسم الباحث.



الميزات الفنية لقلم الغبار:

كتب الطيبي قلم الغبار على طريقة ابن البواب وبصورة جميلة تجلّت في توزيع الحروف والكلمات على السطر، بشكل موزون، ونقل لنا صورة أدق نوع من الأقلام، وبدا من خلال النموذج أنّ قلم الغبار مشتق من قلم النسخ والثلث، وصورته تدلّ على أنّه قريب جداً من قلم الرقاع والمقترن، إلّا أنّه أدق. فكتب الطيبي كلمة (بسم) في البسمة بصورة (المد) وقريبة إلى قلم الثلث، وجاءت ألف لفظ الجلالة على هيئة المشعرة، وكلمتي الرحمن والرحيم كتبت بصورة مختزلة تمثلت باختزال حروف الألف واللام والراء، وهذه الصورة نفسها كتبت في قلّمي المقترن والرقاع، وتميّزت أسطر الكتابة بالوزن والدقة في توزيع الكلمات، إضافة إلى أنّ حروفها هي حروف النسخ نفسها، فوجد الطمس في العين الوسطية والآخرية، والفاء والقاف وحتى حرف الواو فيه طمس، وأعلل ذلك بدقة القلم، ولم تظهر الواو بصورتها، فكتب الطيبي، كافة أسطر الكتابة هكذا، وجاء حرف الألف على صورة النسخ فالألف بهيئة المطلق بدون ترويس، وبعض اللامات بترويس على شكل النقطة، وعلى هذا يبدو أنّ حروف قلم الغبار أخذت صور وأشكال متعددة وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد الهيئة المطلقة وهيئة المحرف والهيئة المشعرة وجميعها بدون ترويس، والمتصل اتخذ الهيئة الصاعدة وابتوء صغير.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد الهيئة مجموعة، والأولي الهيئة المحدودة (الخنجرية)، والهيئة المدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والآخر اتخذ الهيئة المجموعة.



- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي الهياة المبتدأة المبسوطة والهياة الرتقا المروسة، كما ورد في كلمتي (الرحمن الرحيم)، والوسطي اتخذ الهياة المركبة المبسوطة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والمتصل الهياة المركبة المجموعة، الهياة المركبة المختلصة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد الهياة المدغمة المجموعة والهياة المحدودة المقورة والهياة البتراء، واتخذ المتصل الهياة المدغمة المجموعة والهياة المركبة البتراء.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي الهياة المسننة، والوسطي كذلك، والأخير الهياة المركبة المجموعة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي الهياة المركبة المعتادة والوسطي كذلك، أمّا الأخير فاتخذ الهياة المركبة المقورة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الوسطي الهياة المركبة وتشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هياة فم الثعبان، والهياة الصادية، والوسطي اتخذ الهياة المربعة المطموسة، والأخير اتخذ الهياة المربعة المطموسة المجموعة، وهياة فم الثعبان المركبة المجموعة كما ورد في كلمة (الرجوع) السطر الأخير.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد الهياة المعتادة والمطموسة المجموعة، والأولي اتخذ الهياة المبتدأة المعتادة المطموسة، والوسطي اتخذ الهياة المطرفة، والهياة المتوسطة، والأخير اتخذ الهياة المطرفة المبسوطة كما ورد في كلمة (فتلطف).
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي الهياة المبتدأة المطموسة، والوسطي اتخذ الهياة المتوسطة المطرفة، والأخير اتخذ الهياة المطموسة المجموعة، والهياة المطموسة المقورة.



- **حرف الكاف:** اتخذ الأولى الهياة المركبة المبسطة (الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (كسرى)، والأخير اتخذ هياة مشكولة مطرفة مجموعة، وهياة مطرفة مشكولة مبسطة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة وبدون ترويس، والأولى اتخذ الهياة المعتادة، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ الهياة المركبة المجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهياة المدغمة المجموعة، والأولى اتخذ الهياة المدغمة، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هياة مدغمة مركبة مجموعة وهياة مركبة مدغمة مرسل.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولى الهياة المحدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهياة المركبة المجموعة، والهياة المدغمة المجموعة، والهياة المركبة المقورة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد الهياة المدورة، والأولى هياة وجه الهر، والوسطي الهياة المدغمة المرشوقة، والأخير اتخذ الهياة المحدودة المجموعة، كما ورد في كلمة (أربعة) السطر الثالث.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهياة المطموسة المجموعة، والهياة المطموسة البترا، والمتصل اتخذ الهياة المركبة المجموعة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهياة المرشوقة، والهياة المحققة الموقوفة والهياة المحققة المسبلة، والمتصل اتخذ الهياة المركبة المرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ الأولى الهياة المدغمة والهياة المحدودة، والوسطي اتخذ الهياة المدغمة، والأخير اتخذ الهياة المجموعة، والهياة المركبة المقورة كما ورد في كلمة (وبه ثقني) السطر الأول.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا ا			يا
ب	ب	ما با	يا	با
ج		حج حو حو	لحا صحا	
د	د د			عد لد
ر	ر ر ر			رر رر
س		سا سا	سد سد	لس
ص		صا صا	صا	حص
ط			طا	
ع		عا عا	عر عر	عع عع
ف	ف	فا	فعر فعر	حف
ق		قا	قعر قعر	قو قو
ك		كا		لك لك
ل	ل	لا لا	للا للا	لر
م	م	ما	مالا لالا	ممر لم
ن	ن	نا نا	نا	نن كن
هـ	هـ	ها	هالا هالا	هه
و	و و			وو
ذ	لا لا لا			لا
ي		يا	عي	يا لي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم النسخ الفضّاح

الفضّاح: كشف الشيء وجلاه، وهذه اللفظة استعملت في الهند بمعنى كشف أو أخفى، والوضاح يُقال بدل الفضّاح.

وقد ذكر الأستاذ يوسف ذنون^(١)، أنّ قلم النسخ كتب بأقلام مختلفة وجميعها من النوع الصغير، فإذا كبر قليلاً سُمّي (الفضّاح) وإذا استدق سمي (دقيق النسخ)، ومنه خط الحواشي والخط المنثور.

يُعَدُّ خط النسخ من الخطوط العربية المهمة الذي أخذ دوراً كبيراً وبارزاً في المجتمع الإسلامي، وخصوصاً في حركة التأليف والنهضة العلمية الإسلامية خلال القرون الهجرية الأولى، وكان ابن مقلة (٣٢٨ هـ) هو أول من وضع قواعده، وأخذه عن خط الجليل والطومار، وإذا قورن بالثلث فهو أسهل، ويبدو أنّ مساحة حروفه تساوي ثلث مساحة خط الثلث، وازدهر في عصر الأتابكة (٥٤٥ هـ)، وكان الخط المعتمد في كتابة المصاحف بعد أن توقف الخط الكوفي^(٢).

وخط النسخ الذي وجد مكتوباً في مخطوطات القرن الثاني للهجرة يعدُّ بدائياً غير مكتمل الشكل، وتطوّر على يد الخطاط ابن مقلة وجوّده ابن البواب في القرن الرابع الهجري، ثم زاد في التجويد مثل خط الثلث، وهي نسبة تقريبية نظرية تتعلق بالنسبة

(١) ذنون، يوسف: قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصور مختلفة: ١٩.

(٢) البهنسي، عفيف: معجم مصطلحات الخط العربي: ق.



الفني، وتوارثها الخطاطون^(١)، فخط النسخ قريب من خط الثلث في نواحي الجمال والأُبَّة والروعة والدقة^(٢)، وخاصة المصاحف منذ القرن الرابع الهجري، إنَّ استمرارية كتابته وتداوله والاهتمام به لقرون طويلة تؤكِّد على أدائه الوظيفي بطريقة تتعذر على بقية الخطوط العربية، وذلك لأنَّ حروفه تمتاز بوضوحها واعتدال نسبها وانتظامها، ودقة أشكالها^(٣).

وما يمتاز به هذا القلم: أنَّ شكل الحروف مع الاتصالات بينها يظهر سُمك القلم ورفيعة وهذا من أسرار جمال هذا النوع، ولا يعتمد التركيب في هذا النوع ولا تشابك كلماته، والحروف النازلة والطالعة تميل قليلاً ناحية الشمال، ويتميز أيضاً بسرعة كتابته وسلاسته في التصرف في حروفه كالمَد في الكؤوس وغيرها بما يتلائم مع وزن السطر، مما يجعله يتسبب الخطوط في كتابة المصاحف والمؤلفات والعديد من الرسائل وغيرها، حتى سُمِّي أيضاً بـ(خادم القرآن).

ومن اشتهر بكتابه وجودته - كما ذكرْتُ - ابن البواب الذي كان له الدور الكبير في إعطاء الروحية الجمالية لخطوط ابن مقلة، ومن ثُمَّ ياقوت المستعصي، وأجاده وأتقنه الحافظ عثمان وله جملة مصاحف بخط النسخ.

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١٤٧.

(٢) الجبوري، محمود شكر: المدرسة البغدادية في الخط العربي، الطبعة الأولى، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠١م: ٢٩٠.

(٣) الحسيني، د. إياد: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: ٨٨.



ولقد أجاده الطيبي في هذه المخطوطة، وفيما يلي نموذج لكتابه على طريقة ابن

البواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه: أحسن إلى من تملكه يحسن
إليك من يملكك. بالراعي تصلح الرعية، وبالعدل تملك البرية. خير الأموال ما قضى
اللوازم، وخير الأعمال ما بنى المكارم. المواساة ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ
أَحْسِنْ إِلَى مَنْ تَمْلِكُهُ يُحَسِّنْ إِلَيْكَ مَنْ يَمْلِكُكَ
بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرِّعْيَةُ وَبِالْعَدْلِ تَمْلِكُ الْبَرِيَّةُ خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا قُضِيَ
تَقْضَى الْوُزَارِمُ خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا بَنِيَ الْكَارِمُ الْمُوَاسَاةُ

(*)

(*) رسم الباحث.



المميزات الفنية لقلم النسخ الفضّاح:

كتب الطيبي قلم النسخ بصورة جميلة، وإن كان فيه بعض الضعف في أداء بعض حروفه، ولكنّه بصورة عامة نقل لنا هذا النوع ودلّ على تمكنه في كتابته، فأخذ شكل البسمة صورة جيدة ابتداءً من المد في كلمة بسم وانتهاءً بتوزيع الكلمات والوزن في حروفه، حيث اعتمد المد أيضاً في عراقات بعض الحروف وتركيب الكلمات التي تليها في داخلها لإعطاء الصورة الجميلة لوزن الكتابة، هذا ومما لوحظ على بعض حروفه مثل حرف الراء أنّها جاءت بصورة صغيرة وتبدو مقطوعة ومثلها الواو، إضافة إلى شكل الألف واللام الذي أخذ الاستطالة. ولكوننا لم نعثر على كتابة ابن البواب بقلم النسخ، فقد اخترت نموذجاً بقلم النسخ كتبه ياقوت الموصلي (ت ٦١٦ هـ)^(١) الذي يعد من أبرز من كتب على طريقة ابن البواب وقلده، وذلك للمقارنة بين ما كتب بقلم النسخ وما كتبه الطيبي بنفس القلم على طريقة ابن البواب، والنموذج ما يلي:

(١) أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب أمين الدين المعروف بالملكي، كتب الكثير وانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسم، ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله. أنظر: ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ٦٥٨ - ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر: ٦م: ١١٩-١٢٢.



لِقَمِّ مَا أَنْشَرْنَا مِنْ أَطْرَافِهِ وَتَحْتَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَمِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ كَمَا شَرَعْنَا أَوَّلَ مَا أَنْشَرْنَا فِي الزَّوَارِي مِنْ
 الْبَيْتِ فِي الْخَرَجِ كُلِّ نَابٍ مِنْ الْأَبْوَابِ لِيَكُنْ لِيَقْنَابُ
 الْقَارِئِ وَكَيْفَ يَأْتِي إِلَى رُجُلِهِ وَمَا سَاءَ الْأَوَّلُ ظَهَرَ لَنَا بِمَا لَمْ يَنْجِ
 وَيَنْجِ إِلَيْنَا بِمَا لَمْ يَنْجِ وَدِ مَا لَمْ يَنْجِ إِلَّا بِمَا لَمْ يَنْجِ
 وَكُلُّهَا أَوْ مَرَجَحْنَا وَفِيهِ الرُّكْبَانُ وَذَلِكَ لِيَرْجِبَ
 مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ مَا يَنْجِي هَكَذَا

(*)

يتضح من خلال عرض النموذج مقارنةً مع ما عرض للنموذج بقلم النسخ
 للطبي، أن هناك فرق واحد في كتابة النسخ فإن الطبي كتبه بصورة أدق وإن كان متأثراً
 بطريقة ابن البواب لكن يُعد مطور ومجود لطريقته، وهذا ما بدا واضحاً في رسم حروف
 الكلمات ودقتها عند الطبي، وفيما يلي هيئة الحروف التي وردت في كتابة الطبي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد الهيئة المطلقة وبتنوء صغير من الأعلى، والهيئة المطلقة وبدون (ترويس)، والمتصل اتخذ هيئة الصاعدة وبدون تنوء.

(*) رسم الباحث.



- **حرف الباء:** اتخذ المفرد الهيئة المحدودة المجموعة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة المبتدأة، والهيئة المدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهيئة المجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي الهيئة المبتدأة المبسوطة، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ الهيئة المبسوطة المرسله.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيئة المحدودة المبسوطة، والمتصل الهيئة المركبة المختلصة، والمركبة المبسوطة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة البتراء، والهيئة المحدودة المجموعة، والمتصل الهيئة المركبة البتراء والهيئة المركبة المدغمة.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي الهيئة المسننة والوسطي كذلك، والأخير اتخذ الهيئة المقوَّرة المبسوطة.
- **حرف الصاد:** اتخذ المفرد الهيئة المبسوطة المقوَّرة، والأولي الهيئة المبتدأة المعتادة، والوسطي الهيئة المركبة المعتادة كما ورد في كلمة (تصلح).
- **حرف الطاء:** اتخذ المفرد هيئة معتادة تشبه الصاد وموقوفة مع إضافة ألف مطلق بدون ترويس. والمتصل اتخذ هيئة مركبة وعلى شاكلة المفرد.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي الهيئة الصادية، وهيئة نعلية يليها نصف صعود، والوسطي اتخذ هيئة مربعة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مربعة مرسله.
- **حرف الفاء:** اتخذ الأولي هيئة معتادة مطموسة، والوسطي هيئة مركبة متوسطة.



- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئة معتادة مطموسة كما ورد في كلمة (قضى) والوسطي اتخذ هيئة مطرفة، والأخير اتخذ هيئة مبسطة مقوَّرة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي هيئة مركَّبة مبسطة (زنادية)، والوسطي اتخذ الهيئة المعلَّقة، والهيئة المركَّبة المبسطة (زنادية) كما ورد في كلمة (المكارم)، والأخير اتخذ هيئة مشكولة مطرفة مجموعة كما ورد في كلمة (تملك)، وهيئة مشكولة مطرفة مبسطة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة معتادة والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هيئة مركَّبة مجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهيئة المحققة المرسله، والأولي الهيئة المحققة المركَّبة، والهيئة المدغمة، والوسطي اتخذ الهيئة المركَّبة المدغمة، والأخير اتخذ الهيئة المقلوبة المُسبلة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهيئة المحدودة الموقوفة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة المعتادة، والهيئة المدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهيئة المجموعة والهيئة المقوَّرة المركَّبة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد الهيئة المدوَّرة، والوسطي اتخذ هيئة أذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ الهيئة المردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهيئة البتراء ، والهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة البتراء المركَّبة.



- حرف اللام أَلَف: اتخذ المفرد الهيئة الوراقية كما وردت في كلمة (الاموال) واتخذ الهيئة المحققة الموقوفة، والمتصل اتخذ الهيئة الوراقية وبدون ترويس.
- حرف الياء: اتخذ الأولي هيئة مدغمة، والوسطى عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مجموعة وهيئة مبسطة، وهيئة راجعة كما ورد في كلمة (أحسن إلي).



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص:

الحرف طبايعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		مبتدأة	متوسطة نهائية
ا	ا ا		ا
ب	ب	با بحد	بحر
ج		حرحو	ححد
د	د		دحد حد حد
ر	ر ر		رر رر رر
س		سا	سا
ص	ص	صا	صه
ط	ط		طا
ع		عا عه	عه
ف		ف	فعا
ق		قهي	لعه
ك		ك	كركا
ل	ل ل	لا	للا
م	م	ما	ما
ن	ن	نا نه	سه
هـ	هـ		هه
و	و و		وو
لا	لا لا لا		لا
ي		يه	يا سر

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم جليل المحقق

من أبرز الخطوط العربية وأجملها وأصعبها، تتميز حروفه بدقة عالية ونسب محددة وهو قلم المحقق الذي يكتب بحجم كبير وواضح، فهو في الأصل مأخوذ من خط الثلث.

لقد رسم خط الثلث قديماً على صورتين: صورة المحقق، وصورة المطلق، أما الثلث المحقق: فهو ما تحققت حروفه وتقيدت بالنسبة الفاضلة له، وأصبحت مفرودة على السطر مع تجنب تزاخم وتداخل الحروف، فاستتبع ذلك رسم بعض الحروف مرسلة مثل الراء والواو وما على شاكلتها، أما الثلث المطلق: فهو الذي لم ترسم حروفه محققة وأصبحت حرة دون التقيد ببعض النسب والقواعد^(١) وأن سبب تسمية المحقق بهذا الاسم ترجع إلى تحقيق أجزاء حروفه وإعطاء كل حرف ماله وما عليه، ولا يوجد في المحقق طمس لعيونه، وتكتب حركاته بالقلم نفسه الذي تكتب به حروفه، وتكون عراقات هذا القلم اقل عمقاً وتقويراً من عراقات قلم الثلث أي أن بطون الجيمات والصادرات والعين فيها مرسلة^(٢). تحققت كلمة جلي (التي تعني الواضح) بالقلم العريض على الكثير من الكتابات الكبيرة (سمك حجم القلم أكبر من المعتاد) كالكوفي والمحقق (الثلث) والثلث الجلي والثلث الثقيل، وقد سمي الخطاطون العثمانيون هذا النوع من الخط (جلي ثلث) وكتبوا فيه على مساجدهم وسبقهم إلى ذلك بعض الأقوام، وكتب بهذا القلم العديد من المصاحف لجماله ووضوح حروفه.

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١١٩.

(٢) زين الدين، ناجي: بدائع الخط العربي: ٤٦٥.



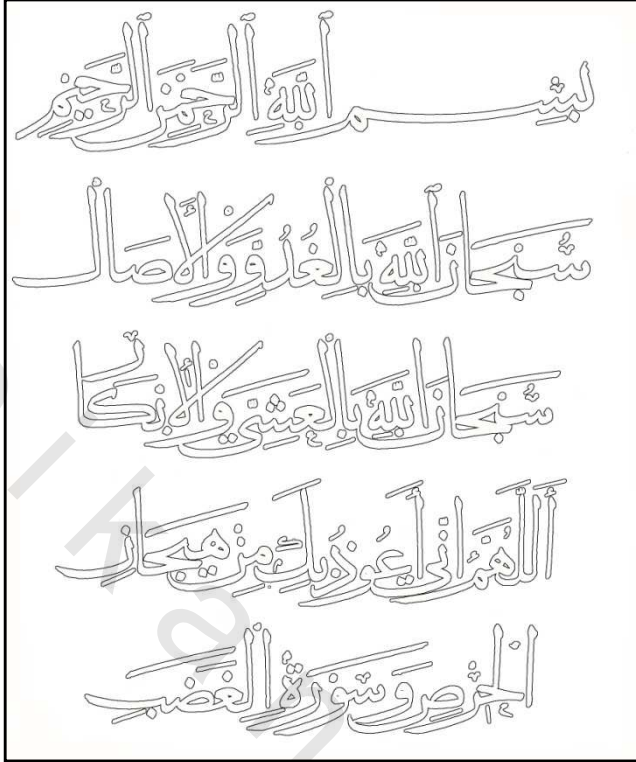
وصف النديم المحقق بأنه أحسن الخطوط منظراً، وكان شائع الاستعمال أيام المامون، واستخدمه الوراقون في نسخ المصاحف أيام النديم نفسه، والظاهر أنه طور على يد ابن مقلة^(١) وجهود ابن البواب الذي قام بالتنقيح وتجويد خطوط ابن مقلة ومنها إصلاح خط المحقق، ثم قام ياقوت المستعصي بإتقانه وكتابته بروحية فائقة الجمال. وإن أشهر من يكتب هذا الخط من الخطاطين المعاصرين هو الخطاط المرحوم الأستاذ هاشم البغدادي، إضافة إلى من سبقه من الخطاطين العثمانيين والعراقيين، وللمرحوم هاشم سطر من الخطوط مكتوب على جدار جامع الحيدر خانة، والمطل على شارع الرشيد في بغداد، ويعد هذا الأثر من أروع ما كتب به المحقق.

وقد أجاد الطيبي في هذه المخطوطة كتابته على طريقة ابن البواب، وفيما يلي نموذج له:

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله بالغدو والآصال سبحان الله بالعشي والإبكار اللهم إني أعوذ
بك من هيجان الحرص وسورة الغضب ...

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١٢٠.



الميزات الفنية لقلم جليل المحقق:

كتب الطيبي نموذجاً جميلاً لجليل المحقق على طريقة ابن البواب، نقل من خلاله صورة هذا القلم التي تعبر عن عصر الطيبي، فكتب البسملة بصورة موزونة حقق فيها الحروف والجلي، وتوزيع الكلمات والوزن الجميل، وظهر حرف الألف بشكل قائم منتصب مع استطالة في الكتابة، وعلى هيئة مطلقة، وكذلك جاءت بقية أسطر الكتابة التي أخذت عراقات حروفها الانخساف القليل الذي يمثل صورة الجلي، بالإضافة إلى توازي واستقامة

(*) رسم الباحث.



حروفها في الواو والراء وتوازيها مع حرف النون، وكذلك بدت قدرة الطيبي على التركيب وتوزيع الكلمات كوضع لفظ الجلالة داخل النون في السطر الأول، والتصرف في تغيير موقع الحروف كما في حرف الراء في السطر الثاني لكلمة الإبركار، إضافة إلى توزيع حركات الشكل، والزينة، وبسمك جاء على حجم القلم نفسه والأخر أدق منه فدل كل ذلك على قدرة الطيبي ورؤيته العالية في الكتابة، وكما ذكرت آنفاً أنه مطور ومجرد لطريقة ابن البواب، وجاءت الأحرف على هيئة متعددة وهي كالتالي:

- حرف الألف: اتخذ المفرد هيئة المطلق.
- حرف الباء وما شابهه: اتخذ الأولي هيئة حرف الالف المحرف كما ورد في كلمة (بسم) واتخذ الهيئة المحدودة، والوسطي اتخذ الهيئة المدغمة والتواء الصغير، والأخير اتخذ الهيئة المبسطة.
- حرف الجيم: اتخذ الأولي الهيئة المبتدأة، والوسطي الهيئة المبتدأة المركبة، كما ورد في كلمة (سبحان).
- حرف الدال: اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المركبة المجموعة.
- حرف الراء: اتخذ المفرد الهيئة المبسطة والمتصل الهيئة المركبة المبسطة كما ورد في كلمة (الرحمن والرحيم).
- حرف السين: اتخذ الأولي الهيئة المسننة وكذلك الوسطي.
- حرف الصاد: اتخذ الأولي الهيئة المجموعة والأولي الهيئة المبتدأة المعتادة والوسطي كذلك.



- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي الهياة المبتدأة المعتادة كحرف الصاد مع إضافة ألف مطلق.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي الهياة الصادية المعتادة كما ورد في كلمة (أعوذ) واتخذ هياة فك الأسد، والوسطي اتخذ الهياة المربعة المفتوحة كما ورد في كلمة (بالغدو).
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد الهياة الموقوفة والأولي الهياة المبتدأة المعتادة والوسطي الهياة المركبة المتوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد الهياة المجموعة، والأولي الهياة المبتدأة والوسطي كذلك، أما الأخير اتخذ الهياة المركبة المقورة.
- **حرف الكاف:** اتخذ الأولي الهياة المركبة المبسوطة (الكاف الزنادية) واتخذ الهياة المعلقة، والوسطي اتخذ الهياة المركبة المبسوطة (الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (الابكار)، والأخير اتخذ الهياة الموقوفة المشكولة المركبة، والهياة المشكولة المطرفة المجموعة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد الهياة المسبلة كما ورد في كلمة (الآصال) واتخذ الأولي الهياة المركبة، والوسطي كذلك، والأخير اتخذ الهياة المركبة المقورة المسبلة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد الهياة المحققة المرسله، والأولي، اتخذ الهياة المبتداه المحققة، والهياة المبتدأة الملوزة، والوسطي اتخذ الهياة المحققة، والأخير اتخذ الهياة المقلوبة المفتوحة المرسله والهياة المحققة المرسله كما ورد في كلمة (بسم).



- حرف النون: اتخذ المفرد الهيئة المجموعة كما ورد في كلمة (سبحان) والهيئة المرسلّة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهيئة المركبة المبسوطة، والهيئة المركبة المجموعة.
- حرف الهاء: اتخذ الأولي الهيئة المربعة، والأولي هيئة وجه الهر كما ورد في كلمة (هيجان)، واتخذ الوسطي الهيئة المشقولة، وهيئة وجه الهر المركبة، وهيئة أذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ الهيئة المردوفة.
- حرف الواو: اتخذ المفرد الهيئة المبسوطة، والمتصل كذلك.
- حرف اللام ألف: اتخذ المفرد الهيئة الموقوفة المحققة.
- حرف الياء: اتخذ المفرد الهيئة المبسوطة، والأولي الهيئة المحدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ الهيئة المجموعة والهيئة المبسوطة، والهيئة الراجعة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			ا
ب		لب	با	ب
ج		ح	جا	ج
د	د			د
ر	ر			ر
س		س	سا	س
ص	ص	صا	ص	
ط		ط		
ع		عا	عا	
ف	ف	فا	ف	
ق	ق	قا	ق	
ك		كا	كا	ك
ل	ل	لا	لا	ل
م	م	ما	ما	م
ن	ن	نا	نا	ن
هـ	هـ	ها	ها	هـ
و	و			و
ي	ي			ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم الريحان

من الخطوط العربية القديمة الذي أخذ من صفات خطي الثلث والمحقق، ويعود الفضل في تجويد هذا الخط للخطاط العراقي علي بن هلال المعروف (بابن البواب) وأجاد هذا الخط كثير من الخطاطين القدامى والذين ساروا على نهج ابن البواب^(١)، حيث دلّ على نوع من الخط قديماً بهذا الاسم نسبة لعلي بن عبيدة الريحاني، وكان خطاطاً في عصر المأمون وتوفي سنة (٢١٩ هـ)^(٢)، وقلم الريحاني هو من الأقلام الستة، ويكتب بقواعد قلم المحقق بقطة هي ثلث قطة قلم المحقق مع ما يطرأ عليه من تغير بسيط لصغره، وأقدم نماذجه مصحف ابن البواب المحفوظ بشستريتي . دبلن المنسوخ عام ٣٩١ هـ^(٣)، وهذا القلم لا تلمس فيه الميم والواو والعين والقاف والفاء كما هو الحال في خط الثلث والمحقق، حيث أنّ حروف الريحان هي على مثال حروف المحقق إلا أنّ فيه دقة، وقد بين الطيبي في هذه المخطوطة أنّ الريحان بالقياس إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ، أمّا حركات قلم المحقق فلا تكتب إلاّ بقلم أدق - أقل عرضاً - وعراقات هذا القلم أقل عرضاً وتقويساً من عراقات قلم الثلث أي أنّ بطون الجيمات والصادات والعين فيهما مرسلة.

(١) المغربي، محمود حلوي والهزاع، (نايف مشرف حمد): التجارب المعاصرة في الخط العربي، الكويت، المؤلفين، ١٩٩٧م: ٥٦.

(٢) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١٢٣.

(٣) الحسيني، مصطفى السباعي: رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م: ٥٤٢.



واستمر تداول قلم الريحان بعد المحقق زمناً طويلاً ليس بالقصير ولكنه لم يستعمل في نطاق واسع كما استعمل الثلث، وكانت المصاحف قديماً تكتب بالمحقق والريحان لجمال صورها المفضلة في النظر عند التلاوة، وكانت تضاف ثلاث نقط بأسفل السينات لمجرد الزخرفة^(١)، وكتب الطيبي قلم الريحان على طريقة ابن البواب، وفيما يلي نموذج يمثل كتابته :

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه: من آنسه قراءة القرآن لم يوحشة مفارقة الأخوان. أصل العلم الرغبة وثمرته العبادة وأصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة العقل أقوى أساس، والتقوى أفضل (لباس) لأساس مثل العقل

(١) زين الدين، ناجي: بدائع الخط العربي: ٤٦٥-٤٦٦.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ كَلَامِ مُبَارَكِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَةِ مَنَانِهِ
 قُرْآنُ الْمُرَادِ يُوحِيهِ مَعَارِفُ الْأَحْوَانِ أَصْلَ الْعِبَادِ الرَّغْبَةِ
 وَتَحْتَهُ الْعِبَادَةُ وَأَصْلُ الرِّهَابِ الرَّغْبَةِ وَتَحْتَهُ النَّعَادَةُ
 الْعَقْلُ الْقَوِيُّ أَسَاسُ النَّفْسِ الْفَضْلُ الْأَعْلَى مُلْكُ الْعَقْلِ

(*)

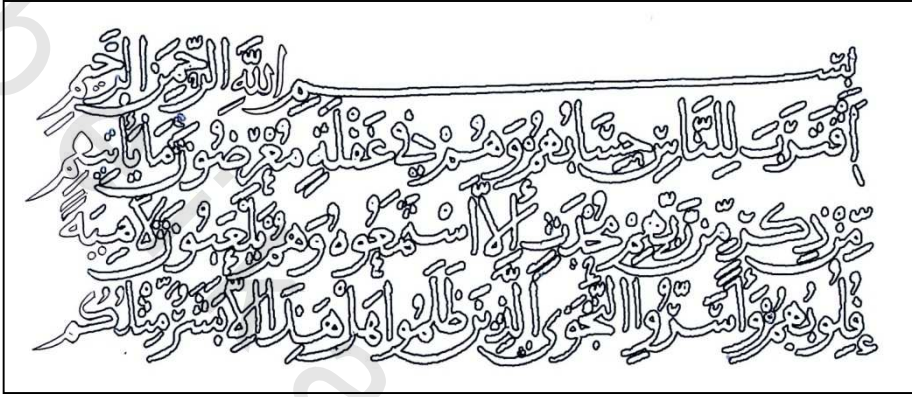
الميزات الفنية لقلم الريحان:

كتب الطيبي قلم الريحان على طريقة ابن البواب، وأجاده حيث كتب البسمة مبتدئاً بصورة (المد) لكلمة بسم، واهتم بتوازي إرسال حروف الميم والراء والنون فيهما، وتركيب الحروف بصورة جميلة اعتمد فيها بصورة قلم المحقق ولكن بشكل أدق، وهي سمة قلم الريحان. وجاء حرف الألف بصورة مستقيمة وهيأة مطلقة، ويلاحظ كذلك في بقية الأسطر اهتمام الطيبي بتوزيع الكلمات والاعتناء بوزن السطر، ومما يلاحظ في

(*) رسم الباحث.



الكتابة انخساف العراقات بصورة قليلة وبدت كأنها على أسلوب الجلي مع دقتها، إضافة إلى توازي ونسق إرسال الحروف، ونود أن نبين المقارنة بين ما كتبه الطيبي وكتابة ابن البواب بقلم الريحان في مصحفه من خلال اختيار النموذج التالي:



(*)

يتضح من ذلك النموذج أن الطيبي كتب قلم الريحان بصورة مجودة ومطورة عن كتابة ابن البواب، إضافة إلى ما تبين أن ابن البواب كتبه بصورة أكثر رطوبة مما كتبه الطيبي، وإن كان هناك تشابه في البسمة إلا أن النص يدل على الجودة مع الوضوح في تأثر الطيبي بمدرسة ابن البواب. وقد أخذت الحروف هيئات متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة صاعدة.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولى اتخذ هيئة محدودة، وهيئة مدغمة، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة.

(*) رسم الباحث.



- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة مبسوبة مبتدأة كما ورد في كلمة (الرحمن)، والوسطي اتخذ هيئة مبسوبة مركبة، والأخير اتخذ هيئة مبسوبة مُسبلة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مجموعة كما ورد في كلمة (الزهر).
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة مبسوبة، كما ورد في كلمتي (الرحمن الرحيم)، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مبسوبة، وهيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد هيئة مقوَّرة، والأولي اتخذ هيئة مسننة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي هيئة مبتدأة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة، كما ورد في كلمة (أفضل).
- **حرف الطاء:** اتخذ الوسطي والأخير هيئة مركبة معتادة تشبه الصاد مع إضافة ألف مطلق.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هيئة صادية، والوسطي اتخذ هيئة مربَّعة مفتوحة كما ورد في كلمة (تعالى)، والأخير اتخذ هيئة مربَّعة مفتوحة مُسبلة.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مطموسة مجموعة، والأولي هيئة معتادة ، والوسطي هيئة مركبة متوسطة كما ورد في كلمة (مفارقة)، وهيئة مركبة مطرفة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئة مبتدأة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مطرفة، وهيئة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مقوَّرة.



- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مشكولة مبتدأة وهيئة مبسطة مركبة (الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (كلام)، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة معتادة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة محققة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة محققة مبتدأة، والوسطي اتخذ هيئة محققة مركبة، والأخير اتخذ هيئة محققة مُسبلة كما ورد في (البسلة).
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مقوّرة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة مدغمة، وهيئة محدوبة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة كما ورد في كلمة (من كلام) السطر الأول.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة مربّعة، والأولي اتخذ هيئة وجه الهر، والوسطي اتخذ هيئة (أذن فرس ملفوفة)، وهيئة وجه الهر مركبة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مردوفة كما ورد في كلمة (وجهه).
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مبسطة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد هيئة محققة موقوفة، وهيئة وراقية كما ورد في كلمة (الإخوان) والمتصل اتخذ هيئة مركبة مرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ المفرد هيئة مقوّرة، والأولي اتخذ هيئة محدوبة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا			معا
ب	ب ب	با ب		ب
ج		حا	لحا	محم
د	د			مد
ر	ر			مر مر
س	س	سا		سر
ص		صا	وصا	
ط			طا	عطا
ع		عطا	لعه	سع
ف	ف	فصا	معاف	
ق		قا	لقر معا	قو
ك	ك	كا ك	لكر	
ل	ل ل	له	لالا	كل مل
م	م	ما	مما	مر
ن	ن	نه ما	نما	مر
هـ	هـ	همه	نما حمه	مه
و	و			قو
ي	ي لا			للا ملا
ي	ي	سر ما	سا	عبي على

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم الرقاع

أحد أنواع الخطوط العربية القديمة سوهو مشتق من قلم الثلث ، والرقاع بمعنى أن يكتب به في الرقاع وهي جمع رقعة، والرقعة هي الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والقصص، وذكر القلقشندي أنَّ الرقاع صورة في الأصل كصور حروف الثلث والتواقيع في الأفراد والتركيب إلاَّ أنَّه يخالفه في أمور أحدها: أنَّ قلمة أميل إلى التدوير من قلم التوقيع الذي هو أميل إلى التدوير من قلم الثلث، وتكون جُلُفة قلمه في البراية أقصر من الثلث والتوقيع، الثاني: أنَّ حروفه تكون أدق وألطف من من حروف التوقيع، والترويس في الحروف لا يقع في منتصباته من الألف المفرد وأخوتها إلا في القليل، بخلاف الثلث والتواقيع الترويس فيها لازم. الثالث: الطمس في حروف العين المتوسطة والأخيرة، والفاء والميم والواو، وعقدة اللام ألف المحققة، أمَّا الصاد والطاء والعين المفردة والمبتدأة فإنَّها لا تكون إلاَّ مفتوحة.

وقد كتب الطيبي قلم الرقاع على طريقة ابن البواب ، وفيما يلي نموذج لكتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الرحمن الرحيم.

وبه اكتفي. وهو حسبي.

أما بعد، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة وحاطكم ووفقكم لرشدكم،
فان الله تبارك وتعالى جعل الناس بعد الأنبياء المرسلين سوقاً بعد سوق،
وصرفكم في صنوف الصناعات التي هي سبب معاشهم، فجعلكم معشر
الكتاب في أشرفها، صناعة أهل الأدب والمروعة والخدمة والروية وذوي الأخطار
والهمة وسعة الزرع في الأفضال والصلة، بكم ينتظم الملك ويستقيم للملوك
أمورهم، ويتديروكم وصلاحكم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِكَافِرٍ مِّنْهُمْ

أَبَاكَ رَحْمَةً لِّلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

جَاءَ الْفَارُوقُ الْأَبْيَدِيُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ

(*)

المميزات الفنية لقلم الرقاع؛

نقل لنا الطيبي قلم الرقاع بصورة لطيفة على طريقة ابن البواب، ويبدو لنا من خلال النموذج أنَّ الرقاع هو مشتق من الثلث والنسخ، فهو قريب إلى قلم التوقيع ويختلف عنه قليلاً - كما بينت ذلك آنفاً - وجاءت البسملة على شكل قلم الثلث مستثنياً ذلك في كلمة الرحمن التي أتت بشكل محتزل ومتصل، إضافة إلى الكلمتين اللتين تلتا البسملة، وهي الرحمن والرحيم أيضاً كتبها بصورة متصلة محتزلة ومصغرة وتختلف عن سابقتها، واعتمد الطيبي في بقية أسطر الكتابة على التوزيع الجميل للكلمات وتركيبها، كما طغت عليها الليونة واتصال الكلمات ببعضها، هذا وأخذت حروف الكتابة تميل إلى قلم الثلث أكثر

(*) رسم الباحث.



منها إلى النسخ، باستثناء بعض الحروف التي أخذت شكل قلم النسخ مثل العين الوسطية التي أتت مطمسة إضافة إلى الفاء والقاف أيضاً أتت مطمسة، وأخذت هيئة حرف الألف الشكل القائم المطلق، وبدون ترويس، وقليلًا ما أخذت الهيئة المشعرة، فهي تميل إلى قلم النسخ، وبهذا أخذت الحروف صور وأشكال متعددة وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مشعرة، وهيئة مطلقة وبدون ترويس، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مدغمة مجموعة كما ورد في كلمة (الصناعات)، وهيئة مدغمة مبسوبة، وهيئة محدودة مبسوبة والأولي اتخذ هيئة مبتدأة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مرگبة مجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مُسبلة، والأولي اتخذ هيئة مبسوبة مبتدأة، ملوَّزة معشرة، والوسطي اتخذ هيئة مرگبة مبسوبة، والأخير اتخذ هيئة مرگبة مبسوبة مجموعة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مرگبة مختلصة كما ورد في كلمة (بعد) السطر الثالث.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة مبسوبة، وهيئة مقورة، وهيئة مدغمة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مدغمة مرگبة مجموعة.



- **حرف السين:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبسطة، وهيئة مسننة، والوسطي اتخذ هيئة مبسطة مركبة، وهيئة مُسننة مركبة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي هيئة مبتدأة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الطاء:** اتخذ المفرد هيئة موقوفة، والأولي هيئة معتادة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة موقوفة.
- **حرف العين:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة كما ورد في كلمة (الذراع) السطر الأخير، وهيئة مُسبلة، والأولي اتخذ هيئة معتادة، وهيئة فم الثعبان، وهيئة نعلية يليها ألف صاعد، والوسطي اتخذ هيئة مربّعة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مربّعة مطموسة مجموعة، وهيئة مربّعة مطموسة مُسبلة.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة معتادة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مطرفة مبسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة معتادة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة.
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة مشكولة وهيئة مبتدأة مبسطة، والوسطي اتخذ هيئة متوسطة مشكولة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مشكولة مطرفة مجموعة.



- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة وهيئة محققة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة، وهيئة مدغمة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مدغمة مجموعة، وهيئة مركبة مقلوبة مطموسة مرسله كما ورد في كلمة (الرحيم) في البسمله.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مقورة، والأولي اتخذ هيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة مدورة، والأولي اتخذ هيئة وجه الهر، والوسطي اتخذ هيئة أذن الفرس ملفوفة، والأخير اتخذ هيئة مدغمة مجموعة وهيئة مركبة مردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مطموسة مختلطة، وهيئة مطموسة مقورة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مختلطة، وهيئة مركبة مقورة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد هيئة محققة موقوفة، وهيئة مرشوقة، كما ورد في كلمة (الأنبياء)، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ الأولي هيئة محدودة، وهيئة مدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مبسطة كما ورد في كلمتي (وبه اكتفي وهو حسبي) السطر الأول، وهيئة مركبة مجموعة، وهيئة مركبة راجعة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيآت الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا ا ا			ا
ب	ب ب ب ب	با	بب	ب
ج	ج ج ج ج	حج	جج	ج
د	د د د د			د
ر	ر ر ر ر			ر
س	س س س س	سا	سس	س
ص	ص ص ص ص	صا	صص	ص
ط	ط ط ط ط	طا	طط	ط
ع	ع ع ع ع	عا	عع	ع
ف	ف ف ف ف	فا	فف	ف
ق	ق ق ق ق	قا	قق	ق
ك	ك ك ك ك	كا	ككا	ك
ل	ل ل ل ل	لا	للا	ل
م	م م م م	ما	ما	م
ن	ن ن ن ن	نا	نا	ن
هـ	هـ هـ هـ هـ	ها	ها	هـ
و	و و و و			و
ز	ز ز ز ز			ز
ي		يا	يا	ي

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم الرياشي

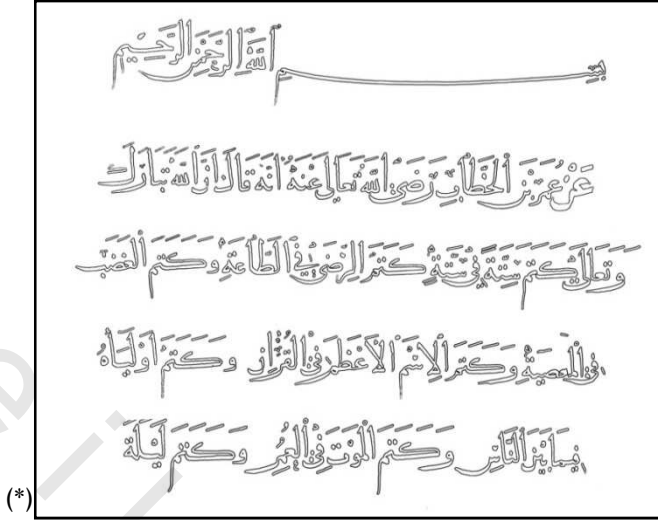
من الخطوط العربية القديمة الذي تميّزت حروفه بالجمالية والدقة وبشيء من الاستقامة. وقد ابتدعه الشجري الخطاط وسُمّي بالرياسي نسبةً إلى الفضل بن سهل ذي الرياستين كاتب المأمون^(١) وهو قلم مشتق من قلم الثلث ويميل إلى خط المحقق والنسخ. وذكر ابن الصائغ^(٢) عن قلم الرياشي حيث قال: "قال بعضهم وأظنه قلم التوقيعات وليس كذلك فإنّ قلم الرياسي يميل إلى المحقق والنسخ وليس فيه انخساف ولا انحطاط وهو مرؤس جمعيه، وقلم التوقيع يميل إلى التقوير"، وهذا الكلام يتطابق مع ما كتبه الطيبي في مخطوطته على طريقة ابن البواب حيث تميل حروفه إلى حروف النسخ والمحقق، أي ازدواجهما في الكلمة الواحدة، على الرغم من أنّ أغلب المصادر ذكرت أنّه خط التوقيع والإجازة نفسه. وسأبين ذلك في الحديث عن هذا القلم بعرض نموذج للطبي، وقد جاء باسم الرياشي حيث أنّ أسماء الخطوط قديماً قرئت على هئتين فالخط الحوائجي كتب الحوائجي (كذا)، وكذلك السجلي كتب السجلي (كذا)، ومنها الرياسي كُتب الرياشي. وفيما يلي نموذج لكتابة الطيبي كتبه على طريقه ابن البواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال: إن الله تبارك وتعالى كتّم ستة في ستة. كتّم الرضا في الطاعة، وكتّم الغضب في المعصية، وكتّم الاسم الأعظم في القران، وكتّم اوليائه في ما بين الناس، وكتّم الموت في العمر، وكتّم ليلة ...

(١) عفيفي، فوزي سالم: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية: ١١٧.

(٢) ابن الصائغ، عبدالرحمن يوسف، (ت ٨٤٥ هـ): تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق: هلال ناجي: ٤٢.



الميزات الفنية لقلم الرياشي:

نقل الطيبي لنا صورة قلم الرياشي التي اخترنا منها الأسطر السابقة نموذجاً للتعليق عليه، ونلاحظ - كما ذكرنا - أنَّ الرياشي مشتق من قلبي المحقق والنسخ، وإذا أخذنا البسملة نرى أنَّ الطيبي كتبها بصورة قلم النسخ تماماً، مع الاختلاف في ألفاتها بإضافة ترويس صغير أعلى شمال الحرف وبهيئاته المطلقة، وجاءت حروف الألف في الأسطر جميعها بالصورة نفسها وكانت على شكل قائم مع نوع من الاستطالة. إضافة إلى ذلك نرى أسطر الكتابة قد أخذت الكلمات فيها سمات خطي المحقق والنسخ، فحرفي الراء والواو مثلاً جاءت تارةً على شكل قلم النسخ وتارةً أخرى على شكل قلم المحقق، أمَّا العين الوسطية فأُتت مطموسة على هيئة عين قلم النسخ، ونلاحظ ضعفاً في أداء الحروف مقارنةً بما كتب الطيبي، وقد جاءت الحروف على هيئات متعددة، فهي كالتالي:

(*) رسم الباحث.



- **حرف الالف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة وفي أعلاه نتوء صغير كما ورد في حروف ألفات البسملة، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة وبنوء صغير.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والآخر اتخذ هيئة مركبة مبسطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولى هيئة مبتدأة مبسطة، والوسطي هيئة مركبة مبسطة، والآخر اتخذ هيئة مبسطة مُسبلة.
- **حرف الدال:** اتخذ المتصل هيئة مركبة موقوفة.
- **حرف الراء:** اتخذ الأولى: هيئة مبسطة، والآخر هيئة مركبة مبسطة، وهيئة مدغمة مجموعة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد هيئة مقوّرة كما ورد في كلمة (الناس)، والأولي اتخذ هيئة مسننة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة مسننة.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولى هيئة معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مركبة متوسطة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الوسطي هيئة مركبة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق وفي أعلاه نتوء صغير كما ورد في كلمة (الطاعة).
- **حرف العين:** اتخذ الأولى هيئة صادية، والوسطي اتخذ هيئة مربّعة مطموسة.
- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة معتادة، والوسطي هيئة مركبة متوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولى هيئة معتادة، والوسطي هيئة مركبة متوسطة، والآخر اتخذ هيئة مقوّرة.
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة، والأولي اتخذ هيئة مركبة مبسطة (الكاف الزنادية) كما ورد في كلمة (كتم).



- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة موقوفة، والأولي هيئة مبتدأة معتادة.
- **حرف الميم:** اتخذ الأولي هيئة محققة، والوسطي اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة محققة مختلسة، وهيئة محققة مُسبلة وهيئة مقلوبة مطموسة مرسلّة. كما ورد في كلمة (كتم).
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة وبنثوء صغير في أولها، والأولي اتخذ هيئة نصف ألف محرّف، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركّبة مقوَّرة كما ورد في كلمة (بن الخطاب).
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد الهيئة المدوَّرة، والوسطي اتخذ هيئة أذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ هيئة مركّبة مردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهيئة المطموسة البتراء، وهيئة مبسوطة كما ورد في كلمة (وتعالى) السطر الثاني، والمتصل اتخذ هيئة مركّبة مقوَّرة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهيئة الوراقية كما ورد في كلمة (الاعظم).
- **حرف الياء:** اتخذ الأولي هيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مبسوطة ومقوَّرة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص:

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			آ
ب	ب	بع	با	بب
ج		حا	ح	ح
د				د
ر	ر			رر
س	س	سط	لسا	
ص		ص	صا	
ط			طا	
ع		عا	عا	
ف	ف	فا	فد	
ق		قا	قعه	ق
ك	ك	كم		
ل	ل	ل		
م		مه	ل	مرمر
ن	ن	لس	عا	ن
هـ	هـ		سهر	هـ
و	و			نو
لا	لا			
ي		نو	لا	في

(*)

(*) رسم الباحث.



قلم اللؤلؤي

أحد أنواع الخطوط العربية القديمة التي عُرفت في العهد العباسي، وأجاده ابن البواب بعد أن حسَّنه، وهو مأخوذ من قلم خفيف الثلث (أحد أشكال قلم الثلث). وذكر الطيبي في هذه المخطوطة أن الثلث الثقيل منتصباته ومبسوطاته (سبع فقط)، والثلث الخفيف تكون منتصباته ومبسوطاته (خمس فقط)، فإن نقص عن ذلك سُمِّي الخط اللؤلؤي. وكتبه الطيبي وأجاده على طريقة ابن البواب. وفيما يلي نموذج يمثل كتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم. لطيف كافي.

قد أحاط سيدنا ومولانا فخر الملك وزير الوزراء الكامل ذو الجلالين
أطال الله تعالى بقاءه، وكبت حسده وعدوه علماً بكيفية حال العبد في خدمته.
وقد يشغله عن القيام بواجبها ضيق اليد وضنك المعيشة، وما يمضي يوم من
الأيام إلا ويرجو فيه ارتقاء الدرجة واعتلاء الرتبة وحسن ...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ
وَمَا أَفْلَحَ مَن بَدَّلَاهُ
إِذَا نَزَلَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
فَتَبَيَّنَ فِيهِ
أَنَّهُ لَئِيْلٌ مُّسْتَعِذٌ
وَأَنَّهُ لَكَاذٌ مُّجْتَنِبٌ
وَقَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ
وَمَا أَفْلَحَ مَن بَدَّلَاهُ
إِذَا نَزَلَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
فَتَبَيَّنَ فِيهِ
أَنَّهُ لَئِيْلٌ مُّسْتَعِذٌ
وَأَنَّهُ لَكَاذٌ مُّجْتَنِبٌ

(*)

الميزات الفنية لقلم اللؤلؤي:

كتب الطيبي قلم اللؤلؤي بصورة جميلة على طريقة ابن البواب، ويتضح من النموذج أنَّ قلم اللؤلؤي مأخوذ من الثلث، ولكن بشكل أدق، فكتب الطيبي البسملة بصورة دقيقة على هيئة قلم الثلث نفسها، وأخذت ألفاته الهياة المشعرة، ولكن جاء حرفا اللام والراء في كلمتي الرحمن والرحيم تختلف في شكلها مع قلم الثلث، وجاءت الأسطر بصورة موزونة من خلال تركيب الكلمات وتناسقها في السطر، فظهر ذلك في السطر الأول من خلال اختيار شكل حروف الراء والواو والكاف بشكلها المجموعة مع تركيب بعض

(*) رسم الباحث.



الحروف فوق بعضها ملء الفراغ، وتمثّل ذلك في الأسطر الأخرى إضافة إلى استخدام حركات الشكل والزينة وتوازن الكلمات من حيث ملء الفراغ بين الكتل، وهي ناحية تصميمية جميلة دلت على مقدرة الطيبي ورؤيته الفائقة في الكتابة. وجاءت أحرف قلم اللؤلؤي بهيأة متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد الهيأة المشعرة كما ورد في ألف (البسملة) وهيأة المحرف، والمتصل اتخذ الهيأة الصاعدة وبتنوء صغير.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيأة مجموعة، وهيأة مبسوبة، والأولي اتخذ الهيأة المحدودة، وهيأة المدغمة، والوسطي عبارة عن تنوء صغير، والآخر اتخذ هيأة مركبة مجموعة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيأة ملوزة معشرة كما ورد في كلمة (أحاط) وهيأة ارتقا مروسة، والوسطي اتخذ هيأة مبسوبة، والآخر اتخذ هيأة مبسوبة مُسبلة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد الهيأة المجموعة، والمتصل، هيأة مركبة مجموعة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيأة بترأ، وهيأة مدغمة مجموعة، وهيأة مقوّرة وهيأة مبسوبة. كما ورد في كلمة (ارتقا) السطر الأخير، والمتصل اتخذ هيأة مركبة مدغمة مجموعة، وهيأة مركبة مدغمة مبسوبة.
- **حرف السين:** اتخذ المفرد هيأة مجموعة، والأولي هيأة مسننة، وهيأة مبسوبة كما ورد في كلمة (وحسن) السطر الأخير، والوسطي اتخذ هيأة مسننة، والآخر اتخذ هيأة مسننة مجموعة.



- حرف الصاد: اتخذ الأولي هياء معتادة مركبة، والوسطي كذلك، أمّا الأخير اتخذ هياء مركبة مجموعة.
- حرف الطاء: اتخذ المفرد هياء موقوفة، والمتصل هياء مركبة متوسطة.
- حرف العين: اتخذ الأولي هياء فم الثعبان، وهياء صادية معتادة، واتخذ الوسطي هياء مربّعة مفتوحة، والأخير اتخذ هياء مربّعة مفتوحة مجموعة، وهياء مدغمة مجموعة.
- حرف الفاء: اتخذ الأولي هياء معتادة، والوسطي هياء متوسطة، وهياء مطرفة، أمّا الأخير اتخذ هياء مطرفة مركبة مجموعة.
- حرف القاف: اتخذ المفرد هياء مجموعة، والأولي هياء مبتدأة معتادة، والوسطي هياء مطرفة، وهياء متوسطة، والأخير اتخذ هياء مركبة مطرفة مجموعة.
- حرف الكاف: اتخذ الأولي هياء مبتدأة مشكولة كما ورد في كلمة (كافي) السطر الأول، والوسطي اتخذ هياء مركبة مشكولة، والأخير اتخذ هياء مشكولة مطرفة مجموعة، كما ورد في كلمة (الملك).
- حرف اللام: اتخذ المفرد الهياء المجموعة، والهياء المبسوطة، والأولي اتخذ هياء مركبة مبتدأة والوسطي كذلك، والأخير اتخذ هياء مركبة مجموعة كما ورد في كلمة (الكامل).



- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي هيئة محققة مطموسة، وهيئة مبتدأة، والوسطي اتخذ هيئة مقلوبة مفتوحة، وهيئة مدغمة مركبة، والأخير اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة مجموعة، وهيئة مقلوبة مفتوحة مجموعة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي اتخذ الهيئة المحدودة، وهيئة نصف الف محرف (بدون ترويس)، والأخير اتخذ الهيئة المدغمة المجموعة، والهيئة المركبة المجموعة.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد الهيئة المربعة، والأولي اتخذ هيئة وجه الحوت، وهيئة وجه الهر، والوسطي اتخذ الهيئة المدغمة وهيئة أذن الفرس الملفوفة، والأخير اتخذ الهيئة المحدودة المجموعة كما ورد في كلمة (لفظ الجلال) في البسمة، واتخذ هيئة مردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والمتصل الهيئة المركبة المجموعة.
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهيئة المرشوقة، وهيئة محققة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مرشوقة.
- **حرف الياء:** اتخذ المفرد الهيئة المجموعة، والأولي اتخذ هيئة محدودة معتادة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوَّرة كما ورد في كلمة (كافي) السطر الأول.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة	
		مبتدأة	منوسطة
ا	ا		ا
ب	ب	با	ب
ج		جا	ج
د	د		د
ر	ر		ر
س	س	س	س
ص		ص	ص
ط	ط	طا	
ع		عا	ع
ف		فر	ف
ق	ق	قا	ق
ك		كا	ك
ل	ل	ل	ل
م	م	ما	م
ن	ن	نا	ن
هـ	هـ	ها	هـ
و	و		و
ز	زا		زا
ي	ي	يا	يا

(*)

(*) رسم الباحث.



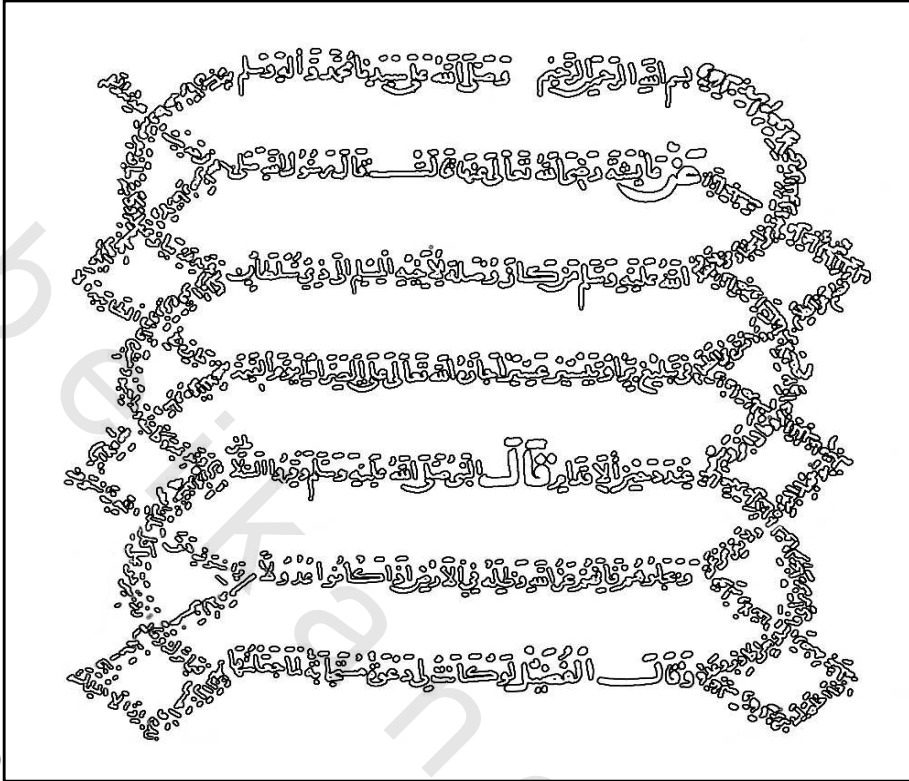
قلم الحواشي

من الخطوط العربية القديمة الذي أجاده وحسّنه ابن البواب، وكتبه الطيبي في هذه المخطوطة على طريقته. وهو خط النسخ نفسه فحروفه هي حروف النسخ نفسها في نسبها وقواعدها، لولا التفنن البديع الذي أحدثه مخترعه، فحروفه متشابكة الأسطر من الجوانب فقط، مع إضفاء نوع من الزخرفة والجمال عليه^(١).

بيّن النموذج الذي كتبه الطيبي على طريقة ابن البواب بأن شكل حروفه هي حروف النسخ نفسها، ولكن هناك نوع من التصرف في كتابة أسطره، حيث جعلها تميل إلى الشكل الزخرفي، وفيما يلي نموذج لكتابتة:

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من
كان وصلةً لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في تبليغ بر أو تيسير عسير أجازه الله
تعالى على الصراط يوم القيامة عند دحض الإقدام. قال النبي صلى الله عليه
وسلم: وقروا السلاطين وبعلوهم فأنهم عز الله وظله في الأرض إذا كانوا
عدولاً. وقال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها إلا للإمام.

(١) خاقان، علي: الخط العربي الإسلامي: ١١١.



(*)

الميزات الفنية لقلم الحواشي:

نقل لنا الطيبي صورة قلم الحواشي، وهو قلم النسخ تماماً، وقد كتبه الطيبي بصورة دقيقة وتميل إلى التشكيل فالبسمة هي بسمة النسخ نفسها، ولكن الطيبي كتب كلمة بسم بدون مد والألف وردت بصورة قصيرة قياساً إلى ما جاءت عليه في قلم النسخ، وكذلك جاءت حروف الراء والواو بصورة مختزلة مقطوعة قياساً إلى ما كتب عليه النسخ في تلك الفترة، ومما يلاحظ من خلال النموذج أنَّ الطيبي استخدم في هذا القلم التشكيل

(*) رسم الباحث.



والتنوع في حركة السطر مما جعله يميل إلى الشكل الزخرفي لما فيه من أقواس وأشكال مثلثات هندسية تتخللها، فدلّ ذلك على براعة الطيبي في التصرف في تشكيل سطر الكتابة وإظهاره بصورة جميلة، وقد أخذت أحرف قلم الحواشي هيئات متعددة، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مطلقة وبدون ترويس، كما ورد في أحرف ألفات البسمة، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة محدودة (خنجرية)، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مجموعة، وهيئة مبسطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة ملوّزة معشرة صغيرة، والوسطي اتخذ هيئة مركّبة مبسطة، والأخير اتخذ هيئة مبسطة مُسبلة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة محدودة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة مركّبة مختلطة، وهيئة موقوفة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة بتراء كما ورد في كلمة (رضي الله) السطر الثاني، وهيئة مدغمة مجموعة، والمتصل اتخذ هيئة مركّبة بتراء، وهيئة مدغمة مجموعة، وهيئة مركّبة مبسطة.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي هيئة مسننة، والوسطي هيئة مركّبة مسننة، والأخير اتخذ هيئة مركّبة مجموعة، وهيئة مركّبة مقوّرة.
- **حرف الصاد:** اتخذ المفرد هيئة مقوّرة، والأولي والوسطي اتخذتا هيئة مركّبة معتادة.



- **حرف الطاء:** اتخذ المفرد هيئة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة معتادة تشبه الصاد مع إضافة ألف مطلق وبدون ترويس.
- **حرف العين:** اتخذ المفرد هيئة مسبلة، والأولي اتخذ هيئة نعلية يليها ألف صاعد، وهيئة صادية معتادة، والوسطي اتخذ هيئة مربّعة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مربّعة مطموسة مُسبلة كما ورد في كلمة (تبليغ) السطر الرابع.
- **حرف الفاء:** اتخذ الأولي هيئة معتادة مطموسة، والوسطي هيئة مطرفة، وهيئة متوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ الأولي هيئة معتادة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مطرفة، وهيئة متوسطة.
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مركّبة مبسوبة (الكاف الزنادية)، وهيئة مركّبة معلقة، والوسطي اتخذ هيئة معلقة مركّبة، والأخير اتخذ هيئة مشكولة مطرفة مجموعة، وهيئة مشكولة مطرفة مبسوبة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة موقوفة، والأولي والوسطي اتخذاه هيئة معتادة، والأخير اتخذ هيئة مركّبة موقوفة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة محققة مختلسة، والأولي اتخذ هيئة محققة مبتدأة مطموسة، والوسطي اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة، والأخير اتخذ هيئة مقلوبة مطموسة مُسبلة كما ورد في (البسمة).



- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مقوَّرة، وهيئة موقوفة، واتخذ الأولي هيئة مدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مبسوطه كما ورد في كلمة (عن عائشة) السطر الثاني.
- **حرف الهاء:** اتخذ المفرد هيئة دائرية، والأولي هيئة (وجه الهر)، والوسطي اتخذ هيئة مشقوقة، وهيئة (أذن فرس ملفوفة)، والأخير اتخذ هيئة مردوفة كما ورد في كلمة (لفظ الجلالة).
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مطموسة مختلسة، والمتصل اتخذ هيئة مقوَّرة كما ورد في كلمة (رسول).
- **حرف اللام ألف:** اتخذ المفرد الهيئة الوراقية كما ورد في كلمة (عدولاً)، السطر السادس، وهيئة محققة موقوفة، والمتصل اتخذ هيئة مركَّبة مرشوقة، وهيئة مركَّبة وراقية.
- **حرف الياء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة محدودة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركَّبة مجموعة، وهيئة مركَّبة مقوَّرة.



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا			ا
ب	ب	با	با	با
ج		جا	جا	ج
د	د			د
ر	را			ر
س		سا	سا	س
ص	ص	صا	صا	
ط	ط	طا	طا	
ع	ع	عا	عا	ع
ف		فا	فا	
ق		قا	قا	
ك	ك	كا	كا	ك
ل	ل	لا	لا	ل
م	م	ما	ما	م
ن	ن	نا	نا	ن
هـ	هـ	ها	ها	هـ
و	و			و
ز	زا			ز
ي	يا	يا	يا	ي

(*)

(*) رسم الباحث.



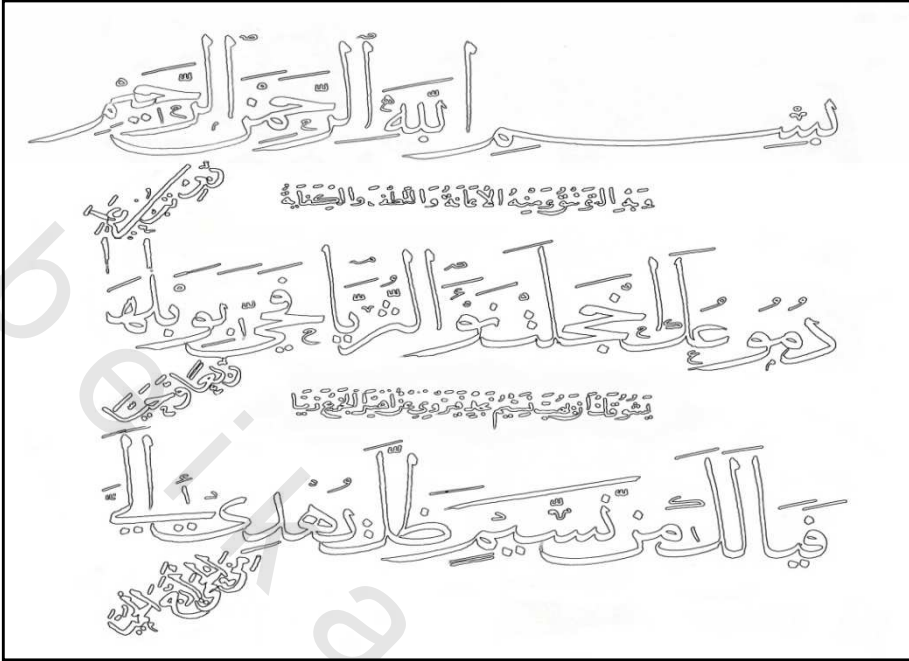
قلم الأشعار

أحد أنواع الخطوط العربية القديمة، والذي يعود إلى عصر ابن البواب (القرن الرابع والخامس الهجري) وكتبت به الأشعار وسُمِّيَ بذلك. واستُنْبِطَ قلم الأشعار من قلم المحقق والثلث، لأنَّه مرَّكَّبٌ منهما، وهو اختيار جماعة من المتأخرين كابن البصص وشيخنا نصر الله. وحُكي عن ابن البواب أنَّه جعل قلم المؤنق أصلاً بذاته، وأنكر على مَنْ قال أنَّه مرَّكَّبٌ من المحقق والثلث، فقال: قلم المؤنق هو قلم الأشعار، ويخيل للمبتدئين أنَّه مرَّكَّبٌ من الثلث والمحقق وليس كما يظنون، وإنَّما وقع الاشتباه لمشاكلة بعض حروفه حروف الثلث وبعضها حروف المحقق، لكن بينهما مباينة يدركها حذاق هذه الصناعة^(١). وكتب الطيبي هذا القلم على طريقة ابن البواب، ومما يلاحظ أنَّه كتب أبياته على نوعين من الأقلام منفصلة: البيت الأول بقلم المحقق، والذي يليه بقلم النسخ ويكرر ذلك. وفيما يلي نموذج كتبه الطيبي على طريقة ابن البواب:

(١) الكاتب، (حسين بن ياسين بن محمد)، من علماء القرن الثامن الهجري: لمحة المختطف في وضع الخط الصلف، تحقيق هياً محمد الدوسري، الطبعة الأولى، الكويت، سلسلة التراث العلمي العربي، ١٩٩٢م: ٤٥.



بسم الله الرحمن الرحيم
وبه التوفيق ومنه الإعانة واللفظ والكفاية، رب تُب عليّ
دُمُوعَكَ أَجَلْتُ نُوءَ الثُّرَيَّا
فحِيَّ بَوْبَهَا رُبْعاً وَحَيَّا
يَشُوقُكَ أَنْ يَهْبَ نَسِيمُ نَجْدٍ
فَيَرُوي عَنْ أَهْلِ الْجَزْعِ رِيًّا
فِيَاكَ مَنْ نَسِيمٍ ظِلٌّ يُهْدَى
إِلَيَّ مِنْ فِي الْحُمَى أَرْجَ الْحُمَى



(*)

الميزات الفنية لقلم الأشعار :

كتب الطيبي قلم الأشعار على طريقة ابن البواب وبصورة قلم المحقق، حيث جاءت البسملة على صورة جليل المحقق، وأخذت ألفاتها الهيئة المطلقة والمشعرة وبشكل قائم واستطالة تمثلت بالسُمك العريض أعلى الحرف وبرشاقة في أسفله، وتمثلت حروف الألف بالصورة نفسها في بقية الأسطر، وجاء توزيع الكلمات بصورة جميلة متناسقة اعتمدها الطيبي في كتابته، ويلاحظ كذلك على العراقات (أي الكاسات) الانخساف القليل الذي يعدُّ أحد سمات الجلي. وقد جاء أنموذج هذا القلم على ثلاث صور يمثل

(*) رسم الباحث.



ثلاثة أقلام حيث أخذت البسملة صورة الجلي محقق، وجاء السطر الأول في الكتابة بقلم النسخ، أمّا آخر كلمتين من عجز كل بيت شعري فكُتبت بالمحقق وأخذت الشكل المنحني الى الشمال والأسفل وبصورة خط الثلث. وقد تنوعت أشكال وهيئات الحروف في هذا القلم، وهي كالتالي:

- **حرف الألف:** اتخذ المفرد هيئة مشعرة، وهيئة مطلقة، والمتصل اتخذ هيئة صاعدة وابتوء صغير في الأعلى.
- **حرف الباء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة محدودة، وهيئة نصف ألف محرّف، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركّبة مجموعة، وهيئة مركّبة مبسّطة.
- **حرف الجيم:** اتخذ الأولي هيئة مبسّطة، والوسطي هيئة مركّبة مبسّطة.
- **حرف الدال:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والمتصل هيئة مركّبة مجموعة.
- **حرف الراء:** اتخذ المفرد هيئة مبسّطة، والمتصل اتخذ هيئة مدغمة مجموعة، وهيئة مركّبة مبسّطة.
- **حرف السين:** اتخذ الأولي هيئة مسننة، والوسطي كذلك.
- **حرف الصاد:** اتخذ الأولي هيئة معتادة، والوسطي هيئة مركّبة معتادة.
- **حرف الطاء:** اتخذ الأولي هيئة مركبة معتادة تشبه حرف الصاد مع إضافة ألف مطلق.
- **حرف العين:** اتخذ الأولي هيئة صادية، والوسطي هيئة مربّعة مفتوحة.



- **حرف الفاء:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة معتادة، والوسطي هيئة مركبة متوسطة.
- **حرف القاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة معتادة، والوسطي هيئة متوسطة، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة.
- **حرف الكاف:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي اتخذ هيئة مبتدأة مبسّطة (تسمى الكاف الزنادية)، وهيئة معلقة، والأخير اتخذ هيئة مشكولة مطرفة مجموعة.
- **حرف اللام:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، والأولي هيئة مركبة معتادة، والأخير هيئة مركبة مجموعة.
- **حرف الميم:** اتخذ المفرد هيئة مدغمة مجموعة، والأولي هيئة محققة مبتدأة، والوسطي هيئة محققة مركبة، والأخير اتخذ هيئة مقلوبة مفتوحة مرسلّة، وهيئة محققة مرسلّة.
- **حرف النون:** اتخذ المفرد هيئة مقوّرة مبسّطة، والأولي اتخذ هيئة نصف ألف محرف، وهيئة مدغمة، والوسطي عبارة عن نتوء صغير، والأخير اتخذ هيئة مركبة مقوّرة مبسّطة.
- **حرف الهاء:** اتخذ الأولي هيئة وجه الهر، والوسطي هيئة وجه الهر مركبة، وهيئة أذن الفرس الملفوفة كما ورد في كلمة (بوبلها)، والأخير اتخذ هيئة مردوفة.
- **حرف الواو:** اتخذ المفرد هيئة مجموعة، وهيئة مبسّطة، والمتصل اتخذ هيئة مركبة مبسّطة.



- حرف اللام أَلِف: اتخذ المفرد هَيَأةً مُحَقَّقَةً مَوْقُوفَةً.
- حرف الياء: اتخذ الأولي هَيَأةً نَصَفَ أَلِفٍ مُحَرَّفٍ، وَهَيَأةً مُحَدُودَةً (خَنْجَرِيَّةً) وَالْأَخِيرَ اتَّخَذَ هَيَأَةً رَاجِعَةً كَمَا وَرَدَ فِي كَلِمَةِ (إِلَى) وَهَيَأَةً مَرَكَّبَةً مَقْوَّرةً كَمَا وَرَدَ فِي كَلِمَةِ (يَهْدِي).



وفيما يلي جدول يمثل تحليل هيئات الحروف التي وردت في النص :

الحرف طباعي	الصورة المفردة	الصورة المركبة		
		مبتدأة	متوسطة	نهائية
ا	ا ا			ا
ب	ب	با لب	بب	بب
ج		جا	حجا	
د	د			هد
ر	ر			رر
س		سا	لس	
ص		صا	لص	
ط		طا		
ع		عا	لع	
ف	ف	فا	فر	
ق	ق	قا	قر	ق
ك	ك	كا		ك
ل	ل	لا		ل
م	م	ما	مما	م
ن	ن	نا	ننا	ن
هـ		ها	هها	هه
و	و و			و
ي	ي			ي
ي		يا		ي

(*)

(*) رسم الباحث.



ظ/١ قال النبي (ﷺ): ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتَر))^(١)، أي مقطوع البركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

و/٢ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ^(٢)

(١) ورد الحديث نصاً ورمز السيوطي بضعفه. رواه عبد القادر الراوي في كتابه الأربعين، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠١ هـ، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) سورة النمل: ٢٧، الآية ١٩.



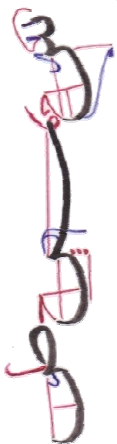
ظ/٢

تصاویر الأحرف طريقة الأستاذ
الكبير استاذ هذه الصناعة وبركة
الجماعة علي بن هلال سامحه

ذو الجلال



ظ/٣



(*)

(*) صورة طبق الأصل بخط الباحث.



ظ ٢



و ٤

(*)

(*) صورة طبق الأصل بخط الباحث.

[illegible][illegible]

الدال وانواعها

مد مد مد
الراء والراء وانواعها

السمن والسنن وانواعهما

[illegible]

سید حبیب

[illegible]

و ۵

$$(*)$$

(*) صورة طبق الأصل بنخط الباحث.



الحوسبة الكاف وانواعها

الكل كلمة

کاکس کمال

مرمر

مدرسة

عن محمد بن عبد الله بن عمار عن
النون وأنواعها

و ۷

مسلم بن عبد الله بن مسعود

۱۰۰
 ۹۰
 ۸۰
 ۷۰
 ۶۰
 ۵۰
 ۴۰
 ۳۰
 ۲۰
 ۱۰
 ۰

[illegible][illegible]

اللام الف وانواعها

[illegible]

لا الهاء وانواعها في ياء في

کھلتی انواع الحروف



ظ/٨

وقس ما ذكرناه لتفهم ما أعني

عسى الله^(١) أن يعفو بغفرانه عني

عني

فإن كنت تُعني بالكتابة فاجتهد

فإن تنتفع فاشكر الهك وادع لي

هذه المقدمة نذكر فيها أركان الكتابة

طريقة ابن البواب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنشأ المخلوقات على غير مثال، وأبدع ما صنع فهو الكبير المتعال،
فضّل الإنسان على سائر المخلوقات، وزيّنه بالعقل وحسن الاستدلال، وأنطقه بالحكمة،
وأتمّ عليه النعمة. أحمده اذ هدانا من الضلال، وأشكره على ما أولانا من النوال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله جلّ عن الأشباه والأمثال، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله الذي بيّن الحرام والحلال، وأنزل عليه أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم^(٢)، وأنفذ بالأقلام، ما لا تنفذه السهام، ولا السمر العوال، وشرف أهل
و/٩

أهل هذه الصناعة على كل قيل مفضل.

(١) لفظ الجلالة سقطت عند المنجد.

(٢) سورة العلق: ٩٦، الآيات: ٣-٤-٥.



أما بعد فإنَّ صناعة الكتابة من أشرف العلوم والصنائع، وأربح المآثر والبضائع، إذ بها تُقيَّد العلوم^(١)، ويعاد ما اضمحل من الرسوم، وجاء النضُّ عليها في الكتاب المجيد، وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ^(٢)، روي عن النبي (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: (من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه أحسن الله تعالى إليه)^(٣).

وأول من وضع الكتب كلها آدم (عليه السلام) قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في طين وطبخة، وقيل إخنوخ وهو إدريس، وقيل غير ذلك .

وأما فضل الخط فقد جاء في التفسير في قوله تعالى: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ^(٤). قيل:

الصوت الحسن، وقيل: الخط.^(٥)

(١) عند المنجد (يقيد العلم).

(٢) سورة البقرة: ٢، الآية ٢٨٢

(٣) الرواية المذكورة لا أصل لها وإنما وردت كالتالي (عن أبي هريرة (رضي الله عنه)) قال: قال رسول الله (ﷺ) من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعور الهاء التي في الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه الف الف سيئة ورفع له ألف ألف درجة). انظر: السيوطي، جلال الدين: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١: ١٨٤.

(٤) سورة فاطر: ٣٥، الآية ١.

(٥) ورد عن قتادة في القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، المجلد التاسع عشر،

الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، دارنوبلس، ٢٠١٠: ٣٨٠٦.



وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ^(١)، قال: الخط، ولما كانت الكتابة شريفة كان حسن الخط فيها فضيلة.

وقال المأمون:

لو فاخرتنا الملوك الأعاجم بأمثالها، لفاخرناها بمالنا من أنواع الخط لشرفه. فإنه يُقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان، ويوجد مع كل زمان^(٢)، ولذلك قال بعضهم: إنه أفضل من لفظ اللسان، لأنَّ لفظ اللسان لا يتجاوز الآذان، ولا يعمر الناس إلا بالبيان. إذ اللسان الغائب، والقلم الحاضر، فلذلك وصفه الله (ﷻ) في المكان الرفيع، ونوّره بذكره في المنصب الشريف، فقال تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ^(٣)، فأقسم بالقلم كما أقسم بما يخط به، مع أن اللسان لا يتعاطى شأوه، ولا يشق غباره، ولا يجري في حلبته، ولا يتكلف بعد غايته، ولأنَّه يؤدي ما في النفوس إلى الحاضر والغائب، واللفظ للحاضر فقط، وقال بعضهم: حسن الخط أحد اللسانين، كما يقال: قلة العيال أحد اليسارين، واليأس أحد الراحتين، والبشرُّ أحد النَّجَحَيْنِ. وقال بعض العلماء: الخط كالروح في الجسد، فإذا كان

(١) سورة الأحقاف: ٤٦، الآية ٤.

(٢) وردت نصاً في: الزبيدي، حكمة الإشراف: ٧٨.

(٣) سورة القلم: ٦٨، الآية ١.



الإنسان جميلاً، ولا سيما إذ كان جميل المرأى حسن الهيئة كان في العيُون أعظم وفي النفوس أكبر وأفخم. وإذا كان على ضد ذلك سئمته النفوس ومقتته الصدور، فكذلك الخط إذا كان حسن الرصف، مليح الوصف، منفتح العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف، قليل الاختلاف، هَشَّتْ إليه النفوس، وأشتهته الأرواح، حتى أَنَّ الإنسان ليقروءه، وإن كان فيه كلام دنيء أي رديء، مستزيداً منه ولو كثر، من غير سأم يلحقه ولا ضجر، وإن كان قبيحاً مجَّته الأفهام، ولفظته العيون والأفكار، وسئمه قارئه، وكره معانيه، وإن كان فيه من الحكمة عجائبها، ومن الألفاظ غرائبها^(١). ووصف أحمد بن اسماعيل^(٢) خطأً حسناً فقال: لو كان نباتاً لكان زهراً، ولو كان معدناً لكان تبراً، أو مذاقاً لكان حلواً، أو شراباً لكان صفواً^(٣)، وأمَّا القلم فهو أفضل آلات الكتابة، وقيل هو أول ما خلق الله تعالى وأمر، وبدأ بذكره في الكتاب العظيم. فقال تعالى

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ فَأَبَانَ تَعَالَى أَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّنَائِعِ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ قَلَمًا

ظ/١٠

(١) وردت باختلاف يسير في: الزبيدي، حكمة الإشراف: ٧٩، ووردت في: القلقشندي، صبح الأعشى: ٢٠/٣.

(٢) هو أحمد بن اسماعيل بن نصر بن أبي سعيد أخذ عن جماعة من الأعيان بالعراق والحجاز وسمرقند وخراسان، وقد ورد ذكره في أحداث سنة ٥١٠ هـ في: ابن عماد، الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الآفاق الجديدة: ٤: ٣١.

(٣) وردت نصاً في: الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ): أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، المكتبة العربية: ٤٥، ووردت نصاً في: الزبيدي، حكمة الإشراف: ٧٩.



لأنَّه قلم، أي قُطِع منه قلامُ الظفر التي تقطع منه، وقيل اشتقاقه من القلامة وهو شجر رخو. فلما ضارعه في الضعف سُمِّي به. وقيل لا يُسَمَّى قلاماً حتى يُبرى، وإلا فهو قصبة^(١)، ولا يقال للرمح رمحٌ إلا وعليه سنان، وإلا فهو قناة. ولا يقال مائدة إلا وعليها طعام، وإلا فهي خوان. ولا يقال كأس، إلا إذا كان فيه شراب، وإلا فهو رُجاجة^(٢). وقال بعض ملوك اليونان: أمر الدنيا والدين دائر بين شيئين: سيف وقلم، والسيف تحت القلم^(٣).

وقال أبو الفتح البستي رحمه الله^(٤):

(١) القصبة: هي كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً الواحدة قصبة وهو على أنواع ومنه ما يتخذ منه الأقلام. انظر: البستاني، المعلم بطرس، قطر المحيط، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين: ١٧١٩.
(٢) وردت نصاً في الزفراوي، محمد بن أحمد، (٧٥٠-٨٠٦ هـ): منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م: ٢٢٥، وفي: البغدادي، (عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ)، رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م. وردت نصاً، ومنسوبة إلى أبو عبيدة: ٢٣ ووردت كذلك نصاً في: الزبيدي، حكمة الإشراف: ٨١.

(٣) وردت نصاً في: الزفراوي، منهاج الإصابة: ٢٢٥، والقلقشندي: صبح الأعشى، ٢: ٤٧٧. والتوحيدي، أبو حيان (ت ٤١٠ هـ): رسالة في علم الكتابة، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دمشق، ١٩٥١م: ٤٣، والزبيدي، حكمة الإشراف: ٨١، وردت باختلاف يسير في: الصولي، أدب الكتاب: ٤٥.

(٤) أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور، صاحب الطريقة الأليقة في التجنيس الأنيس البديع البديع التأسيس، ومن الفاظه البديعة قوله: من أصلح فاسد، أرغب حاسده. من أطاع غضبه، أضاعه أدبه. توفي سنة ٤٠٠ هـ، وقيل أنه توفي سنة ٤٠١ هـ ببخارى. أنظر ترجمته: ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد



إذا أقسم الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزاً ورفعته مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم^(١)

وقال الاسكندر: ما أقرته^(٢) الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام^(٣). وقيل: القلم لسان
البصر، ومطيّة الفكر^(٤). وبالقلم ترف بنات العقول^(٥) إلى خدود الكتب^(٦).

و/١٧

وقال العتابي^(٧): يبكاء الأقلام تضحك الصحف^(٨).

بن = محمد بن أبي بكر ٦٥٨ - ٦٨١ هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت،
دار صادر: ٣: ٣٧٦.

(١) وردت نصاً في: القلقشندي: صبح الأعشى - ٣: ٤٤٥، والزفتاوي: منهاج الإصابة: ٢٢٥، والزيدي: حكمة
الإشراق: ٨١.

(٢) (ما أشرته) كذا وردت في: القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٤٧.

(٣) وردت نصاً في: الزفتاوي: منهاج الإصابة: ٢٢٥، والزيدي: حكمة الإشراق: ٨١، ووردت في: التوحيدي: رسالة
في علم الكتابة: ٤٠ منسوبة لشامة، ووردت أيضاً منسوبة لشامة ومع اختلاف يسير في: القلقشندي: صبح
الأعشى: ٢: ٤٤٧.

(٤) ووردت نصاً في: الزفتاوي: منهاج الإصابة: ٢٢٥، والزيدي: حكمة الإشراق: ٨١.

(٥) وردت في: الزيدي: حكمة الإشراق: ٨٢.

(٦) وردت نصاً في: القلقشندي: صبح الأعشى - ٢: ٤٤٧، والزفتاوي: منهاج الإصابة: ٢٢٥، والزيدي: حكمة
الإشراق: ٨٢، ووردت منسوبة لابن الزيات الوزير في: التوحيدي: رسالة علم الكتابة: ٣٨.

(٧) هو كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر، أصله من الشام من أرض قنسرين، وهو أديب مصنفاً له من الكتب كتاب
(المنطق)، وكتاب (فنون الحكم)، وكتاب (الخيال)، وكتاب (الألفاظ). توفي في حدود سنة ٢٢٠ هـ، أنظر



وقال ابن حماد^(٢): القلم للكاتب كالسيف للشجاع^(٣)، وقال الضحاك بن عجلان^(٤):
يا من تعاطى الكتابة اجمع قلبك^(٥) عند ضربك بالقلم، فإنما هو عقلك تظهره^(٦)، والقلم
من أجناس الأقلام كاللحن من أجناس الألحان^(٧). وأما القلم فيختار من الأنابيب^(٨)
أقومها عقداً، وأكثفها لحماً، وأدقها قشراً، وأعد لها استواءً، ويختار منها ما لا يكون شديد
الصلابة، ولا رخواً في الغاية بل يكون بينهما، ولا يكون معوجاً ولا مفتولاً، والاختيار
في الغلظ والدقة على حسب الخط^(٩)، فإن كتب رفيعاً فبالقلم الدقيق، وإن كان جافياً
فبالقلم الغليظ، ولأجل ذلك قال بعض الأستاذين، في هذه الصناعة: لا تظلموا الأقلام
قيل: وما ظلمها؟ قال: أن تكتب بالقلم الدقيق الخط الغليظ وعكسه. وقال

=ترجمته: الكتي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ): فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، الطبعة
الأولى، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م: ٣: ٢١٩.

(١) وردت نصاً في: النديم: الفهرست: ١٢، والزفراوي: منهاج الإصابة: ٢٢٥، والزبيدي: حكمة الإشراف: ٨٢،
ووردت باختلاف يسير في: القلقشندي: صبح الأعشى: ٢: ٤٤٧.

(٢) هو إسحق بن حماد، من أهل الشام انتهت إليه جودة الخط في عصره، عاش في خلافة المنصور والمهدي وله عدة
تلاميذ ومنهم يوسف الكاتب. أنظر ترجمته: النديم: الفهرست: ١٠.

(٣) وردت نصاً في: الزفراوي: منهاج الإصابة: ٢٢٩، والزبيدي: حكمة الإشراف: ٨٣

(٤) هو الكاتب والخطاط الذي أنتهت إليه جودة الخط في أواخر عصر بني أمية وأول خلافة بني العباس، فزاد في
الجودة على الخطاط قطب المحرر فكان بعده أكتب الخلق. انظر: النديم: الفهرست: ١٠.

(٥) كلمة (قلبك) سقطت عند المنجد.

(٦) وردت نصاً في: الزفراوي: منهاج الإصابة: ٢٢٩، والزبيدي: حكمة الإشراف: ٨٣.

(٧) وردت نصاً في: الزفراوي: منهاج الإصابة: ٢٢٩.

(٨) الأنابيب: يقال للأنبوب أو الأنابيب قلم، لأنها قطعت من القصب، ويقال أنبوب وأنبوبة والجمع أنابيب.
انظر: الصولي: أدب الكتاب: ٥٩-٦٠.

(٩) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف، ومنسوبة لابن البواب: ٣١.



السَّرْمَرِيُّ^(١): لكل قلم عندهم خط غَلْظٌ أو دَقٌّ^(٢). وَأَمَّا السَّكِينُ^(٣)، فقال بعضهم: يختار يختار من السكاكين ما دَقَّتْ حديدته، ولطفت صنعته، ولم تكن ثخينة الوسط في القدر، فإنها إذا خرجت عن حد السكاكين المتعارفة، وغلظت اعوجَّجَت الشق، وأمالته إلى ضروب كلها مفسدة، منها أن تغلظ السن الأيمن^(٤) دون الأيسر وبالعكس. وإذا صار كذلك قلَّ حمله للمداد^(٥)، واستصعب جريُّه في الكتاب^(٦)، ولذا قال بعضهم:

إذا ما الشَّقُّ مَالَ فَصَارَ سُنُّ الـ	يمينِ أدقَّ من سنِّ اليسارِ
رأيت هناك للقلمِ انبعاثاً	بطيئاً في العثارِ وفي النفارِ ^(٧)
وإن دَقَّ اليسارُ فذاك أيضاً	دماراً ^(٨) قد أضيف إلى دمارِ
أشدَّ بليتاً من ذاك هذا	وأولى بالعثارِ وبالنفارِ ^(٩)

(١) هو الشيخ علاء الدين السرمري، لم نعر على ترجمته، وواضح من لقبه أنه من سامراء، وقد انفرد القلقشندي في صبح الأعشى: ٢: ٤٧ بعرض مقتطفات من أرجوزة نفيسة له في الخط والقلم، ورجح الكردي في كتابه تاريخ الخط العربي وآدابه، أنه من رجال القرن السابع أو الثامن الهجري.

(٢) وردت في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣١، وباختلاف يسير، كذا:

(وكلُّ خطٍ عندهم له قلم غَلْظٌ أو دَقٌّ بحسب ما أكم)

(٣) وهي المديَّة، وقالوا لا تستعمل لغير بري القلم، وتستحب المبالغة في سقيها وحدها لتمكن من البري، فيصفو جوهر القلم ولا تتشظى قطته. انظر: الزفتاوي: منهاج الإصابة: ٢٣٧.

(٤) هو سن القلم (زاويته).

(٥) المداد: هو الحبر، ويسمى مداداً، لأنه يمدُّ القلم ويعينه بالاستمداد، وكان يصنع من الكافور، والعفص، والزاج، والصمغ. انظر: البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين: ١٣٨.

(٦) وردت باختلاف يسير في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣١-٣٢.

(٧) ورد عجز البيت في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٢ كذا (بطيئاً للتبلد والعتار).

(٨) كلمة دمار وردت (غرام) كذا في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٢.

(٩) وردت باختلاف يسير في: الكاتب: لمحة المختطف وبسته أبيات: ٣٢.



و ١/٧، وأما بري القلم فأركانها أربعة: فتح^(١)، ونحت^(٢)، وشق^(٣)، وقط^(٤).

فالفحة تكون في القلم الصلب أكثر تعبيراً، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما. وأما النحت فنحت حواشيه^(٥) ونحت بطنه^(٦)، فأما نحت حواشيه بأن يكون متساوياً من من جهتي الشق معاً، ولا يُمال على إحدى الجهتين فتضعف. وأما نحت بطنه فيختلف أيضاً بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحمة^(٧) ورخاوتها. فإن كان القلم صلب الشحمة، فينبغي أن يؤخذ من شحمته بقدر الحاجة، وتكون براءاته أطول البراءات لأنه

(١) هو من أصناف بري القلم، ويجب أن يكون في القلم الصلب أكثر تعبيراً، وفي القلم الرخو أقل تعبيراً، وفي القلم المعتدل بينهما، انظر: ابن مقلة: رسالة ابن مقلة في الخط والقلم: ١٢٧.

(٢) هو من أصناف بري القلم، وهو نوعان: نحت حواشيه، ونحت بطنه. انظر: ابن مقلة: رسالة ابن مقلة في الخط والقلم: ١٢٧.

(٣) هو من أصناف بري القلم، قال ابن الوحيد: توسّط شقة القلم لينزل الحبر في وسط الخط، ولئلا يضعف أحد شقي القلم فتفسد الكتابة. انظر: ابن البصيص وابن الوحيد: شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة، تحقيق: هلال ناجي، ضمن موسوعة تراث الخط العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢م: ١٨٧.

(٤) هو قطع رأس القصبه عرضانياً بقطع (موس) وله أصول أوردها ابن مقلة وجعلها ابن البواب سراً. انظر: (رائية ابن البواب) والقط يختلف بحسب أنواع الأقلام وبحسب طرائق الخطاطين، وهو محرف أو مدور أو بينهما، والمستعصي أول من ابتكر قطة القلم المائلة. انظر: البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين: ١٢٠.

(٥) أي يجب أن يكون متساوياً من جهتي الشق معاً ولا يحمل على إحدى الجهتين، فتضعف سئته، بل يعتمد أن يكون الشق متوسطاً لجلفة القلم دق أو غلظ أو كان بين ذلك. انظر: ابن مقلة: رسالة ابن مقلة في الخط والقلم: ١٢٧.

(٦) يختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلابة شحمه ورخاوتها. فأما الصلب الشحمة فينبغي أن ينحت وجهه فقط ثُمَّ يُجَمَّلُ مسطّح وعرضه بقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه، وأما الرخو الشحمة فواجب أن تُستأصل شحمته حتى ينتهي إلى المواضع الصلبة من جري القلم، لأنه إن استعمل بشحمة رخوة تشظي الخط ولم يصفو جريانه. انظر: ابن مقلة: رسالة ابن مقلة في الخط والقلم: ١٢٧-١٢٨.

(٧) الشحمة: هي المادة في القلم توجد تحت قشرة القصبه. انظر: البهنسي: معجم مصطلحات المخطوط العربي:



مختصر بتوفير الشحمة، وطول البراءة. وأمّا إذا كان رخو الشحمة فتستأصل شحمته حتى تنتهي إلى الصلب من الشحمة لأنك اذا كتبت

بشحمة رخوة تشظى الخط ولم يصفُ جريانه، لأنّه مختص بسلب^(١) الشحمة الرخوة وقصر البراءة^(٢). قال ابن الوحيد رحمه الله^(٣):

تقصرها إن خفت ضعف يراعها فإن يكُ صلباً كنت في الطول ذا أمن^(٤)

أمن^(٤)

ظ ١٧

وأما معتدل الشحمة أي ما ليس صلباً ولا رخواً فيكون بينهما، أي ليس طويل البراءة ولا قصيرها. وأما الشق فيختلف باختلاف الأقلام صلابة ورخاوة. فإن كان صلباً فيشق إلى آخر الفتحة، وربما زاد الشق على الفتحة لزيادة الصلابة. وأما الرخو فيكون الشق إلى مقدار نصف الشحمة. وأما المعتدل فبينهما، ويكون جانباه مسيفين أي محددين، وذلك أن تأخذ من جانبي شحمة القلم، حتى يصل إلى القشر، وتكون الشحمة مسنّمة ليحسن جري المداد عليه^(٥) ولذا قال ابن الوحيد:

(١) عند المنجد (بصلب الشحمة)

(٢) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٥.

(٣) هو محمد بن شريف بن يوسف الكاتب شرف الدين بن الوحيد، صاحب الخط الفايق والنظم والنثر، كان تام الشكل موصوفاً بالشجاعة، متكلماً، يُضرب المثل بحسن كتابته (توفي ٧١١ هـ). انظر ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٥٠ في: ابن حجر العسقلاني، (شهاب الدين أحمد بن علي الكتاني ت ٨٥٢ هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الطبعة الأولى، حيدرآباد، الدكن، ١٣٥٠ هـ: ٤٥٣.

(*) في هامش المخطوط وردت العبارة التالية: قال في الصحاح البراءة، النحاة، وما برت من الحوت وبرت القلم برياً أساس البلاغة. أرفع براية القلم وتقول ما عندي قلم بري أي مبري.

(٤) ورد نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٦.

(٥) وردت باختلاف يسير في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٦.



وَسَمَّ لَهُ شَحْمَ الْيَرَاعِ لِمَنْعِهِ مِنْ النَفْسِ كَيْلاً يَرْجِعُ الرَّأْسَ كَالْعَيْنِ^(١)

واعلم أنَّ محل البري من الجانب الدقيق المختصر.

وقال الأستاذ ابن هلال رحمه الله تعالى وغفر له ولجميع من مضى من الكُتَّاب:

أَنْظُرْ إِلَى طَرْفِيهِ فَاجْعَلْ بَرِّيَهُ مِنْ جَانِبِ التَّدْقِيقِ وَالتَّخْصِيرِ^(٢)

و ١٧/ وأما قَطَّةُ القلم: فاعلم أنَّ أهمَّ آلات الكتابة جودة القلم وصحة بريه، وأهم ما في ذلك معرفة كيفية القَطَّة، إذ بها تظهر محاسن الكتابة إذا كانت صحيحة، قال الأستاذ الجليل:^(٣)

فَاصْرِفْ لِشَأْنِ الْقَطِّ عِزْمَكَ كُلَّهُ فَالْقَطُّ فِيهِ جُمْلَةُ التَّدْبِيرِ
لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ أَبْوَحَ بِسَرِّهِ إِنْ أَضْنَّ بِسَرِّهِ الْمُسْتَوْرِ
لَكِنَّ جُمْلَةً مَا أَقُولُ بِشَأْنِهِ مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ^(٤) إِلَى تَدْوِيرِ

(١) ورد نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٦-٣٧.

(٢) ورد نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٧.

(٣) ابن هلال المعروف بـ (ابن البواب)

(٤) التحريف: للتحريف أربعة معاني، ثلاثة خاصة باللغة وهي: إنهاء الحرف بشكل رفيع، وضع حرف مكان آخر في الحروف العربية الشبه يجعل الدال ن راء. تغيير الكلام وحرفه عن معانيه. والرابع خاص بالخط، وهو جعل سن القلم = مرتفعاً من الجهة اليمنى، أما المدوَّر فهو القلم الذي استوى سيَّاه، وبالقلم المحرَّف تصبح الألفات أكثر رقة. انظر: البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين: ١٩.



إن ابن البواب رحمة الله تعالى لم يبح بسر القطة بل رمزها، ولم يبينها، ولو بينها
لكان خيراً^(١). قال ابن الوحيد:

وقدّر من الإسناد في الشعر قطعة بما بين تحريف وتدوير السن^(٢)

أراد بأن القط^(٣) يجري منوعاً على حسب المكتوب كل على وزن^(٤).

وقال ابن البواب رحمه الله تعالى: لكل قلم قطة تخصه، وهذا معنى قوله في المنظومة ما بين تحريف إلى تدوير. ولو أنه أراد قطة واحدة بين المحرف والمدور في جميع الأقلام لم يكن رمزها، والعيان يشهد للتأويل كما بينه. انتهى كلامه^(٥).

وأما كيفية القط، إذا أردت أن تقط فلا يخلو إما أن يكون القط محرفاً أو مدوراً أو بينهما، فإن كان محرفاً فأمل السكين إلى يمينك ميلاً ظاهراً، وإن كان^٦ مدوراً فلا تملها لا يميناً ولا يساراً، وإن كان بينهما فلا بد من إمالة حد السكين إلى الداخل ميلاً قليلاً، ليكون القشر^(٦) زائداً على الشحم، ولئلا يحفى القلم سريعاً، ويحسن جرى المداد عليه، فافهم ذلك^(٧).

(١) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٧-٣٨.

(٢) ورد البيت في: الكاتب: لمحة المختطف كذا.

(٣) كلمة القط وردت (الخط) في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٨.

(٤) وردت في: الكاتب: لمحة المختطف وباختلاف يسير، وفي ثلاث أبيات: ٣٨.

(٥) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٨.

(٦) القشر: هو عشاء الشيء. انظر: البستاني: قطر المحيط: ١٤٤.

(٧) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٩.



وأما قَطَّة القلم فقد اختلف الكُتَّاب في قِطَّة القلم على مذاهب، فطائفة تقطُّ محرَّفاً، وهو اختيار ياقوت المستعصي ومن وافقه فيحسِّنون من الأقلام ما يصلح فيه التحريف: كالمحقق والريحان، ويضعف ما يقتضي عدم التحريف كالرقاع والتواقيع، ونعني بالتحريف: ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً كثيراً إذا كان القلم مكبوباً. وطائفة تقطُّ مدوراً فأجادوا الرقاع ونحوه، ولم يجيدوا المحقق والريحان، وما يحتاج للتحريف.

وطائفة تقطُّ مدوراً في جميع الأقلام، فيصح ما يقتضي التدوير ويفسد ما عداه، ونعني بالمدور ما استوى سنَّاه^(١).

قال ابن الوحيد رحمه الله تعالى: ومن كتب بهرائه واحدة أجاد ما يناسبه، كالولي^(٢) رحمه الله تعالى^(٣)، كان قلمه مدوراً فأجاد ما يناسبه^(٤).

وطائفة تقطُّ بين التدوير والتحريف في جميع الأقلام، وهو قول الوزير ابن مقلة، ونعني بما بين التدوير والتحريف: هو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً يسيراً إذا كان القلم مكبوباً.

وطائفة بعكس ابن مقلة وهو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليسرى ارتفاعاً قليلاً إذا كان القلم مكبوباً، وهو غريب شاذ.

(١) وردت باختلاف يسير في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٩.

(٢) هو ولي الدين علي بن زنكي المشهور بالولي العزمي، أخذ الخط عن أمين الدين ياقوت، وعليه كتب عفيف الدين محمد الحلبي. أنظر: القلقشندي: صبح الأعشى: ٣: ١٤.

(٣) كلمة (تعالى) سقطت عند المنجد.

(٤) وردت باختصار في: الكاتب: لمحة المختطف: ٣٩-٤٠.



وطائفة تعطي كل قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير وبينهما، كأستاذ هذه الصناعة ابن البواب رحمه الله تعالى، وكأبن الوحيد رحمه الله تعالى^(١).

واعلم أنَّ القَطَّ المحرَّف يظهر الفركات^(٢) في الكتابة، والفركة رقة الزاوية. والمحرَّف يرق المنتصابات كالألف ورأس اللام^(٣).

ليظهرَ فَرَكَ في زواياه إذ تُثَنِّي^(٥)
فيسلم في فسح البياض من الطعن
لأصبح في الأظلام كالغيم ذي المُنَزِن
حروفاً، فما التدويرُ في مثله يُغني^(٦)

و/١٥
فإن شئتَ ريجاناً قططت محرفاً
يرقُّ به ما كان كالأسل^(٤) ارتوى
ولو طمسوا فيه وقلَّ بياضه
لأنَّ به إعرابه فكأنه

وقال ابن البواب رحمه الله:

(١) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٠.

(٢) جمع فركة، وهي رقة الزاوية في الأحرف وتتجلى باستعمال القلم المحرَّف. انظر: البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين: ١١٦.

(٣) وردت باختصار في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٢.

(٤) الأسل شجر له أغصان دقاق لا ورق لها والرماح والسنبل وشوك النخل وعيدان تنبت بلا ورق ويقال (جمع بين البراع والأسل) أي بين القلم والرمح. انظر: البستاني: قطر المحيط: ٢٨.

(٥) وردت (تبني) في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٢.

(٦) وردت أبيات الشعر نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٢-٤٣ ومنسوبة لابن الوحيد.



وأما الريحان فهو بالقياس إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ، وتوضع حروف الريحان على مثال حروف المحقق إلا أنَّ فيه دقة، ويضبط بجملته قلمه، ويختص هذان القلمان بأن لا تطمس فيهما ميم ولا واو ولا عين ولا قاف ولا فاء وأن يكونا منيرين. وأما المدوّر فيختص بقلم الرقاع والتواقيع، وهما عكس المحقق والريحان^(١).

وقال ابن الوحيد رحمه الله:

وَدَوَّرَ إِذَا شِئْتَ الرَّقَاعَ لِأَنَّهُ	يُخَصُّ لِمَنْعِ الشَّكْلِ بِالْجَمْعِ وَالتَّخْنِ
وَوَقَّرَ لَهُ شَحْمَ الْبَرَاءَةِ سَاتِرًا	بِهِ الْفَرْكَ كَالْمَدْفُونِ يُسْتَرُّ بِالْدَفْنِ
فَرِيحَانُنَا ضِدَّ الرَّقَاعِ وَإِنَّا	نُبَاعِدُ عَنْهُ مَا إِلَى ضِدِّهِ نُدْنِي ^(٢)

انتهى كلامه^(٣).

وقيل: إنَّ الفرق بن الثلث والتواقيع صفر مقادير التواقيع ومحض الرطوبة.

وأما قلم المؤنَّق أي (الأشعار) فلك أن تكتبه بقطعة قلم المحقق، ولك أن تكتبه بقطعة قلم النسخ، لأنَّه مرَّكَّبٌ منهما، وهو اختيار بعض الكتاب كابن البصيص^(٤) والشيخ

(١) وردت باختصار في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٣.

(٢) جاءت الكلمات (بالجمع والتخن) في عجز البيت الأول (يستر بالدفن) في عجز البيت الثاني (ضده ندني) في عجز البيت الثالث، جميعها مكتوبة على هامش المخطوط.

(٣) ردت الأبيات نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٣-٤٤.

(٤) هو محمد بن موسى بن علي الشافعي، صاحب شرح قصيدة رائية ابن البواب في علم صناعة الكتاب.



نصر^(١) رحمهما الله تعالى. وعَلَّ قلم الثلث بأنَّ الملاسة به والمداومة عليه مما يقوِّي اليد ويعينها على بقية الأقلام.

وعَلَّ قلم المحقق بأنَّه من أحسن الخطوط وأصعبها على الكتَّاب، وقَلَّ مَنْ يقدر على كتابته بحيث لا يمزج شيئاً من حروفه بحروف المؤنَّق.

والفرق بينهما أنَّ الواو والنون والراء والياء المنفردات اذا كانت في المؤنَّق لم تخلُ من قصر وعماقة، والمحقق بالعكس في هذه الأحرف الأربعة. وإذا كانت في الثلث كانت أعمق وأقصر^(٢).

فتبيَّن بما ذكرنا أنَّ المؤنَّق ليس مرَّكباً من الثلث والمحقق، فمن قام في هذه الأمور على الصراط، وجانب طرفي التفريط والإفراط، فهو الكامل في علم الكتابة، والمشار إليه في الأنام بالإصابة^(٣).

ولم أعلم أنَّ أحداً من الكتاب اتصف بهذا الوصف في جميع الأقلام بعد الأستاذ الكبير علي بن هلال الشهير بابن البواب، إلَّا الشيخ الإمام العلامة وحيد الدهر وفريد العصر ذو التلاميذ الفائقة والكتابة الرائقة، من حاز قصب السبق في الميدان، ولم يلحق أحد غباره ممن تقدَّم ولا من عاصره من الأقران، زين الدين عبدالرحمن عرف بابن

(١) هو نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبدالباقى المعروف بابن بصاصة، فخر القضاة، شاعر وكاتب ماهر، ولد بقوص سنة ٥٧٩ هـ وتوفي في دمشق سنة ٦٥٠ هـ.

(٢) وردت نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٦ ومنسوبة لابن البواب.

(٣) وردت كلمة (الاصابة) في هامش المخطوط ووردت العبارة نصاً في: الكاتب: لمحة المختطف: ٤٦.



الصائغ^(١) رحمه الله تعالى، فإنَّه نسجها على منهاج لم ينسج أحد على منواله، وحرر أمثلة الحروف فلم يجيء أحد بمثاله، لأنَّه جمع محاسن الكتابة وحرَّرها، وقسَّم بياضاتها ونوَّرها، وقسَّم مقاديرها وناسبها، فضبطَ لها أحسن ضبط، فإذا نظرتَ إلى كتابته شبَّهتها بالزهر في رياض الجنان، أو بعقود الجواهر في نحر الحسان، فمن مشى - على طريقته عُدَّ من الكُتَّاب الحسان، ومن مشى على غيرها فهو جاهل لحان، ساقط عند الكتبة مُهان، ليس له بينهم قدر ولا شان، غاية أنَّ يده مسقولة لماعة، تُعجب مَنْ لم يعرف محاسن هذه الصناعة، كما تكتبه أهل هذه الصناعة الآن من إطلاق يدهم إلى أي جهة ومكان، عارية كتابتهم عن التحرير والأوزان^(٢) فنحمد الله الذي وفقنا لأخذ هذه الصناعة من الأستاذين العارفين بها كالعلامة الجنب العالي الناصري محمد بن كزل العيساوي^(٣) نائب ثغر دمياط كان رفيق العلامة الشيخ عبد الرحمن — من المذكور على العلامة

(١) هو عبدالرحمن بن يوسف القاهري المكتب، ويعرف (بابن الصائغ) وهي حرفة أبيه، ولد قبل سنة (٧٧٠ هـ) في القاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب، وأتقن قلم النسخ، وأحب طريقة ابن العفيف (توفي ٧٣٦ هـ) فسلكها. انظر: ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع: مج ٢، ٤: ١٦١-١٦٢.

(٢) وردت عبارة (عارية كتابتهم على التحرير والأوزان) مكتوبة في هامش المخطوط ووضعتها ضمن النص لأنها مكمله له.

(٣) لم نعثر على ترجمته.



الشيخ شمس الدين الوسيمي^(١)، والعلامة محرر هذه الصناعة ووزانها الشيخ جمال الدين الهيتي^(٢) تغمدهم الله تعالى برحمته، وعلى أربعة من المشايخ غير هذين كلهم مضوا إلّا واحداً وهو الشيخ ياسين^(٣) وقد كُفَّ^{١٦} فنسأل الله تعالى المانّ بفضلَه أن يوفقنا لما فيه صلاحنا إنّه مجيب الدعوات وقاضي الحاجات والحمد لله وحده.

قلم الثلث المعتاد. طريقة الأستاذ

ابن البواب سامحه الكريم التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

واليه المرجع والمصير

يَا مَنْ يَرِيدُ إِجَادَةَ التَّحْرِيرِ وَيَرُومُ حُسْنَ الْخَطِّ وَالتَّصْوِيرِ

و/١٧

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود العمري الكاتب، ورد ذكره في الضوء اللامع ١١: ٢٣٣، وورد ذكره في: الزبيدي: حكمة الإشراف: ٨٧ وذكر أنّه كان شيخ عبدالرحمن بن الصائغ.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

(٣) هو (يس) بن محمد بن مخلوق بن أبي القسم محمد الجلاي القاهري الحنفي المكتب ويعرف بـ(يس) المكتب، ولد سنة ٨٣٠ هـ في الصعيد وحفظ القرآن وهو ابن الست سنوات، وكتب على إبراهيم القرنوي وفاق في النسخ وبرع فيما عداه. انظر ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع، مج ٥، ١٠: ٢١٣.

ظ/١٧



فارغب إلى مولاك في التيسير
هش يصوغ صناعة التحبير
عند القياس بأوسط التقدير
من جانب التدقيق والتخصير
يخلو من التّطويل والتقصير
من جانبيه مُشاكل التقدير
لتكون بين النقص والتوفير
إحكام طَبَّ بالمُرَاد خبير
فالقُط فيه جُمْلَةُ التدبير
ما بين تحريف إلى تدوير
إني أضنُّ بسرِّه المستور
فعساكَ تظفّر منه بالميسور
بالخلل أو بالحصْرُم المعصور
مع أصفر الزرنيخ والكافور

إن كان عَزْمُكَ في الكتابة صادقاً
ظ/أعد من الأقلام كلَّ مُقَوِّم
وإذا عمدت لبرية فتوحه
أنظر إلى طرفيه فاجعل بريّه
واجعل لجلفته^(١) قواماً عادلاً
والشَّقُّ وسَطُهُ ليبقى سنّه
وكذاك شَحْمَتُهُ اعتمد توسيطها
حتى إذا أحكمت ذلك كُلُّهُ
فاصرف لشأن القط عزمك كله
لكنّ جملة ما أقول بأنه
لا تطمعن في أن أبوح بسرِّه
فابذل له منك اجتهاداً كافياً
والقي دواتك^(٢) بالدخان مدبراً
وأضف إليه مَغْرَةً^(٣) قد صُولِت^(١)

(١) الجلفة (بالكسر) هي عند ابن جماعة ما بين جري القلم إلى سنة، واعتبر الميداني الجلفة براية القلم، وهي عند ابن منظور، وما تسقط من قشر الجلد. أنظر: بنين، أحمد شوقي، وطوي، مصطفى: معجم مصطلحات المخطوط العربي، الطبعة الثانية، الرباط، الخزانة الحسيني، ٢٠٠٤م.

(٢) الدواة هي العلبة التي يوضع فيها الحبر.

(٣) نوع من المداد تكتب به نفائس الكتب.



ورق النقيّ التّاعم المخبور
 كي ينأى عن التشعيث والتغير
 ما أدرك المأمول مثل صبور
 عضباً تجرده من التشمير
 ما أدرك المطلوب مثل جسور
 في أول التمثيل والتسطير
 ولربّ سهل جاء بعد عسير
 وغدوت^(٢)

إن الإله يُحبُّ كُلَّ شكور
 خيراً تخلّفه بدار غرور^(٣)
 عند التقاء كتابه المسطور^(٤)
 ما لاح نجمٌ في دجى الديجور.

ظ/٩ حتى إذا أخرجتها فاعمدَ إلى البعد القطع
 فأكبسه بعد القطع في المعصار
 ثمّ اجعل التّمثيل دأبك صابراً
 ابدأ به في اللّوح مُنتصباً به
 وابسط يمينك بالكتابة مُقدماً
 لا تحجلنّ من الرّديء تخطّهُ
 و/١٩ فالأمر يصعبُ، ثم يرجع هيناً
 فإذا بلغت مُناكَ فيما رمتهُ
 فاشكرُ إلهك واتّبع رضوانهُ
 وارغب لكفّك أن يخطّ بنانها
 فجميع فعل المرء يلقاهُ غداً
 ثم الصلاة على النبي محمد

(١) نُقِيت .

(٢) عجز البيت بعد كلمة غدوت قد مسح من المخطوط وأرجح التكملة هي (وغدوت حلف مسرة وجبور) وهذا ما ورد كذلك في شرح قصيدة ابن البواب، لابن البصيص، تحقيق يوسف ذنون: ١٣٦.

(٣) غرور عند المنجد وردت غروب.

(٤) هذه الرائية أصبحت محط اهتمام كبير شغل الكثير ممن عني بالخط العربي لما لها من اهمية في تاريخ الخط ومعرفة اصوله واساره ، واقدام ذكر لها جاء في شرح ابن الوحيد (ت ٧١١هـ) ونشرها محققة الاستاذ هلال ناجي سنة ١٩٦٧م ، وكذلك شرح ابن البصيص، تحقيق يوسف ذنون.



obeikandi.com



قلم العقد المنظوم وضع كاتبه

لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل ركب المأمون يوماً إلى الصيد ومعه أحمد بن أبي داؤد^(١)، وكان المأمون راكباً على مهر فخرج رجل من أجمة^(٢)، ومعه قطعة، ففر المهر، وفزع المأمون وانحط إلى الأرض، فحلف المأمون بالله تعالى ليقتلنه. فلما سمع الرجل كلام المأمون قال بالله تعالى: يا أمير المؤمنين اصغي إلى كلامي ثم اصنع ما بدا لك، فقال: هات ما عندك. فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ الملهوف يركب الأهوال وهو عالم بركوبها، ويتجاوز حد الأدب، وهو عالم بتجاوزه، ولو أحسنت الأمر في إنصافي لأحسنت في اقتضائك، واني أحب لأمر المؤمنين أن يلقي الله تعالى حانثاً^(٣) خير من أن يلقيه قاتلاً، قال: فعفا عنه وخلى سبيله والسلام.

(١) أبو عبدالله أحمد بن أبي داؤد، كان معروفاً بالمروءة والعصبية، قيل أن أصله من قنسيرين، وأتجر مع أبوه إلى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ، كان شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً، توفي بمرض الفالج في المحرم سنة (٢٤٠ هـ) انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ١م: ٨١.

(٢) أجمة: هي الغابة.

(٣) الحنث: الإثم والذنب والحلف في اليمين والميل من باطل إلى حق وعكسه. انظر: البستاني: قطر المحيط: ٤٦٢.



ظ/٢٠ قلم المنتور طريقته

بسم الله، الرحمن، الرحيم، روي عن، ابن، عباس، رضي الله عنهما، أن رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم، قال: ((إذا، اقشعر، جلد، العبد، من خشية، الله، تعالى، تحاثت، عنه خطاياه، كما، تحاث، عن، الشجرة، البالية، ورقها))^(٢). وقال بعضهم: أربعة، يسود، بهم، العبد، الحلم، والأدب، والعفة، والأمانة، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد، وآله، وصحبه، وسلّم.

(١) لفظ الجلالة وردت مكررة عند المنجد.

(٢) ورد الحديث في: البيهقي، (أبو بكر أحمد بن الحسين)، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد، وديوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية: ٤٨٩.



٢١/ قلم المقترن طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم. وهو حسبي

كتب يحيى بن سعيد^(١). معذراً إلى ابن طاهر^(٢). خطأً قبيحاً، فَوَقَّعَ له في ظاهرها: قد أردنا قبول عذرك فعاقنا ما قابلتنا به من قبيح خطك، ولو كنت صادقاً لساعدتك حركة يدك، أو ما علمت أنَّ حُسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضِّح له الحجة، ويمكِّنه من درك البغية. فحسِّن يا أخي خطك لكي يقبل عذرك والسلام.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

(١) هو أبو زكريا يحيى بن سعيد، كان أديباً شاعراً، ولد في الموصل، سنة (٥٦٩ هـ)، وتوفي في سنة (٦١٦ هـ)، انظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان: م: ٣٨٥.

(٢) لم نعثر على ترجمته.



ظ/٢١ قلم التعليق وضع كاتبه

لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

المملوك محمد بن حسن الطيبي مؤدب الممالك بطبق الرفرف الكبرى، يقبل الأرض بين يدي الإمام الأعظم، والهمام المقدم، سلطان الإسلام والمسلمين، محيي العدل في العالمين، منصف المظلومين من الظالمين، مبيد المارقين، ملك البرين والبحرين، خادم الحرمين الشريفين، الملك الأشرف قانصوه الغوري أدام الله تعالى له العز والتمكين، والنصر والفتح المبين، وجدد له في كل يوم نصر، وملّكه بساط الأرض براً وبحراً، وجعل أعلام دولته بالنصر محفوفة، وأيدي أعدائه مغلولة مكفوفة، وفتح له أينما توجه فتحاً كبير، وكان له حافظاً وناصرراً وظهيراً بمحمد وآله. فينهي، أنّ المدرسة الكائنة بين القصرين المسماة بالبرقوقية^(١)، وكذلك الاشرفية^(٢) بالوراقين، والمؤيدية^(٣) بباب زويلة، بكل

(١) هي مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق (شارع المعز لدين الله (بين القصرين) ولظاهر برقوق - الملك الظاهر برقوق بن أنس الجرسكي العثماني (توفي ٨٠١ هـ) والمدرسة هي المنشأة المعمارية في دولة المماليك الجراكسة. انظر ترجمتها في: عبدالوهاب، حسن: تاريخ المساجد الأثرية، الطبعة الثانية، بيروت، أوراق شرقية، ١٩٩٣م: ١٩٢.

(٢) هي مدرسة الأشرف برسبائي (بشارع المعز لدين الله "الأشرفية") والملك الأشرف برسبائي، كان مملوكاً للسلطان الظاهر برقوق فأعتقه وعلمه، وكان الأشرف ملك جليلاً متديناً يحب العلماء (توفي ٨٤١ هـ). انظر ترجمتها: عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية: ٢٢١.



واحدة مكتب يعلم الناس الكتابة، وثواب ذلك في صحيفة الواقف. والمدرسة^(١) التي أنشأها مولانا نصره الله تعالى نظيرتهم وعلى سمتهم، بل قال أصحاب النظر إنها تزيد عليهم نضارة. وسؤال المملوك من الصدقات الشريفة أن يكون مُكْتَباً بها ليجد بذلك الإعانة، وتكون بينه وبين ولده...، ومن توفي... ولمن بقي...^(٢) إن شاء الله تعالى، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

-
- (١) هي مسجد ومدرسة المؤيد شيخ (بشارع المعز لدين الله "السكرية") الملك المؤيد شيخ - المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الجرسكي الأصل (توفي ٨٢٤ هـ) وهذا المسجد داخل باب زويلة وملاصق له، وهو فخر المساجد في دولة المماليك الجراسكة. انظر ترجمتها: عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية: ٢٠٧.
- (٢) يعني المدرسة الغورية: أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الملك أبو النصر قانصوه الغوري، وتعد باكورة أعماله المعمارية والفراغ منها سنة (٩٠٩-٩١٠ هـ) وهي تمثل إحدى واجهات المسجد الغوري الثلاث، انظر: عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية: ٢٨٦:١-٢٩٤.
- (٣) النقاط بدل كلمات لم تتضح لي.



ظ/٢١ قلم التواقيع طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم

الخادم اللائذ بكرم الحضرة الشريفة يعز دولته مولانا الملك السيد الأجل المؤيد المنصور ولي النعم شاهنشاه رُكن الدين جلال الدولة وجمال الملة أطل الله تعالى بقاءه لملك يحمي حماه وسلطان يجمع أعداءه، وجعل الله تعالى الإقبال ظهيراً لدولته، حافظاً لنظام نعمته، كفيلاً باتساع قدرته، جامعاً له بين سعادة البوادي والعواقب، وبلوغ الأماني والمطالب، ممدودة ظلال نعمه مرهوبة سطوات نعمه، مؤيد الأشياء والأنصار، مظفر الآمال والأطماع، تمت بالسالف من خدمته والمشهور من إخلاصه ومشايعته، وأنه من أصاغر الخدم الموسومين بغرس الدولة القاهرة لهم، وقد تم نعمها عندهم، ثم بما هو عليه الآن من صدق الطوية والولاية، وإذ بان الشئ^{ظ/٢٣} والدعاء في كل أحوالي، مخلصاً في ذلك. والله تعالى يتقبل من العبد ذلك ويظهر ثمرته بمنه وكرمه. إن شاء الله تعالى. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلّم إلى يوم الدين.



قلم جليل الثالث

طريقة الأستاذ ابن البواب

و/٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم

ظ/٢٤ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه:

قَصَّرَ كلامك تسلم، وأطل احترامك تكرم. من أدام الشكر استدام البر. من تمام الكرم إتمام النعم. من أحسن الملكة أَمِنَ الهلكة. دُبَّ بملكك عن دينك، ولا تذبَّ بدينك عن ملكك. من كفر شمول النعم استحق حلول النقم. أحسن إلى مَنْ تملكه يحسن إليك من يملكك. ^{ظ/٢٥} أحسن الآداب ^١ ما كفَّكَ عن المحارم، وأحسن ^٢ الأخلاق ما حَثَّكَ على المكارم. و/٢٦

ظ/٢٦ كل دولة يحيطها الدين لا تُغلب، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تُسلب. مَنْ منع الإحسان سُلِبَ الإمكان. والحمد لله وصلى الله على أشرف الخلق محمد وآله الطاهرين و/٢٧ وصحابته أجمعين.

(١) حرف الباء في كلمة (الآداب) كتبت في المخطوط على قصاصة ورقة (طيارة) خارج الكتاب.

(٢) حرف النون في كلمة (أحسن) كتب على (طيارة).



ظ^{٢٧} قلم المصاحف طريقته

عفا الله عنه ورحمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل لما استقر عمرو بن العاص بمصر كتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن صف لي مصر. فكتب إليه: ورد كتاب أمير المؤمنين أدام الله تعالى بقاءه، يسألني عن مصر. اعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء وشجره خضراء، طولها شهر وعرضها عشر، يكتنفها جبل أغبر، ورمل أعفر، يخط وسطها نهر مبارك الغد ميمون الروحات تجري به الزيادة والنقصان كمجاري الشمس والقمر، له أو ان يدر حلابه، ويكثر فيه ذبابه،^{٢٨} تمده عيون الأرض وينابيعها، حتى إذا ما اضطلحم عجابه، وتعظمت أمواجه، فاض على جانبيه، فلم يكن التخلص من القرى بعضها إلى بعض إلا في صغار المراكب، وخفاف القوارب، وزوارق كأنهن في المخايل ورق الأصايل. فإذا تكامل في زيادته نكص على عقبه كأول ما بدا في شرته، وطما في درته. فعند ذلك تخرج أهل ذمة محفورة ومله محقورة. يحرثون بطون الأرض، ويبذرون بها الحب، يرجون بذلك النماء من الرب لغيرهم، ما سعوا من كدهم يناله منهم بغير حمدهم^(١). فإذا أحق سقاه النداء وغذاه من تحته الثراء. فبينما مصر يا أمير المؤمنين، لؤلؤة بيضاء، فإذا هي عنبرة سوداء، فإذا هي زمردة خضراء، فإذا هي ديباجة زرقاء. فتبارك الله الخالق لما يشاء، الذي

(١) وردت عند المنجد (جهدهم).



يصلح هذه البلاد وينمّيها، ويقرّ فيها قاطنيها أن لا يقبل قول خسيسها في رئيسها، وأن لا تستأذى ظمّره،^{٢٨/} إلّا في أوانها وأن يصرف ثلث ارتفاعها في جسورها وتراعها فإذا تقرر الحال مع العمال على هذه الأحوال، تضاعف ارتفاع المال، والله تعالى يوفق أمير المؤمنين في المبدأ والمال. فلما ورد الكتاب على أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وقرأه قال: لله درك يا ابن العاص، لقد وصفت لي مصر كأني أشاهدها. والحمد لله على كل حال ونعمة وفضل وخير وإحسان. وصلى الله على أشرف الأولين والآخرين محمد وآله وصحبة وسلّم^(١).

(١) وردت القصة باختلاف يسير جداً في: الأتابكي، (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ٨١٣ - ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف: ١: ٣٢-٣٣.



قلم المسلسل والغبار^{٢٩/ظ}

طريقة الأستاذ ابن البواب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه ثقتي

قال النبي صلى الله عليه وسلم: أربعة في الجنة خير

لزم بعض أبناء ملوك العجم باب كسرى دهرًا فلم يؤذن له. فتلف^{٣٠/و}

من الجنة الخلود في الجنة خير من الجنة. ورؤية

بالحاجب إيصال رقعة فيها أربعة اسطر. الأول: الأمل والضرورة أقدماني

الله تعالى في الجنة خير من الجنة. وخدمة

عليك. الثاني: القل والعدم لا صبر لصاحبهما عن الطلب. الثالث: إمّا نعم مريجة

الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار الأنبياء في الجنة

خير من الجنة ورضى الله في الجنة خير من الجنة^{٣٠/ظ}



أولا مريجة. الرابع: اعلم أيها الملك أَنَّ الرجوع إلى الأهل بلا قضاء حاجة شماتة الأعداء.

وأربعة في النار شر من النار. توبيخ الكفار في

فَوْقَ له: أَمَّا الضرورة والأمل فسنغنيك عنهما. وأَمَّا القل والعدم فسنغنيهما عنك

النار شر من النار. وجوار الشيطان في النار شر من النار

و ٣١/

وغضب الله تعالى في النار شر من النار وجوار الكفار

وأَمَّا نعم فليس نعم كنعمنا، وأَمَّا لا فلا نعرفها أبداً^(١). وأَمَّا الرجوع إلى الأهل

في النار شر من النار، واختار الحكماء من أربعة كتب

بلا قضاء حاجة شماتة الأعداء، فالشماتة بنا أعظم إذا رجع قاصدنا خائباً، ثم أمر له

أربع كلمات: فمن التوراة: من رضي بما أعطاه الله

ظ ٣١/

تعالى استراح في الدنيا والآخرة، ومن الزبور: من انفرد

بما شاء من خيل وإبل ومال غير ذلك. ثم أخذ عليه عهداً أَنَّهُ متى نفذ عطاؤه يفد عليه

والسلام

عن الناس نجى في الدنيا والآخرة. ومن الإنجيل:

(١) كلمة (أبداً) سقطت عند المنجد.



وصلَّى الله على أشرف الخلق وحبیب الخلق محمد خاتم النبیین وإمام المتقین وآله وصحابته
وسلَّم إلى يوم الدين.

من هدم الشهوات عز في الدنيا والآخرة. ومن القرآن

و/٣٧ الكريم من حفظ اللسان نجى في الدنيا والآخرة

وعن الأئمة الأربعة والعلماء العاملين وعن سائر الصالحين، واغفر لأمة محمد أجمعين.

وصلَّى الله على النبي الأمي محمد وآله الطاهرين الطيبين وسلَّم إلى يوم الدين.



قلم^(١) النسخ الفضّاح طريقة الأستاذ

غفر له رب العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

ظ/٣٢

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه: أحسن إلى مَنْ تملكه يحسن إليك من يملكك. بالراعي تصلح الرعية، وبالعدل تملك البرية. خير الأموال ما قضى اللوازم، وخير الأعمال ما بنى المكارم. المواساة أفضل الأعمال. والمداواة أجمل الخصال. من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك. ما أحسن الجود مع الاعسار، وأحسن العفو مع الاقتدار. ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام. ولا من شرط الكرم إزالة النعم. من عدل في سلطانه استغنى عن أخوانه. من مال إلى الحق مال إليه الخلق. من ذبّ بملكه عن دينه عزّ نصره ومن وقا آخرته بدنياه جل قدره، من نصر الحق قهر الخلق. صير الدين حسن دولتك والشكر حرز نعمتك، فكل دولة يحيطها الدين لا تغلب، وكل نعمة يجرسها الشكر لا تُسلب. أقبل على العلماء ولا تعرض عن الحكماء. والحمد لله على كل حال وأفضل وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلّم^(٢). و/٣٤

(١) عند المنجد (طريقه).

(٢) ورد في المخطوط بين جملة وأخرى، شكل زخرفي، فوضعتها نقطة عند الطبع.



قلم جليل المحقق طريقته

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله بالغدو والآصال ، سبحان الله بالعشي والإبكار ، اللهم إني أعوذ بك من
هيجان الحرص وسورة الغضب وقلة القناعة^{٣٤/ظ} وشكاسة الخلق ومخالفة الهدى وتعاطي^(١)
الكلفة وآثار الباطل على الحق والإصرار^{٣٥/ظ} على المأثم. اللهم إني أعوذ بك من تناول الاسراف
ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك اللهم من سوء الداء، ومن الفقر إلى الإكفاء، ونعوذ بك
اللهم من كل عمل يباعدنا منك^{٣٦/ظ}، ورغبنا في كل ما يقربنا إليك، يا أكرم الأكرمين. وصلى
الله على محمد وآله وسلّم. ^{٣٦/ظ}

(١) كلمة (تعاطى) كتب مقطوعها الثاني (طى) على (طيارة)، وضعها الطيبي في مكانها لتكتملة الجملة، وكلمة تعاطى
لم يكتبها المنجد ووضع بدلها عدة نقاط.



قلم التواقيع طريقته^{٣٧/و}

بسم الله الرحمن الرحيم

قلم الريحان طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل: جمع كسرى انوشروان الحكماء وقال:

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه: من أنسه قراءة القرآن لم يوحشه مفارقة الأخوان. أصل العلم الرغبة.

قد أطل الأولون القول في وصف تدبير الملك.^{٣٧/ظ}

وأحبُّ أن تجمعوا لي ذلك في كلام قليل

وثمرته العبادة وأصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة

العقل أقوى أساس، والتقوى أفضل (لباس) لأساس مثل العقل

فاجتهدوا أياماً ثم اختصروا أصول

ولا حارس مثل العدل. أفضل ما من الله به على عباده العلم.

الجاهل يطلب المال، والعاقل يطلب الكمال. العقل كنز عظيم،

و^{٣٨/و} السياسة في سبع كلمات: وهي العالم

بستان سياجه الشريعة، والشريعة

لا يغني، والعقل ثوب جديد لا يبلى. كل خير يُنال بالأدب



ويزداد بالأدب. العالم من ترك الذنوب واتقى العيوب

سياسة يخدمها الملك، والملك

كم من عزيز أذله جهله، وكم من ذليل أعزّه عقله. الرأي بغير علم ضلال والعلم بغير عمل وبال. الأدب مال^(١) واستعماله كمال.

ظ/٣ راع يعضده الجيش، والجيش

أعوان يكفلها المال، والمال رزق،

منع الكريم أفضل من بذل اللئيم. الجهل آخر الأصحاب والذم أقبح الأثواب. من آمن بالله التجأ إليه. ومن وثق به

تجمعه الرعية، والرعية أحرار يستعبدوها.

توكل عليه. من وثق بالله تعالى أغناه، ومن توكل عليه كفاه، من رضي بما آتاه الله^(٢) من خير لم يغمم بما يراه في يد غيره

و/٣ العدل، والعدل مألوف وبه قوام

العالم والسلام. والحمد لله وحده

مَنْ نصر الحق لم يُقهر، وَمَنْ خذله لم يُنصر، وَمَنْ لم يتعظ بموت والد وولد لم يتعظ بقول أحد. مَنْ لم يعتبر

وحسبنا الله ونعم الوكيل

(١) كلمة (مال) سقطت عند المنجد.

(٢) لفظ الجلالة سقطت عند المنجد.



بالأيام لم ينزجر بالملام. إياك والبغي فإنه يزيل النعم ويطيل الندم. وصلى الله على أشرف
الخلق محمد وآله وسلّم.

وصلى الله على النبي العربي الهاشمي المكي الأُمي محمد وآله وسلّم.



قلم الرقاع طريقة الأستاذ^{٣٩}/_ظ

ابن هلال سامحه ذو الجلال

بسم الله الرحمن الرحيم، الرحمن الرحيم.

وبه أكتفي. وهو حسبي.

أما بعد، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة وحاطكم ووفقكم لرشدكم، فإن الله تبارك وتعالى جعل الناس بعد الأنبياء المرسلين سوقاً بعد سوق، وصرفكم في صنوف الصناعات التي هي سبب معاشهم، فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها، صناعة أهل الأدب والمروءة والخدمة والروية وذوي الأخطار والهمة وسعة الذرع في الأفضال والصلة، بكم ينتظم الملك ويستقيم للملوك أمورهم، وتندبركم وصلاحكم يصلح الله تعالى سلطانه ويجمع فيهم، ويعمر بلادهم. يحتاج الملك إليكم في عظم ملكه، والوالي في قدره السني، والذي من ولايته لا يستغني عنكم منهم أحد، ولا يوجد كاف الا منكم. فموقعكم منهم موقع أسماعهم التي بها يسمعون، وأبصارهم التي بها يبصرون. أنتم إذا آلت الأمور إلى موئلها وصارت محالها ثقاتهم دون أهلهم وأولادهم ونصحاءهم وأقربائهم. فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم، ولا نزع عنكم سربال النعمة عليكم وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحموده، وخصال الفضل المذكوره المعدوده، منكم أيها الكتاب، إذا كنتم على ما سبق به الكتاب من صفتكم. فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج صاحبه الذي يثق به في مهمات اموره



إلى ان يكون حليماً في موضوع الحلم، فقيها في موضوع الفقه، مقدماً في موضع الاقدام، محجماً في موضع الأحجام ليناً في موضع اللين، شديداً في موضع الشدة، مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف، كتوما للأسرار وفيا عند الشدائد، عالماً بما يأتي ويذر، ويضع الأمور في مواضعها. قد نضر إلى كل صنف من صنوف العلم فاحكمه، فان لم يحكمه شدا منه شدوا، ويكتفي به، يكاد يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه ما يرد عليه قبل وروده، وعاقبة ما يصدر عنه^(١). قبل صدوره، فيعد لكل عمر عدته، ويهيء له أهيته.

فتنافسوا معشر الكتاب في صنوف العلم وأنحاء الأدب وتفقهوا في الدين، وابدؤا بعلم كتاب الله تعالى ثم الفرائض ثم العربية فإنها ثقات ألسنتكم. واجيدوا الخط فإنَّه حلية كتبكم وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها، فإنَّ في ذلك معيناً لكم على ما تسمونه إليه بهمتكم، ولا يضعفن نظركم في الحساب فإنَّه قوام كتاب الخراج منكم، ثم ارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودينها ومساف الأمور ومحارها فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب. ونزهوا صناعتكم، واربتوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما يجري عليه أهل الحساب والديانة. وإياكم والكبر والعظمة فإنَّها عداوة مجتلبة بغير إحنة. وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم وتواصلوا عليها فإنَّها شيم أهل الفضل والنبل من سلفكم، وإن بنا الزمان رجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى ترجع حاله إليه. وإن أقعد الكبر أحدهم عن مكسبه ولقاء أخوانه فزوروه وعظّموه وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته. وليكن الرجل منكم

(١) كلمة (عنه) سقطت عند المنجد.



على من اسطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه أجلب وأحوط منه على أخيه وولده. وإن عرضت في العمل محمداً فليضفها إلى صاحبه وإن عرضت مذمة فليتحملها من دونه. وليحذر الزلة والسقطه والملال عند تغير الحال. فإنَّ العيب إليكم معشر الكتاب أسرع منه إلى المرأة^(١)، وهذا أفسد لكم منه لها. فقد علمتم أنَّ الرجل منكم قد يصف الرجل إذا وصفه وصحبه في بدو أمره من وفائه وشكره واحتماله وكتمان سره وعفائه وتدبيره ما هو حري أن يحققه بفعاله عند حين الحاجة إلى ذلك منه.

فابذلوا وفَّقكم الله تعالى ذلك من أنفسكم حال الشدة والرخاء والحرمان والمواساة والإحسان والغضب والرضى والسرَّاء والضرَّاء. فنعيم السما هذا لمن وسم بها^(٢). من أهل الصناعة الشريفة وإذا تولَّى الرجل منكم أو صيِّر إليه أمر من أمور خلق الله تعالى وعياله فليراقب الله تعالى ذكره وليؤثر طاعته وليكن على الضعيف رفيقاً وللمظلوم منصفاً، فإنَّ الخلق كلهم عيال الله تعالى، وأحبهم إليه، وأرأفهم على عياله. ثم ليكن بالخلق وللإشراف مكرماً ومدارياً متواضعاً حليماً ليناً في استجلاب خراجهم وإستيفاء حقه إن شاء الله تعالى^(٣).

(١) كلمة (إلى) مكررة في المخطوطة، وعند المنجد مكررة كذلك.

(٢) عبارة (لمن وسم بها) سقطت عند المنجد.

(٣) ورد النص باختلاف يسير في: الفلقشندي: صبح الأعشى: ١: ٨٥-٨٦-٨٧.



٢/٤ قلم الرياشي طريقة ابن البواب

سامحه الكريم التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال: إن الله تبارك وتعالى كتم ستة في ستة. كتم الرضا في الطاعة، وكتم الغضب في المعصية، وكتم الاسم الأعظم في القرآن، وكتم أوليائه في ما بين الناس، وكتم الموت في العمر، وكتم ليلة القدر في شهر رمضان، وكتم الصلاة الوسطى في الصلوة الخمس. نسأل الله تعالى المانّ بفضله أن يوفقنا لصالح الأعمال، وأن يرينا ليلة القدر، وأن يجمعنا على أوليائه الصالحين. آمين. وصلى الله على أشرف الخلق محمد خاتم الأنبياء وآله وصحبه أجمعين.



٣/٧ قلم اللؤلؤي طريقة ابن البواب

سامحه الكريم التواب

بسم الله الرحمن الرحيم. لطيف كافي.

قد أحاط سيدنا ومولانا فخر الملك وزير الوزراء الكامل ذو الجلالتين أطال الله تعالى بقاءه، وكبت حسده وعدوه علماً بكيفية حال العبد في خدمته.

وقد يشغله عن القيام بواجبها ضيق اليد وضنك المعيشة، وما يمضي - يوم من الأيام إلا ويرجو فيه ارتقاء الدرجة واعتلاء الرتبة وحسن الحالة لاسيما من سمع ما نُقل عن أبي علي ابن مقلة رحمة الله تعالى أنه قال^(١): كنت أكتب^{٣/٧} لأبي الحسن بن الفرات^(٢) في ديوان السواد برزق عشره دنانير في كل شهر، وهو يخلف أخاه. ثم ارتقت حاله فرقاني إلى ثلاثين دينار في كل شهر وكنت معه على ذلك إلى أن تقلد الوزارة الأولى. فجعل رزقي خمس مئة دينار في كل شهر. ثم اتفق أنه أمر بقبض ما في مساكن المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز^(٣). فكانت أمتعتهم تُقبض وتُحمل إليه ليراها وينفذها إلى خزانة المقتدر. فجاءه يوماً بصندوقين وقالوا: وجدناهما في دار ابن المعتز.

(١) وردت هذه القصة باختلاف في: الصابي، أبي الحسن الهلال بن المحسن: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق:

عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار إحياء الكتب المصرية، ١٩٥٨م: ١٣٥-١٣٦.

(٢) لم نعث له على ترجمة.

(٣) هو أبو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، كان أديباً وشاعراً مقتدرًا على الشعر قريب المآخذ سهل اللفظ، ومن مؤلفاته (الزهر والرياض) وكتاب (البديع) توفي سنة (٢٩٦ هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣م: ٧٦-٧٧.



قال: هل علمتكم ما فيهما؟ قالوا: نعم. جرائد من بائع ابن المعتز بأسمائهم وأنسابهم. فقال لا تفتح. ثم استدعى بالنار وأججوا بين يديه. ثم التفت إلي وإلى مَنْ كان حاضراً، وقال: والله لو نظرتُ في ورقة واحدة من هذه الأوراق التي فيهما لظنَّ كل مَنْ له فيها اسم أنني اطلعتُ على حاله، وتتغير نيات الخلق في طاعة أمير المؤمنين. والرأي عندي أن ألقِيها في النار. وأمر بالقاءها في النار بإقفالهما فلما احترقا أقبل علي، وقال: يا أبا علي، قد أمنت كل من بايع ابن المعتز وأمرني أمير المؤمنين بذلك، وقال: اكتب الأمان للناس عني، ولا يلمس أحد منك ذلك إلا وتكتب به له، وأنا أوقع عليه. ثم قال لمن حضر: أشيعوا ما سمعتم حتى يأنس المستترون بأبي علي ويكاتبوه. فشكره الجماعة. وشرعت في كتابة ما أمرني به، فكسبت في ذلك اليوم مئة ألف دينار أو نحوها وفيما أنهى العبد غني عن الإطالة والأطناب لا زال مولانا فاتحاً من الأرزاق كل باب.



و/؛ قلم الحواشي طريقته

غفر الله تعالى له ورحمه

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي تَبْلِيغِ بَرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ أَجَازَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ^(١).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقرؤا السلاطين ومجلوهم فإنهم عز الله وظلّه في الأرض إذا كانوا عدولاً^(٢).

وقال الفضيل^(٣): لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها إلا للإمام، لأنّه إذا صلح الإمام صلح البلاد والعباد^(٤). وقال ابن السماك^(٥) لهارون الرشيد: إنّ الله قد وهب لك

(١) الحديث في: الطبراني، (أبو القاسم سليمان بن أحمد): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله بن محمد، عبدالمحسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ: ٤٨: ٤٨.

(٢) والحديث في: البشيري، شهاب الدين محمد بن أحمد: المستطرف في كل فن مستطرف، تحقيق: د. مفيد محمد، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٩٨/١.

(٣) أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الفنديني الزاهد المشهور، توفي سنة (١٨٧ هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٤٧: ٤٨.

(٤) وردت نصاً في: القلقشندي: صبح الأعشى: ٧: ٤٧.

(٥) أبو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاضي الكوفي الزاهد المشهور، كان زاهداً عابداً حسن الكلام صاحب مواظب جمع كلامه وحفظ، توفي سنة (١٨٣ هـ). انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣٠١-٣٠٢.



الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها، ولم يجعل الله فوق قدرك قدراً، فلا تجعل فوق شكرك شكراً^(١). ورفع للمأمون قصةً فيها أنَّ عمر بن مسعدة^(٢)، مات وخلف مائتي ألف دينار. فوقع فيها: هذا قليل لمن انصلت خدمته بنا، وطالت صحبته لنا، فباذل لولده وأحسن له النظر فيما ترك.

قال اردشير: حق على كل ملك أن يتفقد وزيره ونديمه وكاتبه وحاجبه ومشيره. فإنَّ وزيره قوام ملكه ونديمه بيان عقله، وكاتبه بيان معرفته، وحاجبه برهان سياسته^(٣). وقال بهرام جور: لا شيء على الملوك أخير من استخبار من لا يصدق إذا أخبر. واستكفاء من لا ينصح إذا أدبر^(٤). وقال أبرويز: من اعتمد على كفاة السوء لم يخل من رأي فاسد وظن^(٥).

(١) وردت نصاً في: الزمخشري، الإمام محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ): ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: د. سليم النعيمي، بغداد، مطبعة العاني.

(٢) الصحيح أن اسمه عمرو: وهو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب، وكنيته أبو الفضل، أحد وزراء المأمون، كان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها وسديد المقاصد والمعاني، توفي سنة (٢١٧ هـ). انظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣: ٤٧٦.

(٣) وردت نصاً في: ابن منقذ، الأمير أسامة (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ): لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥ م: ٥٥-٥٦.

(٤) وردت نصاً في: ابن منقذ: لباب الآداب: ٥٦.

(٥) كلمة (وظن) سقطت عند المنجد.



كاذب وعدو غالب^(١). وقال برزجمهر: من حق الملك أن يستكين مَنْ يحفظ دينه ويستبطن مَنْ يحفظ سره ليثبت بذلك^(٢) سلطانه^(٣).

إذا جلست على مجالس الملوك، نظّم عز الكلام ولا تستره في الطعام، وإذا أحدقك الملك فأقبل بوجهك إليه، ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله. إذا أخلصك الملك بخاصته وأقبلك لمعاشرته ومناد ومناد منه فلا تؤتمن على دعوته ولا تؤمن على دعوته. ولا تسأله عن حاله ولا تُعن عن شينته ولا تلقه بالسلام، ولا تزاحمه في التدبير ولا تعاتبه في المعصية، إذ إلاّ الملك فاستعمل حسن الأدب واستوف حق اللقب واستوفي حق الادابه وساره في الملاعبه وجاره في المكتبة، ولا...^(٤) أحداً في مجلسه، ولا تعارض أحداً في حديثه عدانه والسلام^(٥).

ظ/ء
سؤال: لم كان النفي مقدماً على الإثبات في لا اله إلا الله، وهلاً قدم الإثبات، فقل: الله لا إله إلا هو؟ فعنه جوابان: الأول إنّما بدأ بالنفي رداً على مدعي التشريك وزاعمه لأنّ المناسب في اللسان أن يجاب مدعي الإثبات بالنفي ومدعي النفي بالإثبات. الثاني: إنّما قدم النفي على الإثبات ليفرّغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه كما فرّغه بقلبه

(١) وردت نصاً وباختلاف كلمة (وطن) وردت (فطن) في: النويري، (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحه وآخرون، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م: ٦: ١٠٤. ووردت في: ابن منقذ: لباب الآداب: ٥٦.

(٢) عند المنجد (له).

(٣) وردت نصاً في: ابن منقذ: لباب الآداب: ٥٨.

(٤) نقص كلمة في السياق وارجح ان تكون "تكلم".

(٥) تلك الجملة من إذا جلست على مجالس الملوك... إلى في حديثه عدان والسلام جميعها سقطت عند المنجد.



ليواطئ اللسان القلب، فإذا فرَّغه أثبت فيه الله حتى لا يكون مع الله تعالى غيره، ولا يكون مشغولاً بشيء غيره، ومتى شغل قلبه بغيره لم يصح توحيده، لأنَّه ليس لله تعالى شريك. والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله تعالى في حال شغله بغير الله تعالى إذ المشغول لا يُشغَل.

فائدة: ابن آدم يتنفس في اليوم واللييلة أربعة وعشرين ألف نفس لله تعالى في كل نفس على العبد نعمتان نعمة للجذب ونعمة للنثر، فاعتبر.

والحمد لله على كل نعمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم كثيراً.



و٦/ قلم الأشعار

طريقة الأستاذ سامحه رب العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق ومنه الإعانة واللفظ والكفاية، رب تُب علي^(١)

دُمُوعُكَ أَخْجَلْتُ نُوءَ الثُّرَيَّا

فَحَيَّ بَوْبِلَهَا رُبْعاً وَحَيَّا

يَشُوقُكَ أَنْ يَهْبَّ نَسِيمُ نَجْدٍ

فَيَرُوي عَنْ أَهْيَلِ الْجَزْعِ رَيَّا

فَيَالَكَ مَنْ نَسِيمٍ ظَلَّ يُهْدَى

إِلَيَّ مِنْ فِي الْحُمَى أَرْجَ الْحَمِيَّا

ظ٦/ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ هَجَرُوا وَصَدُّوا

أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمَ إِلَيَّا

وبي^(٢) رَشَاءُ رَأَيْتُ الْغَيَّ رُشْدًا

عَلَى كَلْفِي بِهِ وَالرُّشْدُ غَيًّا

(١) جملة (رب تب علي) سقطت عند المنجد.

(٢) (ولي) وردت عند المنجد.



إذا ذكرت محاسنهُ لعيني

طويتُ على هَوَاهُ القلبَ طَيًّا

فَقُلْ لِمَعْذِي جَهْرًا عَلَيْهِ

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَو نَادَيْتَ حَيًّا^(١)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مِنَ الْوَدُ بِهِ

سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ

و/٤

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

وَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلَا

فَجَلَّ مِنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا^(٢)

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ الْوَجِّ وَالْقَلَمِ^(٣)

(١) البيت بكامله سقط عند المنجد.

(٢) البيت بكامله سقط عند المنجد.

(٣) وردت نصاً الأبيات الثلاثة (يا أكرم الخلق...) و(لن يضيق رسول الله...) و(فإن من جودك...) وهي لبشار بن برد في الجزوري، (الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان): دلائل الخيرات، ويلييه قصيدة البردة، دمشق، مكتبة الحضارة: ٢٦١ وهي من قصيدة البردة. أن الطيبي لم يذكر اسم لبشار بن برد لشهرته فإن العرب كانوا يحفظون شعره شفاهاً في عصره.



وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير^(١).

وصلَّى الله على أشرف الخلق محمد سيد أهل الأرض النبي الأُمِّي وآله وصحابه
وسلَّم كثيراً إلى يوم الدين، تسليماً دائماً أبداً والآيام والدهور. ظ/٧؛

من كتابة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن عمر
الطبيبي الشافعي في يوم الأربعاء المبارك ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسع مئة
من الهجرة النبوية. غفر الله تعالى له ولوالديه ولن نظر فيها ولكل المسلمين.

(١) جملة (وحسبنا الله ... ونعم النصير) سقطت عند المنجد.